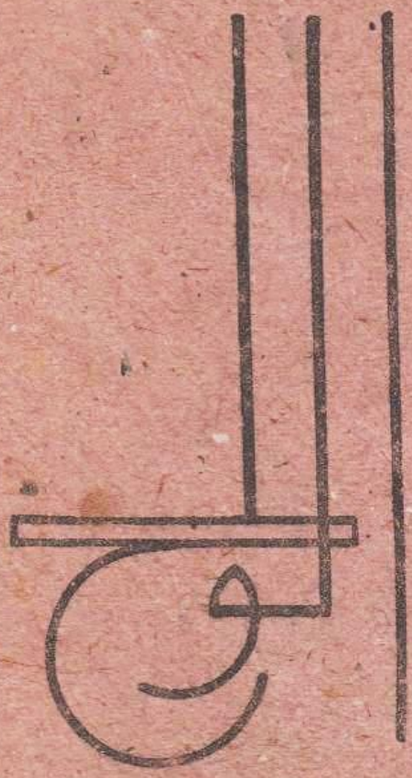

بيت الفقراء

نشر الثقافة الروحية

الجزء العشرون

ألواح ما بين قبر ومنبر

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

القاهرة : الحلمية الجديدة

طريق على مبارك الرقيم ٢٨

رافع محمد رافع

بيت الفقـــراء
نشـر الثقافـــة الروحيـــة
الجزء العشـرون
ألواح ما بين قبـر ومنبـــر

======

السـيد الـروح المرشـــــــد (سـلفربرش)

القاهـــرة ـ الحلميـة الجـديدة
طريـق على مبارك الرقيـم ٢٨
رافع محمـد رافـع

فهرست كلمات الجزء العشرون من (الواح ما بين قبر ومنبر)

رقم	التاريخ	عنصر الكلمات
		مقدمة منتخبة من أحاديث الجمعة للسيد / على رافع محمد رافع
١٠	١٩٦٦/٤/٨	وحدة الغيب والشهادة .. فى وحدة الوجود والموجد .. فى انسان الحق للموجود المطلق
٢٤	٩٦٦/٤/١٥	الانسان مسيح الوجود .. للوجود بحق الانسان فى الموجود بالانسان وبالوجود ، لا شريك له منهما ولا ظهور له الا بهما ، ولا يتعارف الا لنفسه لهما
٣٨	٩٦٦ /٤/٢٢	الاسلام .. الايمان .. المعرفة .. منارات الطريق الى الحياة .
٥٢	٩٦٦ /٤/ ٢٩	العروة الوثقى .. بين قبله وبعده لقائمه .. هو وجود لله لسابق وجوده لله .. وهو وجود لله للاحق وجود لله .. فى مطلق الوجود اللانهائى الله .
٦٨	٩٦٦/٥ /٦	الصلاة عماد الدين .. يوم تقوم الى قبلتها صلة بين العبد وربه ، بتوحد المرسل اليه فى الرسول بالمرسل من الله فى الله .
٧٨	٩٦٦/٥/ ١٣	رسالة الفطرة بدين الفطرة .. أشهرت وتشهر علمها للوجود (لا اله الا الله) وبعثت وتبعث علمها للشهود (محمد رسول الله)
٩٣	٩٦٦/٥ /٢٠	انسان الوعى المحيط الكامل .. والنظر الحديد الشامل .. فى خدمة وهدى عباد الله وخلق الله وأمور الله
١٠٣	٩٦٦/٥/٢٧	خلائق فى ابتلائها .. لحقائق فى عمائها .. فى الحى القيوم لا شريك له .
١١٨	١٩٦٦/٦/٣	القلوب والقوالب على الحق تتحاب ، وعلى الدنيا تتحارب ، ولو صلح القلب لصلح القالب .

تابع فهرست كلمات الجزء العشرون من (الواح ما بين قبر ومنبر)

رقم	التاريخ	عنصر الموضوع
١٣١	٩٦٦/٦/١٠	الانسان .. كان ويكون قبل وبعد ما هو كائن .. هو المطلق بتواجداته فى المطلق لوجوده فى قائمه لقبله وبعده
١٤٦	٩٦٦/٦/٢٤	خاتم النبيين لا ختامهم .. وأول بيت لليقين لبيوت برجال لا آخر لهم .. ذكر لذكر فى مذكور بآحاد لا حد ولا حصر لهم .
١٥٩	٩٦٦/٧/٨	المسلمون .. يعلنون ما يشهدون بلا اله الا الله ويعرفون ما يقومون بمحمد رسول الله .. أمة متجددة ، بالحق رائدة ، والى الله قائدة ، لا زوال لها ، بين قديم الأمم بها تقوم الأمم ، وقادم الامم بها يقوم .
١٦٨	٩٦٦/٧/١٥	الانسان بالله فى الله .. فوق الظلام وفوق النور .. له حجابه من الظلام بكونه ، وله حجابه من النور بحقه .
١٧٨	٩٦٦/٨/٥	الانسان بحقيقته .. هو الروح والعالم .. حل بالبلد ووالد وما ولد مزوية له ارض .
١٩٠	٩٦٦/٨/١٢	الانسان يتواجد .. فى تزاوج الانس بالانس فى الوجدان بقلب لقلب على المعروف يأتلفان .

مقدمة منتخبة من أحاديث الجمعة للسيد / على رافع محمد رافع

الحق ... عطاء
الرحمة ... اصطفاء
الحمد ... رضاء
الشكر ... رجاء

==========

مقدمة منتخبة من أحاديث الجمعة للسيد / على رافع محمد رافع

==========

الحق .. عطاء
الرحمة .. اصطفاء
الحمد .. رضاء
الشكر .. رجاء

==========

قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
قل جاءت الرحمة اصطفاء ، والنعمة رداء
قل جاء الحمد رضاء ، والشكر رجاء
(فلنولينك قبلة ترضاها)

أمر الله .. أن ولاك ، وأرشدك خطاك ، والحق أطعمك وفى طريقك رعاك .

رحمة الله .. أن لعا يوليك ترضاه ، ولما يرشدك تهواه ، ولما يعلمك تقبله حبا ، ولرعايته تشعر بها فضلا .

يا أيها الانسان .. انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ، فى كل حال وقيام ، وفى كل فعل وكلام ، لو فتشت فى كل حال ، ومزقت القشور وظواهر الأمور ، فلن تجد إلا الله ، ولن تعرف إلا الله ، ولن تقصد إلا وجه الله .

لا إله إلا الله شهادتك وطلبك .. طريقك وقيامك ، حصنك وقاؤك .

محمد رسول الله شهادتك وأملك .. وسيلتك ورجاؤك ، سفينة نجاتك .. يسرى بك من المسجد الحرام قياما محجوبا عليك ، الى المسجد الأقصى قياما مشهودا لك .. ويعرج بك ليطلعك على غيبه ، رقيا ومعراجا لك فى الله ذى المعارج .

يا أيها الانسان .. إنك باستمانتك بقوة رسول الله مجاهدا نفسك ، ذاكرا بقلبك ، متأملا بعقلك ، ساميا بروحك .. ناظرا فى الكينونة ، فيما كانت .. فيما هى كائنة .. فيما ستكون عليه ، هذا دينك .. هذه حياتك ، هذا طريقك اذا أردت البقاء والخلد فى لانهائى الحياة .

يا أيها الإنسان .. إنك بوجودك على هذه الأرض قائم فى حجاب .. كل جوارحك لا تعمل إلا فى حدود .. عيناك ، وأذناك ، ويداك فى قيام محدود ، أما اذا انطلقت من هذا القيام المقيد راجيا لقاء ربك ، غير مسوف لرجاء ، وغير مهمد للقاء ، فبصرك سيكون حديدا ، وسمعك سيكون شديدا ، وعملك سيكون وجودا ، تقول للشئ كن فيكون ، (عبدى أطعنى أجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون) .

يا أيها الانسان .. اعكس بصرك الى داخلك لترى الداعى ، والمدعو فيك ، فتعين الداعى فى دعوته والمدعو فى استجابته .. ترى المقصود والقاصد فيك فتعين المقصود على ظهوره ، والقاصد فى سلوكه .. ترى المرجو والراجى فيك ، فتعين المرجو فى صبره وأمله ، والراجى فى استغفاره وسعيه ، فتكون قائم الحقين ، قائم الحضرتين ، قياما متخلقا بأخلاق الله .

يا أيها الانسان .. إنك بما حصلت فى ماضى لك تقوم الآن ، فان شعرت بعجز وضعف وافتقار لفهم وعون فى سلوك لارشاد مفرداتك ولتقويم أنماطك ، فسألت الله متوسلا بجاه رسوله لارشدك الى ما يرضاه لك من طريق فيه سعادتك وخيرك .. أرشدك الى الانسان الذى علمه البيان .. الانسان الذى لا يحد .. الانسان الذى يومه بلا أمس ولا غد .. الانسان الذى كونه بلا حد .

فيا من أردت أن تتابع فى الله عبدا من عباد الله ، لتكون عبدا لله ، اسأل الله فى داخلك ، واطلب صادقا لا مجادلا ولا مستنكفا ، بل بما والى ما يرشدك اليه الله راضيا ، وله متقبلا ، ولصدرك له فاتحا . لا جدال فى حضرة الحق ففيها يظهر الحق جليا ، أما وأنت لا زلت مجاهدا ففيك من الباطل شيئا ، فان جادل فلا تأبه له واستمر فى طريقك مصدقا راجيا .

ويا من تنكر الحق منشغلا بذاتك فلك يوما تخرج فيه من غفلتك .. أما أنت اليوم ، فقائم بدورك جاذبا الباطل اليك ممن طلب الحق ، سيجئ دورك ليؤخذ الباطل منك يوم تطلب حقا .

فيا من هو وراء الوجود باحاطته .. يا من هو باطن الوجود بحقيقته .. يا من هو ظاهر الوجود بخلقيته .. أجزل لنا العطاء ، واجعلنا من الأصفياء ، المسبحين بالحمد والرضاء والشكر والرجاء بجاه رسولك يد نجدتك وكرمك ورحمتك .. لا إله غيرك ، ولا معبود سواك .

وحـــــدة الغيب والشهـــــادة
فى وحـــدة الوجـــــود والموجـــد
فى إنســـان الحـــق للموجـــود المطـــلق

==========

حديث الجمعة ١٧ ذو الحجة ١٣٨٥ — ٨ ابريل ١٩٦٦

وحدة الغيب والشهادة
في وحدة الوجود والموجد
في إنسان الحق للموجود المطلق

==========

لو كنا نعلم الغيب ، ما لبثنا في العذاب المهين . فما كان الغيب عندهم إلا ما وراء ما ينظرون من الشهادة . وهذا هو لقاء العالم الأحمر ومعرفته بالله .

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب . فما كان الغيب عندهم إلا ما وراء موجودهم من الشهادة به يؤمنون . وهذا لقاء الانسان ومعرفته بالله .

إرجع البصر كرتين ، ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير . فما كان الغيب لايمانهم إلا كشف باطنهم لظاهرهم . وهذا حال المجاهدين والمتقين .

كشفنا عنك غطاءك ، فبصرك اليوم حديد .. قل جاء الحق وزهق الباطل ، وهذا حال الواصلين والعارفين والنبيين .

يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا . أرسلت للأبيض والأسود والأحمر . إعلموا أن الله ، قائم على كل نفس ، بما كسبت . وأن إيمان الناس بالناس هو إيمانهم بالله ، وهو إيمان الله بالله . وهو ايمان الله بمن يصطفى من الناس لظهوره بمعناه لمعناه . فالناس شهادة الله وهو أقرب اليهم من حبل الوريد . والناس بعوالمهم الروحية هم باطن الناس بعوالمهم الكوكبيه ، والناس بعوالمهم الكوكبية هم باطن الناس بعوالمهم الشبحية أو الشيئية ، أو الشيطانية .

الله .. معكم أينما كنتم ، فهل الله غيب ؟ .. وهل له شهادة ؟ .

فما يكون الغيب له عند الشهادة له ؟ وعند من يذكر الغيب ؟ ..

وهل يعرف الغيب ؟ .. ومن الذى يعرف الغيب ؟.

واذا عُرِف الغيب ، هل يبقى له عند عارفه وصف الغيب ؟.

وهل يفنى وينعدم الغيب عن من عُرف بالغيب ؟ .

ما كنت تدرى ما الكتاب ، ولا الإيمان ، إلا بعد أن أوحينا إليك روحا ، من أمرنا توحد معك ، فجعلنا به الكتاب نورا هو نفسك لك، نهدى به من نشاء ، وتسرى به فيمن تشاء ممن نشاء .

أوحى روحا ، معه نور ، فامتزج الروح وسرى النور ، امتزج اللطيف بالكثيف للانسان ، وسرى النور فى الظلام للانسان ، فصار الآدم ، بأديمه كتابا لمعلمه وعليمه ، وصار الانسان الآدم بشرا وانسانا سويا .. صار الانسان العبد ، علما وكتابا للانسان الرب فى الله هو لهما وهما له .

كل شىء أحصيناه فى إمام مبين .. كل شىء أحصيناه فى كتاب مبين.

علّم القرآن خلق الانسان ، علمه كيف يكون الظهور والبيان . أعطى كل شىء خلقه ، خلق الانسان نفسا وما سواها ، بمن قبلها له، وبمن يمده لها . ألهمها فجورها وتقواها .

تخلق الانسان بخلق الرفيق الأعلى ، علّمه البيان والظهور ، والتكنز والسفور ، فى أى صورة ما شاء ركبه ، وكل شىء عنده بمقدار .

الشمس والقمر بحسبان ، هى مستقيمة فى دين الفطرة . وان من شىء إلا يسبح بحمده . النجم والشجر يسجدان ، أمم أمثالكم .

فأين الله .. ولمن الله .. وكيف الله .. ومتى الله .. كل ذلك عرفه الانسان ، خلقه الله لنفسه ، ولتصنع على عينه .

مما خلق الله الجن والانس ، الا ليعبدوا أنفسهم للقائه فى أنفسهم. ويستعدوا لجزائه ، يوم يقومون فى ولائه ليوحدوه وجوها له موجود وجودهم بأمانته بالحياة عندهم (أليس الله بكاف عبده) . خلقهم ليكونوا لقدسه وجوها ، وعليه لمعنى الأقدس لذاته أعلاما ، وله فى ظهوره أسماءا ، وفيه وجودا من أرض وسماء ، فيهم الأرض والسماء ، هم

لها ولوجودها وما فيه ، الحق والحياة نعم العطاء ، ونعم الجزاء ، لنعم الولاء .

واذ قلنا للسموات والأرض ، إئتيا طوعا أو كرها ، قالتا أتينا طائعين ، لأن الله بالغ أمره فيهما بالدين . وما كانت السموات والأراضين ، إلا الإنسان ، لرب العالمين ، عبدا للمطلق بأعلاه ، وربا للامتناهى لأدناه ، وأمرا وسطا ورسولا نبيا فى معناه ، وعروة وثقى فى مبناه . أب وآباؤه ، وآباء لمعنى أبنائه .

قام مؤسسوا الدين ، فطرة للوجود ، وأمرا عيانا بيانا للشهود ، كل قدّم خطوة الى المعرفة ، بما عرف ، وقدّم طريقا للكسب ، بما كسب ، وقدم ناموسا للخُلق ، بما به خُلق ، فبخُلق الأعلى تخلق ، وبولائه له خَلق ، فكان عروة وثقى بين خالق وما خلق ، خلق الانسان من علق . ثم أعطاه الكوثر ، وجعل شانئه الأبتر ، وجعله فيه المذكور الذى يذكر ، وجعل مخاصمه المعدوم الذى يفنى وينكر ولا يذكر ، والمقبور الذى يُقبر ويقبر .

هلك من فعله من عاداه ، وأحيا الله وقوّم من والاه ، أليس هو صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة .. أليس هو فطرة الله ، ومن أكمل من الله فطرة . إنه الانسان الرسول ، من ربه ، الانسان المُرسِل ، رسولا الى عبده ، الانسان المرسَل اليه .

إنه الانسان الواحد .. إنه الانسان المتوحد .. إنه الانسان المنفرد ، فيمن ليس له حد وليس كمثله أحد . حِلٌ بالبلد ووالد وما ولد . نورا سرى وروحا تجسد ، وكوثرا بمعناه ، فى علميته على الأعلى لمعنى مولاه ، رفيقا أعلى عرفه ولاقاه .

إن رسالات الروح ، للأرواح ، فى أشباحها ، وللعوالم فى عنوانها ، لخلق الكون ، من كونها ، وايجاد الوجود ، منها لموجودها بايجادها ، إنما هى خطوات الإنسان ، سيرا الى أعماقه .

إن رسالة الروح ، ما جاءت فى قديم ، ولن تأتى فى قادم ، ولا تعمل فى قائم ، إلا لتعريف الانسان شبحا ، بما فيه ، روحا ومعنى ، وحقا .

إن الله ، للانسان ، يُطلب منه له فيه ، لا فيمن يواليه من رسول أو إمام ، ولا فيمن يمانيه من مخالف أو سلطان . فما كان من يواليه ، إلا مُعلم ، نفسا لنفسه يرتضيه ، وما كان من يعانيه ، إلا مؤدب ، سوطا فى يد من يعنيه ، ليتقيه ، فيتجه اليه فيه ، فيدرك معنىً من يعانيه ، أو جماعَ معانٍ فيمن يواليه ، ومن يعبد نفسه له ، بالغيب عنه عليه فيه .

ويوم يكشف غطاؤه عنه له ، فيشهده حقيقة العبد ، لحقيقة الرب ، معه فيه ، ليعرف كيف أنه تواجد أزواجا ، وتخلق أزواجا ، وتحقق أزواجا ، فآمن بالله ورسوله له ، قياما عليه ، وآمن بالله ورسوله له ، قياما به ، وآمن بالله ورسوله له ، قياما منه .

فعرفه فى قائمه ، عين قديمه وقادمه ، فى لا إله إلا الله ، وعرفه فى تعاليه ، فى مراجه منه إليه فيه ، الله أكبر ، الله أكبر ، فتواضع ولم يتكبر ، كلما كبر ، وكلما إتسع وانتشر ، وكلما لله ذكر ، وكلما بالله عُرف فذكِر ، وكلما استقام فعلم ، فتعلم ، فقوّم وقام وقال وعلّم ، فبه له ، عند من كانه ، عن الأعلى علّم وأعلم ، ولله كبر وأكبر ، وبالله ذكّر فذكر ، عبداً لله ، قام وانتسب ، وحقا من الله ، نشر ووهب .

ذلك من عرفناه محمداً ، عبداً لله ، وحقا من الله ، ورسولا لله ، من الله الى الله ، علّم الناس وأعلمهم ، أن الله من ورائهم باحاطته ، وعرفهم وبشرهم أن الله قائم على كل نفس بما كسبت ، مغلبا رحمة الله على عدله ، ظاهرا من رحمته ، ولم يظهر عليهم بعدله ، عدل بينهم بطلبهم ما حكموه ، وعاملهم بما وعبهم من مغفرته ، ما آمنوا بالله ورسوله ، وما قدّروه . جاءه المستغفرون فاستغفر لهم ، فوجدوا الله غفورا رحيما .

قام ربا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وقام عبداً ربه أولى به من نفسه ، ربه وربه ورب له ، ورب به ورب منه .. أيده وأيد به .. ونصره ونصر به .. وجنده وجند له وجند به .. وأعلاه وأعلى به .. وحققه وحقق به .. ودانى به ودانى منه .. فتخلقه ظاهر خلق ربه وفعله ..

تواضع لا وضيعا ، وكبّر لا متكبرا .. ووالى للأعلى مفتقرا لا فقيرا .. غنيا لا مستغنيا ، وللأدنى معطيا ، لحاجته مجيبا ، ولافتقاره ملبيا ، ولفقره مغنيا ، فأخذ لا ذليلا ولا فقيرا ، وأعطى لا مبدلا ، ولا مذلا ، ولا مانا .

متخلقا بأخلاق الأعلى ، على ما خالطه وخالله ، وعلى ما عامله وقد توحده ، فطلب الى الناس ، من المؤمنين معه ، بما جاء به هاديا (تخلقوا بأخلاق الله) ، وقام بينهم ، متخلقا بأخلاق الله ، حليما لا مفرطا ، شجاعا لا طاغيا ، ممهلا لا متراخيا ، حكيما لا قاسيا ، ولا متخاذلا .. عليما لا معجما ولا مغرما .. قريبا لا موهما ، ولا مختالا ، بعيدا لا مستهترا ولا ميئسا .

أظهره الأعلى على الدين كله ، فظهر للناس الدين كله ، وقام كل الناس ، باسمه اللهم .. وقامه الناس ، فى اسمه اللهم ، فكان هم ، وكانوا هو ، ما آمنوا بالله ورسوله .

حُرِموا الله كان لهم ، يوم هم لهم حَرموه ، فحَرموا أنفسهم من الله ، قاموه ، أمانته ، بها خانوه ، وبامانته عصوه ، وعن أمانته بها غفلوه ، فما كسبوها وما عبدوه ، لو أنهم عبدوهم لمن عرفوه لكسبوها ولم يفقدوه .

ما أعطيت لهم ، إلا ليوالوه ، لا يمانوه ، فيكسبوه ، يوم أنهم فى عزلتهم عن الحق غيبوه ، بايمان خشوه ، وفى وصلتهم برسوله لاقوه ، هم بهمتهم رجوه ، فأغطيتهم عنهم رفعت فكشفوه وأوزارهم عنهم وضعت فلاقوه ، وفى أنفسهم فشهدوه ، وأسماءً له قاموه ، ووجوها له بعثوه ، فظهروه ، فوجوها له شهدوه ويشهدوه .

وجوه ناضرة ، لربها ، ليس غيرها هى له ناظرة ، وجوه لوجوه ، الله من ورائهم باحاطته ، الله فطرتهم .. الله قيامهم وقيامتهم .. الله بدايتهم وغايتهم .. الله نهايتهم ولانهائيتهم .. الله لهم قبل بدايتهم .. والله لهم بعد نهايتهم .

سيرا الى الله ، يعرفون له نهاية ، يوم تتحقق لهم من الله غاية ..

وسيرا لله ، يعرفون له بداية ، منها يتعالون تعالى الله ، متماليا عما يصف الواصفون ، وعما يجحد الجاحدون ، وعما تلوك ألسنة الجاهلين بشعار لا إله إلا الله ، يقومونه ، وحصن لا اله الا الله ، يدخلونه ، ومعراج لا اله الا الله يكبرونه ويتسعونه ، فيقومونه ويعلمونه ، ويعلمونه الله أكبر ، الله اكبر ، الله أكبر ، لقائمهم فى شهودهم لهم عبداً لله محمدا رسول الله .

هذه هى رسالة الفطرة .. وهذه هى رسالة الاسلام ، توجت ما قبلها من الرسالات ، وأعلمت عما بعدها من حقائق ، ببدايات ، فى معراج الى لانهايات بكسب لغايات ، فى الله ذى المعارج .

فاذا كانت كل رسالة ، قد سارت خطوة الى الغيب ، وهى فى سيرها الى الغيب ، انما سارت الى غيب الانسان له ، فى معناه به ، فجاءت رسالة الفطرة ، لتعلم وتشهر ، وتشهد ، أن الوجود ،فطرة الله ، وأن حياته صبغة الله ، وأن فطرة الله وصبغته ، هى الكمال ، وهى التى تظهر فى الانسان بالمثال ، فيعرف لله ، المثل الأعلى فى السماوات والأرض .

به يعرف ، عند من يقتدى ليعرف ، رسالة الفطرة ، رسالة الصبغة ، الوجود كله لله ، غيبه وشهادته ، الكون كله لله ، ظاهره وباطنه ، والانسان لله ، بقلبه وقالبه يمثل الكون بفطرته وصبغته ، يمثل بمبانيه ومعانيه ، بغيبه وشهادته ، بما يعلم وبما لا يعلم من أمره ، ومن أمر الكون .

الانسان .. يحل فى الانسان .. والانسان يحل فيه ، حال فى عاليه ، فى ذى المعارج بحقائقه وأقانيمه بأوادمه لانسانية رشاده . يحل الأصغر فى الأكبر ،والأكبر فيمن هو أكبر ، والكبير فيمن هو لا يتناهى ، فى اللانهائى ، فى المطلق ، فى معراج لا يجز فيه العطاء ، ولا يتوقف فيه الجزاء ، ولا ينتهى فيه الرجاء ، ولا يتعطل فيه الاختبار والابتلاء .

والعكس لا يكون ، إن الأعلى لا يحل فى الأدنى ، وان ظهر به وجها له ، وقدما له ، ويدا له ، ولكن الأدنى هو الذى يحل فى الأعلى ، وهو دوما فيه حال ، يعرف ذلك يوم يكشف له غطاؤه عنه فيه .

إن الأدنى فى تقييده ، ينطلق فى الأعلى يوم تعبيده ، فيعتق من تقييده ، فى مطلق ، لمعانى مقيده ، فاذا استوفى المسح فى المؤاخاه ، باستيفاء الموالاة ، فامتدت يد من خلق فسوى لبعثه بالحق من العلى الأعلا . سوى بين الأدنى وعاليه ، وبين الأعلى ودانيه ، بامتزاج الأدنى فى الأعلى ، والأعلى فى الأدنى ، لأحديتهما حتى لهو ، ولا فرق لأحدهما بينهما .

بذلك لأحديتهما يحل العظيم فى الأعظم ، فى ظل ناموس دائب (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) ، ولكن ما كفر الذين قالوا ، ان المسيح بن مريم هو اسم الله (عيسى كلمة الله وروح منه) ، عيسى وجه الله .. عيسى عبد الله .. عيسى حق الله .. عيسى حق يرتجى ، لكل راج لله ، طالب لله ، (اذا جئت فى القيامة دعوتكم بيا اخوتى) ، أما الآن فلست كأحدكم ، ولست على صورتكم ، ولست على هيئتكم ، أما الآن ، فلا دينونة على من دخل فى قلب يسوع ، فما عرفنى غير ربى . (أنا هو الطريق والحق والحياة ، أنا القيامة ، أنا الآب والآب فىّ ، أنا فى أبى ، وأبى فىّ ، أنا فى الله الآدم والابن للآدم والقبل والبعد للآدم .

إن الآب لنا جميعا يوم نرى فى عيسى من نحتذيه ، ولمآل أنفسنا نرتضيه ، أخا نقتديه ، ونحبه ونواليه ، وروح القدس لنا جميعا ، ما فرغت نفوسنا من ظلامها وحنت لأنوار الأعلى لها لمقامها ، ضُرب ابن مريم مثلا لمن يُحب فى الله من أهل البيت يذكر فيه اسم الله عند من يطوفه ويستقبله ، مثلا صالحا لمن يرجى فى الله ، ولمن يستقبل فى الله فى الصلاة ، لمعنى البيت أهله ، والوجه والقلب وحقه ، كعبة حجيج ، وقبلة مصلى ، لمن يطاف حوله .. لمن يتخذ نصبنا فى الله ، فرغ مما سوى الله ، لم يمسه فى فطرته ، الشيطان ، لا هو ولا أمه ، ولكن الناس ارتضوا لمعناه لهم بينهم طغاتهم وتركوا بالله ولاتهم .

وقد مس الشيطان كل إنسان بعدهما ، وقبلهما ، وقد جعل وأمه ، مثالا ، للروح الخالص .. للحق الخالص .. للنور الخالص .. للمقام الملائكى الخالص (جعلنا المسيح وأمه آيتين) ، آيتى نهار ، ولم نجعل منهما آيتى ليل ، وجعل رسالته فى أن يقوم مبشرا بنبى من بعده اسمه احمد به ينصر ، وفيه يتوفى ويحمد .

(كان لى شيطان ولكن الله أعاننى عليه فأسلم فهو لا يأمرنى الا بخير) ، (والنور الذى أنزلنا معه) ، (قل ان كان للرحمن ولد فأنا ... أول العابدين) بذلك جعل الله من الرسول جماع الآيات كينونة ووجودا فجعله حقا قائما قيوما من نوره ، وجعله خلقا من حجاب ظلامه ، ومزج له الليل والنهار حجابين له لقائم حقه ، علما على الأعلى للمطلق اللانهائى ، فكان يوم الجمعة .. كان يوم الجمع ، وحقيقة الجمع ، وقبلة لكل قبلة ، للصلاة وللطواف ، وللحجيج والاعتكاف .

(ما أعطيته فلأمتى) .. (اتبعونى يحببكم الله) .. (إنا أعطيناك الكوثر) ، كافة للناس جعلناك ، وكافة الناس بك لنا ارتضيناك ، بذلك أظهرناك ، وللناس ظهرناك ، وبالناس ظهرنا لك لنكون فى الصلاة عليك ، وفى الاستقبال لك ، بالناس لنا ، حقائق لنا وملائكة لك عليك صلينا قديما ، وعليك نصلى قادما ، وها نحن على ما تعلم ، عليك نصلى قياما وقائما ، وبك على العالمين نصلى دائما .

بك لنا ، فى الناس نُعرف ، وبالناس لك ، لنا نعرف ونتعارف ، فأنت شرف جنسك ، وقريب ربك ، وعلىٌ إلهك ، ووجه معبودك بعبدك ، فأنت قديم أمرك .. وأنت رسول سرك وجهرك .. إن أنت إلا وحى يوحى ، يوم تُوحى ، بسرك بلطيفك بارادتك ، بنورك ، تمشى به فى الناس نورا لنا جعلناه لك ، وأضفناه إليك ، فنراك ، حين تقوم وتقلبك فى الساجدين .

فانا لا نرى إلا ايانا ، ولا نتوجه بنظر الا الى معنانا ، وأنت كنتنا ، وكنت لنا نورنا ، أظهرناك عبدنا ، وأقمناك علينا فى الناس ربوبيتنا ، لنا ، فكنت مثالنا فينا عبدنا وربنا ، وكنت ظاهرنا وباطننا ، وكنت خلقنا ، والخالق منا فينا لنا .. كنت تجلينا وقدس معانينا ، علما على الأقدس لنا فينا . بك قُدرنا حق قدرنا عند من عرفنا له ، فقدرنا منا عليه لنا ، وبك تنزهنا عن المثال بما كنت به منا كل الأمثال ، وجماع الأسماء والصفات والأحوال ، موصوف عبدنا ، وقائم أمرنا .

رسول الله .. عبد الله .. حق الله ، وجه الله .. تجلى الله .. نور الله .. روح الله .. سر الله .. كون الله ..

موجـود اللـه .. وجـود اللـه .. (أخذنا من كل أُمـة بشهيد) .. فى قديم ، وفى قائم ، وفى قادم ، وفى دائم ، (ثم جئنا بك شهيدا على هؤلاء) ، حتى يكون للناس غنيـة ، فيما جئتهم به ، تطمئن بك قلوبهم ، وتسكن بك نفوسهم ، وتشرق بك عقولهم ، وتقوم بك حكمتهم ، وتستقيم بك طريقهم ، وتبقى بك لهم حياتهم لحياتهم .

(الذين آمنوا ، بما أُنزل على محمد ، وهو الحق من ربهم ، كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ، و (الذين كفروا وصدوا عن سبيل اللـه ، أضل أعمالهم) ، إن الصلاة صلة بين العبد وربه ، فكونوا من المصلين ، ولا تجعلوا من الصلاة ، حركة للأبدان ، ولكن اجعلوا من الصلاة ، صلة بالرحمن ، (ويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراءون ، ويمنعون الماعون) .

فهم على صلواتهم بصلتهم بأئمتهم ، مرآة إيمانهم وأحواض ورودهم لا يحافظون ، ويأكل الذئب من الغنم القاصية (إلزم الجماعة) فلا يلزمون ، وللصلاة الوسطى لا يذكرون ، وصلة بها لا يقيمون ، وما كانت صلواتهم ، إلا صلتهم بأئمتهم فى أيامهم من الحياة بينهم لو يعلمون .

هو الرحمن كان عليهم أن يسألوا به خبيرا لو يتقون ، وما كانت الصلاة الوسطى إلا رسول اللـه شهيدا على الشهداء ، لو أنهم قيمة بالدين يقومون ويقيمون ، كوثر وجوده .. ويد رحمته وجوده .

(حافظوا على الصلوات ، والصلاة الوسطى) .. (ابتغوا اليه الوسيلة) .. (توسلوا بجاهى فان جاهى عند اللـه عظيم) ، وما كانت الوسيلة إلا الصلوات والصلاة الوسطى ، بإقامتها الى قبلتها فى إقامة الصلة بعباده .

إن للـه عبادا اذا ذُكِروا ذُكِرَ اللـه .. إن للـه عبادا اذا عُرِفوا عُرِف اللـه .. ان للـه عبادا اذا وصلوا وصِلَ اللـه .. ان للـه عبادا اذا أسفروا أسفرَ اللـه .. ان للـه عبادا اذا عشقوا بالمحبة ، قامت محبة اللـه ، وما كان رسول اللـه الا معناهم وجماعهم وأولهم وأوسطهم وآخرهم .

(قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) ، (المرء على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل) ، (عُض ولو على جذع شجرة) .. إلزم الإمام ، إلزم الجماعة) .. لو اعتقد أحدكم فى حجر لنفعه اعتقاده فهو مخرجه من عبادة نفسه فى ظلامها وخصومتها لعقله وروحه (أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك) . ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ، فى حاضر وفى دوام يتلاقون ، عُمد عُمد الحياة للأرض وأهلها .

توسم الخير فى الناس .. انظر الله فى الناس .. لا تذكر الله فى نفسك ، قبل أن تذكر الله فى غيرك .. إن ذكرت الله فى نفسك ، فاذكره متواضعا ، لا مترفعا ، واذكره حليما ، لا غضبا ، واذكره كريما ، لا شحيحا ولا بخيلا ، اذكره بما يسعد الناس به ، ولا تذكره بما يُشقى الناس بك .

اذكر لا إله إلا الله ، طيبة بها نفسك ، راضيا بها عقلك .. اذكر الله حتى يقولوا مجنون ، ذكّر بالله حتى يقولوا هذا هو المفتون بالله ، هذا مجنون الله ، الله ليلاه ، وعزته ، ولبناه .

قل الله ، الله ، إزرع فى نفسك كلمة الله بعباد الله .. أجلِ صدأ قلبك باسم الله .. أحى قلبك أرضاً لله .. أنر مصباح عقلك ، بالتفكر فى الله ، قوّم ، وأقم ، ميت بنيانك بالسعى فى الله ، بالخطو فى الله ، بالعمل بالله ، بالنظر بعين الله ، بالاستماع بأذن الله ، بالنطق بالله بلسان الله ، تعريفا عن الله ، يوم أنك لك ترضاه ، ونعمته تجزاه .

لا تُهرف بما لا تعرف من أمر الله ، وأمسك عن الحديث بالظن فى الله ، ولا تتحدث إلا باليقين بالله ، إن الظن لا يغنى عن الحق شيئا ، لا تعبد الله بالظن ، ولكن حاول أن تعبد الله باليقين . إن الايمان بالله ، لا يفتقر الى علم ، ولا الى فقه ، ولا الى سلوك ، ولا الى مجاهدة ، إن الايمان بالله ، يقتضيه لك وجودك ، أليس هو موجودك ، ألست أنت موجودا ، هل غاب موجودك عما أوجد بموجودك ، عن وجودك ، لو غاب عنك طرفة عين لفقدت الحياة ، لفقدت الوجود .

إن الذى يطلب لك لتعلمه ، ليس هو الله فى ذاته وكنهه ، ولكن انما هو أنت فى ذاتك وكنهك ، من أنت فى الله ، ما كنت فى الله .. ما أنت كائن فى الله ، ما ستكون فى الله ، ما سوف تكون فى الله .. متى يكشف عنك غطاؤك .. متى يكشف عنك بلاؤك فيتقدس به رداؤك ، متى يقوم لك فيك رجاؤك ؟ .. متى يزف اليك جزاؤك ؟ .. متى يستقبل منك عطاؤك .. متى يتحقق لك باليقين ولاؤك (لا تفكروا فى ذات الله ، ولكن تفكروا فى آلاء الله) ، ان الله كان لك من قبل ، وسيكون لك من بعد ، ما كسبت قائمه على نفسك ، (أليس الله بكاف عبده) .. (تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) .

على أساس من هذا قام الدين ، وقامت الطريق ، وخدم العلم ، وأعان الانسان الانسان ، أخا له ، ووالى الرحيم المرحوم رفيقا له ، ورحم الرحمن ، الملوم ربا له (واعجبى من أناس يجرون الى الجنة بالسلاسل) (أمة مذنبة ورب غفور) .

فاليقظة بعد البلاء ، هذا من فعل الرحمن ، أما اليقظة فى الرخاء ، أما الملبى لمن ناداه بالرضاء ، دون انتظار للجزاء ، فذاك من فعل الرحيم للرحيم . أما المغنى لمن عناه والمبقى لمن يرضاه فذاك من فعل العزيز العليم . وما فعل الرحمن هو فعل الله ، وما حاسب الديان هو فعل الله ، وما عفا الغفور أو رحم الرحيم ، أو شكر الشكور هو فعل الله ، وما أفنى أو أبقى العزيز الحكيم هو فعل الله .

إن الله هو كل الامور ، وكل الأشياء ، والانسان فيه ، يقوم به ، فيما يرضيه لنفسه منه ، فهو الغنى عن العالمين . لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ، أصحاب الجنة هم الفائزون ، ولا يستوى أصحاب الجنة وأصحاب الغرف من الفقراء اليه ، انما الفقراء اليه هم الراجحون ، هم الأغنياء حقيقة .. هم حقائق الله .. هم وجوه الله .. هم جنان الله ، لمن طلب جنان الله ، فزف اليه نور الله ، فرضاه وقد أرضاه . (يا أيتها النفس المطمئنة ، ادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) ، يا أيتها النفس المستعصية ، على أمرها ، ان لك يوم جزاء ، (قالوا يا مالك ليقضى علينا ربك ، قال بل انكم

ماكثون) .

ذاك إنما هو مالك يوم الدين ، وليس مالك يوم الدنيا ، فمالك يوم الدنيا ليس فى حال من عطاء ، ولكنه فى حال وأمر من إبتلاء ، ولكن مالك يوم الدين فى حال من عطاء ، على مراد له أراده بجزاء ، (قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنى ، قال أما من آمن فله جزاء الحسنى وأما من كفر ، فسنعذبه ، ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) ، فهذه جنة النفوس لأهل النفوس الكليلة ، ونار النفوس لقطيعتها عن أصولها النفسية . وهو نهاية النفوس فى جزائها وعطائها .

ما ظهر الله ، ظهورا مباشرا إلا لعارفيه ، وما ظهر لعارف إلا له فيه ، ويوم نصدقه معيتنا ، ونعرف إرادته إرادتنا ، ومشيئته مشيئتنا ، ففناءً عنا إليه نرتضيه ، يومئذ نجزاه ، ووجوها له وأسماءً له نرتئيه ، يوم نؤمن بالله ورسوله ، ولا يدخلنا فى إيماننا ريبة ، حتى نصبح كلمة لله ، من كلمات (إليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه) كلمات طيبة فى الله ، كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء ، فهذه جنة القلوب للقلوب .

وما كانت كلمات الله ، إلا بيوتا ترفع ، وبيوتا توضح ، يذكر فيها اسمه ، بنيانها رجالٌ ، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . بهذا جاء كتاب الله ، وبهذا قام رسول الله .

فما أدركنا كتاب الله ، بل كنا لمواضع المعرفة محرفين ، وإن كنا لألفاظه مرددين وبها مترنمين ، لا نحن بها عاملين ولا لها مدركين .

رسول الله بيننا قام ، وكم قام قبل أن يقوم ، وكم قام بعد أن قام .. رسول الله بيننا فى دوام قائم ، قامت به الحياة ، من بداياتها فى كل بداية ، وانتهت اليه الحياة فى نهاياتها الى كل نهاية ، حق الله ، ورسول الله ، به عُرِف الله .. وبه قام الحق من الله ، لمن كان حقا فى الله ، فى حقيقة رسول الله ، أمرا فطريا ومعنى فى الوجود ، وحقا فى دوام للشهود .

بهذا كله ، جاءنا كتاب الله ، وجاءنا به دين الله ، ودين رسول الله ، ودين الفطرة فى الله ، ودين الصبغة لله ؛ يوم صلى الله وملائكته قديما بإنسانيته على رسول الله ، وأبان بين بالصلاة هو وملائكته على رسول الله ، قبلته فى قائم الله .. فى دائم الله ، لإسم الله ولأسماء الله ، بلا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، والله اكبر والله اكبر .

.....

اللهم يا من جعلت من محمد بمحمد ، حق شهودنا ، وحق شهادتنا ، وحق قائمنا لقيومنا ، وحق قيومنا لقائمنا .. اللهم به فارحمنا ، وبه فحققنا ، وفيه فتواجدنا بلا إله الا الله ، بها آمنا ، وعلى أنفسنا أقمنا ، نطرق أبوابها ما دمنا ، وتسجد لها ما علمنا ، وما استيقظنا .. اللهم به بها فوحدنا وتوحدنا ، وجددنا وتواجدنا ، اللهم به وبها فألف بين قلوبنا ، وزكى نفوسنا ، وأنر عقولنا ، وقوم جوارحنا ، وأحى قلوبنا ، وطور هياكلنا .

اللهم وقد أوجدتنا نواة لوجود ، فتواجدنا وجودا ، واجعلنا بك لنا للوجود شهودا .. اللهم لا تعبدنا لدنيانا ، وربنا على دنيانا ، وعبد لنا دنيانا .. اللهم اجمعنا عليه مولانا .. اللهم وحده معنا معنانا .. اللهم توحدنا فيه مبنانا ومعنانا .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا .

اللهم فأنزل سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا تعلم وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم .

لا إله الا أنت سبحانك ، انا كنا من الظالمين .

==========

الانسان مسبح الوجود

للوجود بحق الانسان

فى الموجود بالانسان والوجود

لا شريك له منهما ، ولا ظهور له إلا بهما ، ولا يتعارف الا لنفسه لهما

حديث الجمعة ٢٤ ذو الحجة ١٣٨٥ - ١٥ ابريل ١٩٦٦

الإنسان مسيح الوجود

الوجود بحق الإنسان

فى الموجود بالانسان وبالوجود

لا شريك له منهما ، ولا ظهور له إلا بهما ، ولا يتعارف إلا لنفسه لهما

==========

بسم الله ، الآب والأب ، والإبن .. والذات المقدس والروح الأقدس .

بسم الله الظاهر .. باسم الله الباطن .. بسم الله الظاهر والباطن .

بسم الله الظاهر بالآب والإبن ، الباطن بالأب وبالروح القدس لهما .

بسم الله المعروف ، وباسم الله العارف ، وباسم الله المتعارف ، وباسم الله المعرفة .

بسم الله الوجود ، وباسم الله المُوجِد ، وباسم الله المتواجد ، وباسم الله ناموس التواجد .

بسم الله الحى القائم ، باسم الله المحيى الدائم ، باسم الله الحياة ، باسم الله الحى القيوم .

بسم الله الإنسان ، باسم الله العنوان .. بسم الله الآدم ، باسم الله الإنسان الآدم .. باسم الله الآدم الإنسان .. باسم الله الإنسان الحق .. باسم الله الحق الإنسان .

باسم الله المُرسِل .. بسم الله الرسول .. باسم الله المُرسَل إليه .

باسم الله الهادى .. باسم الله المهدى .. باسم الله الهَدى .

باسم الله الإنسان وكلماته .. باسم الله ، آدم وبنيه وبناته .

باسم الله الحق وآياته .

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الله ، نقوم وجها لرب الناس .. ونستعين برب الفلق ، من شرور أنفسنا ، ومن شرور إختيارنا وفتنتنا ، ومن شر ما خلق .

من اسمه اللهم ، به نقوم .. الى اسمه اللهم اليه نعود .. باسمه اللهم ، اليه نلجأ ، ومنه نستمد ، وبه نستعين ، بلا إله الا الله ، نرددها ، ونشهدها ، ونقومها ، علما عليها ، ونعلمها معلومها لها ، لمعلوم لها بها .

إن الانسان فى أمره الوسط ، فى خير أموره أمراً وسطا لله .. إن الانسان فى داره الوسط ، فى خير دوره دارا وسطا لله .. إن الانسان فى طوره الوسط فى خير أطواره طورا وسطا لله .

هو ذلك كله ، يوم هو عروة وثقى يقوم رسولا يُعرِف من يليه ، عمن قبله .. يُعرِف من دونه ، عمن فوقه .. يُعرِّف من يسفله ، عمن يعلوه .. يُعرِف من يخلقه ، عمن خلقه .. يُعرف من يوجده ، عمن أوجده .. يُعرِف من يخلفه عمن خلفه .. يعرف الله موجودا لمن كان إلا له ، له مقصودا .

يعرِّف مُحدث الناس عن قديم الناس .. يُعرِف أبدى الانسان ، عن أزلى الانسان .. يُعرف الحق المخلوق عن الحق الخالق ، فى قائمه بالحق جمعا وفردا وانسانا وحقا هو الأمر الوسط لقائم أمر لآمر عند مأمور .

الإنسان بقائمه بازدواج إنسانه لأحده إنسان إنسان لا يعرف الكبرياء ، ولا يعرف الضعة ، ولا يعرف الاختيال على الناس من الانس لعنوانه ، بنعمة الله ، لإنسانه لقيامهم لانسه فى قائم جمعه لاسمه اللهم ، ولا يعرف الصغار فى أمر الله به لأمره علم الأعلى بملئه لذاته وصفاته ، جمادا فى أمره ، جمادا مع جديده ، مبعوثا من خلاله لعين قديمه ، باقيا مع جديده والأحدث ، بقائمه لقديمه والأقدم .

حقا ناميا ، عاليا متماليا ، ووجودا متواجدا ، وانسانا متعددا ،

(٣)

وآدما متوالدا بكوثره متجددا .. روحا متسعا ، ونورا منتشرا ، وحقا صاعدا ، يوم يقوم أمرا وسطا بين عاليه ودانيه ، فهو فى تماليه يقوم مدانيا لطالبيه ترددا بين البداية والنهاية ، فهو يوم يعود الى بدئه بعد إنتهائه فى دورة الوجود بالحياة قاصدا قيامه برسالته لنشر رحمته من تمامه عالم بدئه للتعريف لطالبى مآله بقائمه بحاله ، فهو بحاله علم الأعلى فى أحواله لعين مرجو مآله لجديد عينه ، لا يعرف البدء أو الإنتهاء لمقصوده فى معبوده لوجه ربه فى تجليه لشهوده فى موجوده ، ولكنه يعرف البدء والانتهاء لنفسه فى أطواره لموصوف عبده ، لقائمه لربه ، قيوم وجوده لقائم موجوده ، لا بداية لربه فى معناه بقائمه ، ولا نهاية لعبده فيمن به والاه لوصف مولاه .

عرف ربه ، له قبل بدئه ، وعرفه له بعد إنتهائه ، يوم عرفه به ، قياما له لا يجز له بعمله عنده منه عطاؤه ، ولا يقف فى مراقيه فيه ، الى مرتقى له ، فكلما ارتقى ، ازداد طلباً للترقى ، وكلما دانى ، ازداد رغبة فى التدانى ، وكلما أعطى ازداد رغبة فى الاعطاء ، وكلما أخذ ازداد رغبة فى الأخذ .

طلب اللانهائى ، بطلب عطائه ، وعرفه ، فى قيام ولائه ، وحمده ، وأثنى عليه ، فى مواصلة كسبه ، واستقبال رفده ، وتلقى نعمائه ، شاكرا أنعمه ، حيا بذكره ، فاعلا مذكرا بأمره ، مذكورا بفضله ، فاعلا بقدرته ، مصونا بعزته ، فياضا برحمته ، انسان الوجود ، لكل من يطلب أن يكون فى الله انسانا .. اسم الله ووجهه (ذلكم الله ، ربكم الحق) ، (فماذا بعد الحق الا الضلال) .. (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، من رأى انسان الوجود فقد رأى الحق الموجود . (ان الباطل كان زهوقا) كلما بوهم تواجد وعند ولهم وجد .

ذلكم انسان الله ، علما على مرسله .. ذلكم رسول الله ، ان آمنتم بهديه ، ودائم رسالته ، وقائم أمره ، جديدا لا يتجدد ، وقديما لا يتقادم ، وموجودا لا يتواجد ، ومتواجدا لا يوجد ، لا يحاط به ،

ولا تنكر إحاطته ، لا يُعلّم ، ولا يُجهّل ، لا يغيب عن الحس ، ولا يدرك أو يحاط بحس إلا لمن قامه وبه ومنه تواجد .

إنه للحياة مصدر الحياة ، يُعرف لمن يحيا ، يوم يحيا ، ويحيا يوم يعرف عن الحياة فيطلب الحياة ، وان لم يطلب الحياة ، فلن يحيا ، وان لم يؤمن بالحياة فلن يطلب الحياة .

فما آمنت بإله ، إن لم تلمس فيك الحياة .. وما لقيت ربا فى الحياة ، إلا كادحا إليه معروفا لك برسول له رسول رسوله فيك تلقاه ، مما أنت فيه ولا تراه . ولن تلمس الحياة ، إلا يوم تلقى معلما للحياة فى الحياة ، ولن تلقى معلما فى الحياة ، إلا يوم تلقى رسول الحياة ، ولا تلقى رسول الحياة ، الا يوم تلقى عبدا حيا بالله ، ولن تلقى عبدا حيا لله ، إلا يوم تؤمن أنك لله ، ومن الله ، والى الله .

إنك لست عبدا إلا لمن تُعبّد نفسك له فى الله ، بمن تنشد مثاليته لك بالله ، بمن تريد أن تكون لعين إرادته بفناء إرادتك به تحيا وبه تقوم فى محبة الله يوم تقوم معه فى الله مثنى وفرادى ، هو وجه ربك وأنت وجهه . كنت به معه فى ربك خليل لخليل هو لك إليك بالله معك منه الدليل ، تفنى لبقائه وتبعث به لبقائك ، ظل وجوده وظاهر موجوده ، تمطر بذكر الله أنفاسك ، وبرق ويخشع لذكره احساسك ، (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) ، (ان الرب يبحث عن عبده ، كما يبحث العبد عن ربه) هو موجود الرب لك بك عندك ، (إن لله عبادا اذا ذكروا ذكر الله) .

إن لفظ (الله) كلمة تتردد على اللسان ، ولا يقوم بها الوجدان ، ليس ذكرا لله .. إن الله ليس لفظا ، إن الله ، إنما هو الوجدان بمعناه ، إنما هو الواقع بالانسان .. إنما هو الوجود بالانسان ، انما هو موجودك بمعناك من الحق .. إنما هو وجودك يوم تكسب الحياة ، بكسب وجودك . فهل قام بك التأمل ، لموجودك ، فى محيط وجودك ، لعينك وشهودك ، فهل ذكرته فى نفسك كما أرشدك وهداك ووجهك .. هل انعكس بصرك فى بصيرتك ، لترى ببصيرتك ما أنكرته

وان ذكرته .. هل إنعكست بصيرتك فى بصرك ، ليقوم بصرك ببصيرتك ، فترى بقلبك ، وترق بعقلك وقد لاقيته وبايعته وتخاللته ، وتبادلته ، فتعارفته فعرفته فكنته (من رآنى فقد رآنى حقا) .

يتبادل ، نور ادراكك لعقلك ، مع نور قلبك لإحساسك فى هيكلك لوجودك ، أنت وجودهما ، لعينهما ، وأحدهما للآخر عين وجوده ، فتتواجد بقلبك فى رأسك .. وتتواجد برأسك فى قلبك ، فيتخالل فيمتزج موجود رأسك لمعنى عقلك لوعيك ، مع موجود قلبك لمعنى شعورك باحساسك وحسك ، فتحس بعقلك وتعقل بقلبك .

فيتوحد فى كتاب وجودك لعالمك بهيكلك العبد وربه ، يتوحد الأمر وأمره ، يتوحد المستوى على عرش سماواتك ، مع القائم بعوالمك لذاتك .. يتوحد القيوم مع القائم .. يتوحد المعبود مع العابد فى العبد الموجود والعبد المتواجد ، فلا شهادة ولا غيب ولا ملأ أعلى ولا أدنى ، فتشهدك لا عابد ولا معبود ، ولكنه الحق والموجد والوجود .. ولكنه الله ، ولكنه اسم الله .. ولكنه الانسان .. ولكنه انسان الله .. ولكنه عبد الله .. ولكنه الحق من الله .. ولكنه الوجود ، وما يتواجد فيه ، وما يتواجد منه ، وما هو منه تواجد ، وفيه وجد ، انه اسم الله الرحمن الرحيم لكل من بالله فى الله وجد من ذكر أو انثى .. الآب والأب والابن والبنت والروح القدس والذات الأقدس .

هذه هى لا إله إلا الله ، يوم نشهد أنه لا إله الا الله ، ويوم نقوم لا اله الا الله ، ويوم نستقيم ونعمل بلا اله الا الله ، فى مجال لا اله الا الله ، لا شريك له ، من وجودنا به فى موجوده بنا .

ان السماوات والارض ، وما فوقهما من مثلهما .. ان السماوات والأرض وما دونهما من مثلهما .. ان السماوات والارض وما قبلهما من مثلهما ، وان السماوات والارض ، وما بعدهما من مثلهما انما تقوم فى وحداتها ، وجماعها بلا اله الا الله .

فهل شهدنا أنه لا اله الا الله ، مع من علمناها .. هل دخلنا لا اله الا الله مع من دخلها من أنفسنا امامنا وهو معنا ، ليكون لنا قدوة بذاته وروحه وصفاته وأفعاله وكونه بالروح والذات . هل قمنا

لا إله إلا الله بمن قامها لنا .. هل جددنا أنفسنا بلا إله إلا الله ، مع من جدد نفسه بها لنا منا بيننا ، فى كل وقت وحين .

هل آمنا ، برسول الله ، إيمانا بظاهر الحق من الله ، فكنا ، فرضا عليه من الله ، (أولى بالمؤمنين من أنفسهم) لا تعدُ عيناه عنا كما أمر لأمرنا (ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) من الناس عبادا لها .

هل تحيرنا ، فى رسول الله فحيرنا فيه بايماننا ، إكبارا لرسول الله فى دوام بيننا فتهجد بنا نافلة له ، ضالين ليهدينا . . هل عرفنا يتامى ليأوينا ، وفقراء ليغنينا (أرأيت الذى يكذب بالدين) فذلك الذى يدعك أيها اليتيم المؤاوى .

فمن كان على ما كنت ، يتيما ، فآوه إليك ، تخلقاً بخُلقنا معك خُلقا مائتا معك لك ولا تقهر . ومن كان طالبا السقى من ينابيعك فأروه من مائنا لك ، ولا تغرقه فى مائك ، ولكن اجعل ماء الحياة معك نعمة له ، ولا تجعل منه افناءا له ، وغضبة عليه باحاطتك ، (أما السائل فلا تنهر) وتخلق بأخلاق ربك وقد عرفت أنه لا يكلف نفسا إلا وسعها ، وعلى كل نفس حفيظ .

بشر ، ولا تنفر ، يسر ولا تعسر ، لا تثقل على الناس ، وخفف كرب الناس فى محنتهم واختبارهم ، وبنعمة ربك فحدث ، بنعمة ربك لهم ، على ما عرفتها لك ، علمهم وأعلمهم ، بشرهم وعيدهم ، ثم أنذرهم وأوعدهم وحذرهم ، وبرحمة الله معك لهم حصنهم ، ساعدهم وآلهم ، ولا تنظر لغيرهم (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه ، ولا تعدُ عيناك عنهم) تريد من جعلناهم للدنيا رزقا لها عبادا يقومون لها بزينتها فتحرمها منهم وهم من حقها وزينة لها .

أيها الحى ، الناظر بأعيننا ، منظورا منا ، جعلنا لك الحياة بشرا بكوثرك جعلناه منك روحا ومنا حقا ، وجعلنا لك نورا ، جعلناه نورك تمشى به فى الناس ، جعلناهم لك أثرا وعليك وعنك دليلا وخبيرا وخبرا ، نراك حيث سرت وحيث شريت ، لنا منظورا

فيمن نظرت ، فلن ننظر إلا عبداً لنا ، وما كنت إلا عبدنا ، قدوة لعبادنا ، ولا ينظرنا فى ناموسنا إلا من آمن بنا ، وأنت المؤمن بنا لكل مؤمن بنا . بك استغنينا عن غيرك لمعرفتنا ، وبنا استغنيت عن كل ما سوانا لمعرفتك .

إلا تنصروه ، فالله ناصره .. أنتم به يوم تؤمنون بالله ورسوله ، وهو ليس بكم ، إنه بالغنى عن العالمين غنى عن العالمين ، من رضيه له ربا ، رضيه الله له عبدا ، ومن رفضه عليه ربا ، رفضه الله أن يكون له عبدا (إن الذين يبايعونك ، إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم) .

(الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم إرتابوا) ، فارتدوا عن إيمانهم ، وتزعزعت عقائدهم فى نفوسهم ، وقد جاءهم أمر الله برسوله ، فآمنوا غير واثقين ، ثم ارتابوا غير متابعين ، أولئك يلبسون فى موجودهم فانيين ، بظلام أنفسهم ، أبلسة ينقطع بها عقبهم يجتثون من فوق الأرض (إن شانئك هو الأبتر) ، (بئس الإسم ، الفسوق بعد الإيمان) ، ونعم الإسم ، الإيمان بعد الفسوق ، فلا يأس من رحمة الله .

(يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) ، (إن الله يغفر الذنوب جميعا) ، (إن الله لا يغفر أن يشرك به) إن الله لا يحب المتكبرين .. إن الله لا يحب كل مختال فخور .. إن الله يكره الحبر السمين .. ان الله يحب كل أواب حليم . (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) .. (المؤمن مرآة المؤمن) ، (المؤمن مرآة أخيه) ، العبد مرآة الرب والرفيق الأعلى .

من بدأ الرجوع الى الله ، بمعرفة نفسه ، على ما هى من ظلام ، (الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم) فجاهدها ، فى مجال الجهاد الأكبر إيابا الى حقه بأصله ، فى أحسن تقويم ، فقد بدأ مجاهدته فى الله ، فان صدق ، هداه الله السبيل ، وجمعه على الخبير والدليل ، فطرق الباب ، وسلك السبيل ، وعرف السُلم والمعراج والدليل .

ان الله سبحانه وتعالى ، ليس غيبا ، وهو فى الوقت نفسه ليس

شهادة .. إن الله ليس غيرك .. وان الله ليس عينك ، فلا أنت غير الله ، ولا أنت عين الله .. إن الذى تنشد فى الله ، إنما هو ربك .. انما هو أصلك .. انما هو رحمته بك .. انما هو روحه لك .. انما هو نوره .. انما هو كرمه على إنسلنية إنسك وجنسك ، انما هو تفضيله لجنسك .. انما هو اصطفاؤه لنفسك لنفسه .. انما هو ارتضاؤه لعينك ، رضاءا منه عنه ، وعما أبدع ، وفيما لنفسه بعبده أوجد وطور وغير وأخلى وشغل .. انه يرضى عنك ، يوم ترضى عنه .. انه يطلب رضاءك كما أنك تطلب رضاءه ، رضاءً برضاء ومشيئة بمشيئة (كن كيف شئت فانى كيفما تكون أكون ، إن خيرا فخير وان شرا فشر) ، (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ، (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها) ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، (يُبعث المرء على ما مات عليه) ، (جاءت سكرة الموت بالحق ...) .

فلمَ لا تتلاقيان ؟ .. إن النكوص انما هو منك ! .. لقد أعلن رضاءَه ، وبلغه لك يوم قال ، ما خلقت الجن والانس إلا ليعبدوا أنفسهم لى .. لقد أعلن رضاءَه عنك وأعلن إرادته لك ، ولكنك تُصم أذنيك ! .. فلمَ لا تجيب من جانبك ؟ .. برضاء عنك ، وارادة تصدر عنك .. لمَ لا تقول فى علن نعم .. وما أنا عبدك ، نعم .. وما أنا قائم أمرك ، نعم .. وما أنا لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا ، ولا حياة ولا نشورا ، نعم .. وهذا شرفى وفى هذا فخرى لا إله إلا أنت ، منك التواجد والوجود واليك المصير ولك السجود .

على أساس من هذا قامت رسالة الفطرة ، وقامت رسالة الاسلام ، عُرف الله ، يوم عَرَّف فعُرِف للناس بينهم من هو عبد الله ليكونوا فى متابعته ، الى ما صار هو اليه ، ليصير لهم بحقه ووصفه . بُعث الانسان بالله ، يوم بعث الآدم بالحق ، وقد نفخ الله فيه من روحه ظهورا للحق ، وجها لله ، ونواة وجود ، لعالم يتواجد ، بموجود وُجِد ، هو عبد الله .. هو كلمة الله .. هو روح الله .. هو نور العالم .. هو السلام .. هو السِلم .. هو الحاضر والسَلَم ،

هو الكتاب والكَلِم .. هو الناس والعَلَم .. هو اللوح والقلم .. هو المعلوم وما عَلَمَ ، ومن عَلِم ومن عَلَمَ .. هو الإبن والأب والجَد .. هو الذات والروح .. هو العبد والرب .. هو الانسان وابن الانسان ، هو الأب ومن قبله ، وهو الابن ومن بعده .. وهو الآب ومن فوقه ، وهو الروح القدس ومن تحته .. هو اسم الله الرحمن الرحيم .. هو الاسم الاعظم .. هو الأسماء كلها .. هو الأسماء الحسنى .. هو عبد الله وكفى .. هو العبد المصطفى ، والحق الأوفى .

جددوا إيمانكم بالله فى اليوم سبعين مرة ، متابعة لمن جدد ايمانه بالله ، فى أيامه بينكم فى اليوم سبعين مرة .. تواجدوا فى الله ، بمن تواجد فى الله ، فى كل وقت وحين .. فلتكونوا أوقاتا وأحيانا ، متواجدين به ، قائم لا إله إلا الله وحصنها ، لمن دخلها وقامها ، (ذلكم الله ربكم الحق ، فماذا بعد الحق إلا الضلال) .

أسلموا لرسول الله بمبانيكم موجود وجودكم لمعانيكم ، واطاعة وجودكم لوحدانيتكم عبدا لله ، بعبوديته لرفيق أعلى فيه ، خالله ، وظاهره ، فظهره ملأ فى وحدانيته فكان عليه العَلَم ، وكان منه جماع الكلم ، وكان به روح قدس الله ، لعباد الله ، ولأوادم الله ، ولانسانية الله ، ولحقائق الله ظاهرا لباطن .

جددوا فى دوام ، ايمانكم بالله ورسوله ، بمواصلة استغفاركم منكم ومن فعلكم ، مغيرين ما بأنفسكم الى معلوم ترتضونه بمؤمن بالله ورسوله تشهدونه وتعرفونه ، متبرئين من وجودكم ، بما صدر عن آبائكم فكانكم ، تأملوا واقعكم فأنتم لا الى أحسن تقويم عدتم فالأرض سدتم على ما وعدتم ، ولا بقائم للحياة فى كرامة واصلتم على ما كنتم ، بمن عرفتم .

لِمَ أنتم فى ركب الحياة ركدتم ، وقد سارت الأمم وتخلفتم ؟!! .. ألستم أُمة رسول الله .. ألستم أمة عبد الله .. ألستم أمة الحق من الله ، فلِمَ يكون هذا حالكم ، تتخطفكم الأُمم ، وتتداعى عليكم ، كما يتداعى الأكلة على القصاع ، فى شره ونهم . قوم جياع يأكلونكم ويفنونكم ، لا يحيونكم ولا يبقونكم ، وأنتم كثرة ، ولكنكم كرغاء السيل ، لا خير فيكم ؟!! .

(١٠)

أليس بينكم من رجل رشيد يهديكم ، وعما أنتم فيه يثنيكم ، ومن حوض الحياة يرويكم ، ومنظر ثاقب يخترق أسوار ظلامكم فيحييكم ، ووجه مشرق فى ساحة جماله يأسركم لحضرته ، وجه ربه ، وحضرة ربكم ، وساحة الله ، ودار رحمته تأويكم ، وتعزكم وتعليكم يوم ترضاكم فترضيكم.

ترحمون بالقلق من أجهزة الإعلام عندكم .. وتطمئنون للجزع مع الطغاة عليكم .. وتنشدون السياط تعودتموها مع الظالمين لكم ، ولا تنشدون الصراط المستقيم مع الرحماء بينكم .. تطلبون لأنفسكم العزة واهموها ، أنتم فاقدوها ، والعزة لله جميعا فكيف تكسبوها ، وأنتم له لا تذكرون ، وبه لا تقومون ، وله معيتكم تجحدون وتنكرون ، وعلى الأعزة بينكم بغيا بها لرحمتكم تتكسرون وتخاصمون ، وبهم تهزأون لأنهم على الأرض هونا يمشون .

تعالى الله عما تصفون .. وبرئ رسول الله ، عما تحاكون ، وتنزه كتابه عما تدارسون ، إنكم لكلمه عن مواضعه من الاعمال تحرفون ، وكلاما لا نور فيه ، ولا حياة فيه ، من ظلام أنفسكم يصدر ، الى الله تنسبون ، وبيانا لما بين أيديكم من الحق تزعمون ، وأنتم بالبيان يقدم لكم فى كل وقت وحين تعبثون ، وللحق تمهون ، وأنفسكم تظلمون ، وعقولكم تضلون ، وتحملون أوزارا مع أوزاركم ، ممن إليهم تتحدثون ، ومعهم بالباطل باسم الحق تتواصون ، وجنودا للطاغوت فى دوام تقومون وتقيمون ، ولجنود الرحمن بينكم تخاصمون . فكيف يكون لكم من الله إيمان به تنصرون وتنتصرون ، وأنتم فى مواجهته به تكفرون وله تقاومون .

ها أنتم .. لكع وابن لكع تبعثون وتقومون .. وانكم على جماعة تزعمون وتدعون ، وأنتم بقلوبكم متفرقون ، وبنفوسكم متصارعون ، وبعقولكم متنافرون ، ولما فيها من نور الله تجافون وتطفئون ، وحربا متصلة لإزهاق الأرواح تشعلون ، وباسم السلام تتشدقون .. الى متى أنفسكم تراؤون ، ألا تعقلون ؟!!!.

سعوديون ، وأنتم غير مسعودين .. مسلمون ، وأنتم غير مسالمين. مؤمنون ، وأنتم بمعية الله تكفرون .. وسوريون ، وفى أسوار أنفسكم

تقيمون منها لا تتحررون . ثم أنتم مصريون فى بيداء نفوسكم لا تتمصرون ولا مصرا تصرفون .. وهؤلاء يمنيون وعن اليمن معزولون .. والآخرون أردنيون وهم لله لا يريدون .. وحجازيون وهم للحق فى أنفسهم لا يحجزون واليه فيهم لا يحجون .

أين هم المسلمون فى جمع لله ورسوله يلتئمون ، لهم بالله إمام يذكرون ، وبهم به بالله يقومون !! .. وبنصرتهم به بالله ينتصرون !! وبكلمة الله بينهم دائمة قائمة ينتصرون ولذكرها يعملون ، وان احتجبت عنهم فى الناس ، عنها يبحثون ، حتى يلاقون !! .. فيلاقوا وجه ربهم برسول يشهدون !!! .

إن الاسلام .. دين أشملت جزوته فى الانسان ، فى فطرة الانسان ، فلن يطفئها انسان فاقد للعنوان ، أو قائم بالبهتان .. إن الله متم نوره رغم المظلمين ، ومقيم أمره رغم الجاحدين .. وناشر دينه رغم الكافرين .

اذا كان الله يُهزم ، أمام جاحديه ، يهزم الاسلام أمام قاليه .. ان الذى رضى الاسلام دينا للناس ، لن يهزمه أناس بين الناس .. ان الاسلام يعلو فى الفرد ، كما يعلو فى الجمع ، كما يعلو فى البشرية ، يوم تستيقظ العقول فى الفرد أو فى الجماعة أو فى البشرية .

يوم يتواصى الناس بالحق ، ويتواصى الناس بالصبر ، وانهم فى فطرة الله لمتواصين ، وان من تواصوا فأثمر تواصيهم ، فهم الى قومهم يوما راجعون ، وللغافلين منهم مذكيرون ، وللنائمين موقظون ، ولقلوب المظلمين منيرون ، وهو أمر قائم بأيام الله فى الناس للناس فى دوام . رسالة مديه ، انه أمر يظهر فى سفور يوم يظهر من آياته ، بخلق السماوات والأرض ، بجمعهم انسانه فى هذا العالم المغلوب على أمره بطغاته ، أمر تعلو به كلمته بانسانه ، وانه على ذلك لقدير ، وانه لجامعهم ، فى دين الفرد للفرد ، وفى دين الجمع المجمع ، وفى دين البشرية للبشرية ، يوم يقوم ويبعث الحق لأصل الحق فى أنفسهم متواصين به فى أنفسهم ومعانيهم .

قام ذلك على نطاق الفرد للفرد فقامت النبوات ، وقامت الحكمة ، وتعدد الفرد فقامت البيوت لله ترفع وترفع ثم توضح وتوضح . وقام ذلك

على مستوى الجمع ، فقامت الأُمم ، وقامت الطريق ، وبُعث الناس ، ورُفع الناس ، وسار الناس ، الى روح القدس ، آباء وأبناء ، وجددتهم روح القدس بين الناس آباء وأبناء ، فكانت روح القدس هى ما بين قديم الآباء والأبناء ، وقادم الآباء والأبناء ، قائم الآباء والأبناء ، يوم يصلح كائن الانسان على الأرض ، أن يكون أبا أو ابنا ، يوم يصلح أن يكون إنسانا .. يوم يصلح أن يكون آدما أو ابنا لآدم .

فيعلمه من روح القدس ، بقديمه تواجد ، ويعلمه الى روح القدس، فى قادم يوجد ، فتطمئن نفسه ، ويترنم قلبه ، ويستنير عقله ، ذلكم هو (المستنير) .. ذلكم هو الرجل الرشيد .

ذلكم هو الانسان ، الانسان الذى ينتشر فى الجمع ، والذى يتوحد به الجمع ، فهو فرد جمعه ، وهو جمع انفراده ، يوم تتلاقى القلوب فى الله ، ألف بين القلوب ، واستأثر لسلطانه ، بتأليف القلوب . وهو ما كمل لرسول الله ، ونسبه الناس من قبله ومن بعده لناقص فيه ، غير مؤهل له .

إن القلوب المتآلفة هى التى تدخل فى حصنه لا إله إلا الله ، وتقوم بحصنه لا إله إلا الله ، كلمات ترفع ، لبنات لبيوت تتجمع ، فكلمات توضع ، ولبنات لبيوت توضع تقوم وبالحق تبعث ، فيذكر فيها اسم الله قلبا وغرفا فى الصلاة تستقبل ، وفى الحج تطاف ، وفى المعرفة بها يعكف ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، كان أول بيت وضع للناس ذلك الذى ببكة مباركا بعثا لآدم ، بعثا لانسان الحق بقيام الحق رسولا .

وأمرا لكل الناس موعودا مأمولا ، كافة للناس بهم لهم فيهم منه فيه لهم وأسوة رسولا من أنفسهم بالحق أنزل وبالحق نزل ، وبالحق ينزل ، وبالحق ينزل .

بيت وضع ولم يرفع ، ولن يرفع ... إلا اذا وضع جديد بيت للناس فيه يتجدد ، وبه يتعدد ، أول عابدين لا آخر لهم ، حتى لا تنقطع عن الناس رحمة الله ، وحتى لا يهدم بعنهم لعيانهم بيت الله يذكر فيه اسمه .

(١٣)

انه أول بيت وضع للناس جديدا لقديم ، به تجدد القديم بلا حد ، وتعدد الجديد بلا قيد ، ذكرا محدثا لذكر قائم لم يتعدد معه بقائم به ، وان تجدد به ظاهرا لباطن ، وليس آخر بيت يوضع للناس . انه وضع رحمة للعالمين . ولم يجعل نقمة عليهم وانقطاعا للهدى عنهم بينهم .

ان أول بيت يرفع ، من الناس ، ليس أول بيت رفع من الناس . ان الناس فى رب الناس ، لا بدء لهم ، اذ هو لا بدء له ، ولا انتهاء لهم ، اذ هو لا انتهاء له ، فكيف تتوقف بيوت ترفع من الناس ، أو تنقطع بيوت توضع للناس، فى رب الناس من رب الناس .

ان ملك الناس لا يرضيه غير ذلك للناس ، وان اله الناس ، لا يقطع ذلك، عن الناس ، وهو أمر ملك الناس أن يجددوه لأنفسهم ، وأمره قديما ومجددا انه قبل أن يغيب ، عليه أن يستخلف ، وأن يعهد لمن يصلحه لمواصلة أمره ، على ما علم عن ناموس الفطرة عنه وعن الناس فيها ، وعن رب الناس لهم جميعا ، وعن اله الناس بهم جميعا .

(رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين) .. (إنى خفت الموالى من بعدى ، فاجعل لى من لدنك وليا) هذا هو الناموس ، يترك الأب ، للناس الابن ، مخلفا له ، ويتعدد الابناء ابن عن ابن ، لعين الأب والآباء ، أبا عن أب متجمعين ، على أبيهم وآبائهم متحدين متوحدين ، أصلا واحدا ، حتى بأذن الله ، أن يجعل منهم بيوتا توضع ، بجديد لهم ، بموصوف الأب والآباء لمن والوا وعرفوا كمال وتمام أمرهم ، فلا الآباء لهم بداية ، ولا الأبناء لهم نهاية ، فيمن لا بداية ولا نهاية له .

فكلما تواجدت الحقائق بموصوف الآباء ، خلفوا الابناء حقائق لهم .. وكلما تصاعدت حقائق الأبناء الى الآباء ، بعثوا بالآباء آباءا توفية لهم ، وقد طهروا برسالاتهم بين الأبناء أبناءا (انى متوفيك ورافعك الى) ، (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) .

هذا هو الناموس ، وهذه هى الفطرة ، وهذا ما جاء به رسول الفطرة، وابن الفطرة .. وعين الفطرة .. وأصل الفطرة .. وسيد الفطرة .. هذا ما جاء به رسول الله ، ابنا للفطرة ، وقياما للفطرة ، وألوان الطبائع للفطرة، سيدا فوق الطبيعة وقائم الطبائع ، وانسانا لله ، وعبدا له ، وابن انسان

(١٤)

للـه ، وابن عبـد له ، كافـة للعالمين أبرز لاقتـدائـه .

(الذين آمنوا بمـا أنزل على محمـد وهو الحـق من ربهم ، كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) .. (قل جـاء الحـق وزهـق الباطل) .. (ذلكم اللـه ربكم الحـق ، وماذا بعد الحـق الا الضـلال) .. صبغة اللـه ، ومن أحسـن من اللـه صبغة) .. اسم اللـه وعلم اللـه ووجـه اللـه وحـق اللـه وناموس اللـه .

ان اللـه رضـى لكم الاسـلام دينـا ، وان الدين عنـد اللـه الاسلام ، ومن أسـلم للـه ورسـوله فقـد سَلِم .. ومن آمن باللـه ورسـوله فقـد استنار ، ومن أنكـر الحـق على اللـه ورسـوله فقـد ظلم نفسـه .

ان الاسـلام للرسـول ، هو باب الايمان باللـه ، وان الايمان بالرسول هو باب الاسـلام للـه . وهمـا أمران لا غنـى عنهمـا ولا انفصـال لهمـا ، أحدهمـا ظاهر الآخـر ، وأحدهمـا باطن الآخـر .. بهمـا وباتحادهمـا كانت اسـتقامة الدنيـا واسـتقامة أخرياتها ، سـواء كانت دنيـا الـذوات لآخرتها من عوالم الروح أو دنيـا الروح لآخرتها بالحـق لعوالمها من الذوات ،

اللهم لا تجعلنـا ممن ظلموا أنفسهم بظلا مهم .. اللهم أنر الطـريق أمـامنـا .. اللهم أنر قلوبنـا .. اللهم أنر عقولنـا .. اللهم أنـر ظـلامنـا .. اللهم أنر ذواتنـا .. اللهم أحينـا كمـا أحييت آبائنـا الى أحسـن تقويم .. اللهم أحينـا وأحيى من أبنائنـا الى أحسن تقويم ، اللهم اجعل من أحسـن تقويم غايتنـا ، واجعل بأحسن تقويم هدايتنـا .

اللهم تول أمرنا برحمتـك وعنايتـك وحكمتـك ، وعزتك ، وقدرتك ، حكامـا ومحكومين ، روادا ومرودين ، ضـالين ومهتدين ، مشـرقين ومظلمين ، وتولنا برحمتـك جميعا يا أرحم الراحمين .

الاســـلام .. الايمـــــان .. المعرفـــــــة

منارات الطـــريق الى الحيـــاة

==========

الجمعه ١ محرم ١٣٨٦ — ٢٢ ابريل ١٩٦٦

الإسلام .. الإيمان .. المعرفة
منارات الطريق الى الحياة

==========

(قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم) .

بذلك فرّق الكتاب ، بين الإسلام ، والإيمان ، وجعل الإسلام ، من واجب الانسان ، تكليفا ، وقبولا ، وانتظاما ، واستقامة ، وجعل الايمان من فضل الله ، على المسلم ، ومن أمر الله ، يصطفى له من العباد من يشاء ويختار .

وبذلك قام مجتمع المسلمين ، فى متابعة الرسول ، وقبول كتابه دستورا لهم ، مجتمعا من المسلمين ، ومن المؤمنين . وما انتظم جمعهم ، على ادراك ذلك ، والانتظام فيه ، والعمل به ، توحدت كلمتهم ، وتوفرت لهم عزتهم ، وأعزهم الله بجمعهم ، فى جمعهم ، واستل من صدورهم السخيمة ، اخوانا متفقين ، فى الله متواصين ، وبذكره قائمين ، وعلى أمره ساهرين ، ولتوجيهه متقبلين ، وبعضهم على بعض مؤثرين ، لا متقاطعين ، ولا متنابذين ، ولا حائرين ، ولا بغيمة مشائين .

انتشر الايمان من قلوب المؤمنين ، الى قلوب المسلمين ، فأصبحوا فى جمع متحدين ، المؤمن للمؤمن ، كالبنيان ، يشد بعضه بعضا ، والمسلم للمسلم ، دمه وعرضه وماله ، عليه حرام .

المسلم ، من سَلِم الناس من يده ، ولسانه .. المسلم من سَالم الله ، فيما أمر ، وفيما نهى ، وفيما وجه .

والمؤمن ، من شهد أنه لا إله إلا الله ، وشهده محمدا رسول الله ، امتداد نوره ، وقائم حكمته ، ولسان علمه ، ويد قدرته ، وقدم سعيه ، ووجه إشراقه ، وحوض مائه ، وكتاب شريعته ، وكعبة ملته ، وباب حضرته ، ويد نجدته ، وقدوة استقامته ، وعنوان خلقه ، وطريق

تخلقه ، وسبيل بصيرته ، وساحة حضرته .

فكان بذلك طريق الإيمان واضحا لطالبه من المسلمين ، هى فى الإيمان بالمؤمن لريادتهم ، وطريق الاسلام واضحا لغير المسلمين ، هى فى متابعة المسلمين فى ريادتهم بالمؤمنين ، فكان مظهر الاسلام معلوما مُشهرا هو فى إسلام المسلمين للمؤمنين بجمعهم منتظمين . بالحق متواصين ، وبالخير مؤثرين .

بذلك قام الاسلام الى حين ، ولو بقى هذا لبقيت رسالة رسول الله للعرب أبد الآبدين ، وأزل الآزلين ، يتلو كتابه على مكث ، ويبين كتابه ، يشرق نوره فى دوام ويقين ، ببصيرة متصلة ، وشريعة متواصلة ، وحديث من الله لا ينقطع ، ونعمة من الله لا تجز ، ورحمة من الله لا تتوقف ، وعزة بالله لا تخذل ، حق يدوم . وهل يموت الحق ! ؟.. قل جاء الحق ، فكيف يموت الحق ، اذا جاء الحق ؟ .. وكيف يرجع الباطل ، يوم يزهق الباطل ! .. (قل جاء الحق وزهق الباطل) .

ولما كانت رسالة محمد ، قائم الفطرة ، ودائم الفطرة ، وصبغة الله للفطرة ، فكيف يكون بعد صبغة الله صبغة ... قامت ولا شرف لعربى على أعجمى الا بالتقوى ، قامت نورا يسرى فى العقول ، ونارا تشتعل فى النفوس . ولكن وقد خذل العرب أنفسهم فيها تلقفها عنهم الأعاجم ، وحكموهم بها . وردوا لهم أعمالهم باسمها فأذلوهم باسم العلم واستعمروهم باسم الريادة لهم . جزاء ما أساؤا بخطئهم وظلمهم لأنفسهم بتحريفهم للكلم عن مواضعه ، وتوسيدهم للأمور الى غير أهلها . وسموهم بحق بالمتخلفين عن ركب الحضارة ، وقد كانوا بالاسلام بناتها ورواداها .

(ذلكم الله ، ربكم الحق ، وماذا بعد الحق ، إلا الضلال) .. (ان الدين عند الله الاسلام) .. (ولله المثل الأعلى ، فى السماوات والأرض) ، وهل عرفنا لله مثلا أعلى ، أعلى من رسول الله ، طلب الينا ، بهدى الاسلام ، ان قبلنا أن نكون من المسلمين ، أن لا نفرق بين الله ورسوله ، وأن لا نفرق بين رسله ، فما كان رسله ، الا مظاهر رسالته ، وما كان من وصف برسوله ، مجردا عن الأسماء ، الا جماع رسله ، وقائم كتابه ، وما كان الكتاب ، نشهده ونقرأه ، الا

الوجود ، فيه تواجدنا ، وفيه نتواجد ، وبموجوده نُوجَد ، ولجديد وجوده نقوم ، فيه نحيا ، ولنا نحيى ، فنعرف الله ، يوم نعرف الحياة ، ونعرف الحياة يوم نحيا باجابة رسول الله الى ما يحيينا .

اذا قرأناه ، فاتبع قرآنه ، ثم إنا علينا بيانه ، فهل انقطعت رسالة الله برسول الله ، بحياة رسول الله ، وهل كان لرسول الله حياة تنقطع ، أو حياة تتواجد ، ان رسول الله بمعنى رسول الله ، ما كان عدماً ، قبل أن يتواجد بيننا بآدمه ، لاسمه محمد ، لاسمه على ، لاسمه عظيم ، لاسمه رحمة ، لاسمه رحيم ، لاسمه رحمن ، وما أرسلناك ، من عالم وجودك ، لعالم شهودك ، إلا رحمة للعالمين .

بالحق أنزلناه ، وبالحق نزل .. أنزلناه من حيث هو ، موجود كائن ، الى حيث أنتم ، رسولا من أنفسكم ، بشرا مثلكم ، بمجيئه بشرا ، شرف البشر ، وبمجيئه حقا ، تحقق الناس من الخلق ، وبمجيئه حياة ، به حيى الموتى ، من عالم الأموات ، وضوعفت الحياة للأحياء من عوالم الحياة .

ان الموتى ، من كانت لهم عارية الحياة لا يملكونها ، وما كان هو بين الموتى إلا ميتا ، ومن أنفسهم .. وما كان بين الأحياء الا حيا ، ومن مثالهم . انك ميت وانهم ميتون ، أيها الميت ، الذى أظهرناك بين الموتى ، بالحق أحييناك ، وباسم الله بعثناك ، ووجها لله تجليناك ، وكتاب علمه أبرزناك ، ونور وجوده أشرقناك ، وفى لبس عليهم أبقيناك ، ورحمة منا مهداة لهم جعلناك ، فيك مختبرين ، وبك مهتدين .

أنت الحق للخلق ، مبعوثا بالحق للخالق ، وغيرك الباطل ، موجودا بالباطل ودواما وتجديدا له ، لمشروع الحياة الأبدية وقد كشفنا بك ، عن موجود الحياة الأزلية .. عروة وثقى جعلناك .. ميتا بين الموتى ، وحيا بين الأحياء .. ورحمة وربا للعالمين بالحق بعثناك .

يا أيها الناس ، لِمَ لا تجيبون الرسول ، الى ما يحييكم ، وقد جعلنا له نورا من نورنا ، يسرى فيكم ، فيمحو ظلام النفوس لكم ، ويمكن لنور العقول فيكم ، ويفيض الحياة ، على أرض القلوب بكم ، فتتحرر الأرواح ، وتتطور الأشباح ، وتشرق العقول ، ويمتد الى الهيكل النور ، فتنيرون من ظلام ،

(٤)

وتقدمون من احجام ، وتسالمون من خصام ، وتسبحون فى ملكوت الله ، باسم ملكوت الله لكم ، بملكوت الله فيكم ، فى ملكوت الله من حولكم ، فتتطلقون الى الله ، وجود وجود ، لوجودكم وجود شهود ، وعباد مشهود ، لا تطفيكم سماد ، ولا تخدعكم قيادة .

تطلبون رشاد ، وتفارقون عناد ، خلف قائد ركبكم من عترته وظلاله معروفا لكم .

مشاهدين للحق فيكم بلا إله إلا الله ، قائمين فى رسولكم ، آمنين بمعناكم ، عبادا لمولاكم ، فى شهودكم لكم ، محمدا رسول الله ، فلا تزل بكم قدم ، ولا يلحقكم على فعل ندم ، إن أخطأتم ، فمغفرته ، فى خدمتكم ، لسكينتكم ، وان أحسنتم ، له ذكرتم ، وله شكرتم على ما وفقتم ، ونعمته رجوتم بما قاربتم ففناؤه عليكم فى انتظاركم ، اشكروا لى أشكركم ، واذكروا لى أذكركم .

فماذا كان من أمر المسلمين .. وماذا كان من أمر الاسلام ، انقطعوا عن الرسول بانقطاعهم عن المؤمنين بينهم ، باحتجاب آدمه ، أنكروه متجددا بأوادمه ، حقا عرفوه وآدمها شهدوه ، ولم يعرفوه أو يؤمنوه ، روحا لا تغيب ، وشمسا لا تحتجب ، ونورا لا يطفئه ظلام ، وحكمة لا يهدمها كلام ، وسلاما لا يثيره خصام ، وصرحا ، يعلو على الأيام ، فكيف تفعل به الأحداث ، وهو فوق الأحداث ، وكيف يقضى عليه الزمان ، وهو فوق الزمان .

وكيف يحبسه ويسجنه المكان ، وهو المحتوى للمكان (أنا حى فى قبرى) ، وهو الحياة ، (زويت له الأرض) فكيف تحجزه الأرض ، (أدبنى ربى فأحسن تأديبى) ، فخاطب الناس على قدر عقولهم ، فكيف يثيره الكافرون ، وكيف يحرك حفيظته ، المجرمون ، ما جاء إلا رحمة لهؤلاء ، فكيف يعجل لهم الجزاء ، ويقطع من ربه لهم الرجاء (عسى أن يخرج من ظهورهم من يعبد الله) ، فيصلحهم الله بمن صلح من أبنائهم فيصلحون له .

صابرا نفسه ، كلما تجددت نفسه ، كوثر النفوس ، وخصم العبوس ، يتلو كتابه على مكث ، مكث له روحا ونورا (هو الذى يراك حين تقوم

وتقلبك فى الساجدين) ، وعث لكتابه وذاته ، انا نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون .

وما كان هو وكتابه ، كائنان منفصلان ، وما كان بذاته وكتابه مفترقان ، وما كان وكتابه إلا إنسانا لإنسان فى إنسان ، ورحمانا لرحمن فى رحمن ، (تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله ، وعترتى) ، لا أفارقهما (ما ان تمسكتم بهما لا تضلون أبدا ، فانهما لا يفترقان أبدا) وما افترقت عنهما أزلا وأبدا .

فما كانت عترتى الا كتابى ، وما كان كتابى الا عترتى ، فمن أنا ومن القرآن ، فما كان القرآن غيرى ، (كان خلقه القرآن) ، وما كنت غير القرآن (أظهره على الدين كله) ، أوحى الىّ روحا ونورا ، فكنت بحق لحقيقتى به موحيه ، (إن هو الا وحى يوحى) ، (أوحينا اليك روحا من أمرنا) ، وما كنت الا روحا من أمره ، جاءتها روح من أمره ، وما عرفت لمعناى من بينكم الا روحا من أمره ، (أنا روح القدس) (انى أمر الله فلا تستعجلوه) .

فما أوحى الله كلاما ، ولكن أوحى الله روحا ، وما جعل الكتاب حروفا ، ولكن جعله نورا ، ما كنت تدرى ، ما الكتاب ، ولا الايمان ، ولكن جعلناه نورا تهدى به من نشاء ، يوم أوحينا اليك روحا ، لتكون معك ، ولتكون لك ، ولتكونها وتكونك ، هدية الله اليك ، هو أقرب اليك من حبل الوريد ، لتكون بحقها لحقك فى جلباب خلقك ، قاب قوسين أو أدنى ، قيام نفسك لنفسك ، وبعث حقك لحقك ، وقديم أمرك ، لمحدث ذكرك ، فى الموجود المطلق المنزه اللانهائى .

فمن كان الحق ينشد للمؤمنين ، ومن كان وجه الحق يقصد للمسلمين ، انه هو .. انه الحق الرسول للحق المرسل ، للحق المرسل اليه ، أليس هو الصلاة الوسطى .. أليس هو القبلة .. أليست غرفته الوجود له للوجود المطلق عند كل من تواجد بوجود له .

انه فى الحق بالحق ، العابد والمعبود ، والساجد وقبلة السجود ، والمتواجد والوجود ، وهو بما هو له ، هو لكم ، يوم تكونون له ، فيكون لكم ، فتعرفونكم له ، يوم تعرفونكم لمن كان هو له .

(٦)

عرفه رفيقا أعلى ، لموصوف الرب له ، لقائم العبد به ، يقول له (لا فرق بيني وبينك) ، إن عيني عينك والأعلى لألوهيتي .. وإن عينك عين عيني والأدنى لربوبيتي .. ما ظهر الأعلى ، مثل ظهوره لك ، بي إنسانا ، وما ظهرت مثل ظهوري بك ، إنسانا ، وما ظهرنا إلا لمن ظهر بنا إنسانا ، إن لله في مطلقه شأن آخر ، وأمر آخر ، ووجود آخر ، يجب وجودي ووجودك .

إني بمعرفتي وحكمتي وحقي أشهده فيك ، على عين ما تشهده في ، فنحن خليلان فيه .. نحن حبيبان به .. نحن حق الله وحقيقته في الله لنا ، وعلى ما نحن على ما ترى ، كل موجود في الوجود فيه ، هو على عين وجوده لوجودنا فينا ، فيوم يبدأ فانه على ما بدأنا ، يوم بدأنا . ويوم ينتهي ينتهي الى ما إليه إنتهينا ، يوم انتهينا .

اني وإياك به ، لا إنتهاء لنا فيه ، ويوم تحقق لنا ولأنفسنا عدم الانتهاء ، قام لنا بنا عدم الإبتداء ، فعرفنا عنا وعرفنا عنه ، عرفنا أنه لا بدء له ، وإنما البدء من صفاتنا ، ولا إنتهاء له ، إنما الإنتهاء من أوقاتنا ، في أطوارنا ، ومعالمنا .

تنزه معروفنا بنا عن البدء ، كما تنزه عن الإنتهاء ، وتنزه عن الشهود ، كما تنزه عن الغيب ، فهو المشهود ، على ما نشهد ، وهو الموجود على ما نتواجد ، وهو الغيب على ما نتكنز فنغيب ، يوم نستخلف لنعرف عند من تخلف ، أزواجا نتواجد ونتجدد ، وآحادا نتعدد ، فنتحد فنتحقق ونخلد .

أما هو في مطلقه فما عُرف ، وكيف يعرف ، ولا شريك له ، من وجودي أو وجودك ، أو وجود هذا الوجود ، لوجودي ووجودك ، ولكن كيف يجهل ، عند من له يوجد به يتواجد ، إنه يعرف لنفسه يوم يعرف العارف نفسه .

إنه بالأعلى والأدنى معنا يتحد ، ففي المطلق نتوجد ، وله معنا في مراتبنا لنا عبادا نُعبّد ، وأربابا نجدد ، وفيه وجوها نعبد ونُعبد ، فنحن الساجدون وقبلة السجود ، والمشاهدون ، وطلعة الشهود ، وروح الحياة لكل ما بنا من موجود .. لسنا فيه غير ،

ولسنا لمطلق الوجود عينه ، وكذلك كل ما تواجد بنا من الوجود فينا ، فهو ليس غيرنا ولسنا بموجودنا عينه ، وكذلك الوجود نحن فيه ، تواجدنا به لنا ، وليس هو بموجوده عيننا ، ولسنا فيه غيره.

(أظهره على الدين كله) ، فعرف الدين كله ، فتأدب الأدب كله ، (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) .. (أدبني ربي فأحسن تأديبي) .. (ما جئت لأنقض بل جئت لأتمم) .

جاء رسول الله ، بالاسلام ، وجاء رسول الله بالايمان .. وجاء رسول الله ، بالوصيلة والإتصال .. وجاء رسول الله بالحكمة والعلم ، والمعرفة والسير .. وقام رسول الله بنا لنا له أُمة .. وأقام من أقام من بيننا نفسه ، رسول الله ، رسولاً لله ، فعرفناه ، حياة الطريق ، فكانت أمته شعار الكتاب ، ومصدر الحكمة ، وطريق المعرفة ، ودائم النبوءة ، وتجديد البشرى ، والانذار وناقوس التحذير والاكبار .

عرّفنا رسول الله ، أن الإسلام ، دين الفطرة ، ليس في حاجة لكتب من السماء ، وليس في حاجة لأنبياء يبعثون من الأرض ، أو لحقائق تظهر فتنزل مبعوثة من الغيب ، (كل مولود يولد على الفطرة) طاهراً مطهراً ، وبيئته ومجتمعه يفسدونه ، يوم أنهم في فطرته لا يتركونه ، إن الانسان وليد هذه الأرض ، هو الانسان في أحسن تقويم .. ان الانسان على هذه الأرض ، بكل فرد ، يدب عليها ، هو آدم وجوده في مرحلة من مراحل آدم وفي طور من أطوار وجوده ، الله قائم على نفسه ، في قائم فطرته ، بما كسب في قديمه ، مواصلة الى ما يعمل ليكسب في قادمه ، بقائمه .

كل إنسان في فطرته وصبغته ، اسم الله .. ووجه الله .. وصفاء الله .. ونقاء الله .. وكرم الله .. ونور الله .. وروح الله .. ووجه الله .. إن لم يفرط في أمره ، نما في أمره ، وسعد بأمره ، وأحكم بأمره ، (إنما خلقتم للأبد ، وانما تنقلون من دار الى دار).

(بشر ولا تنفر ، يسر ولا تعسر) .. (واصبر نفسك ، مع

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه) ، يريدون معناك ، يقصدون مولاك فى قصدك .. يمتثلون لأمر ربك ، يوم يمتثلون لأمرك ، (فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) .

فيما شجر بينهم .. فى أى أمر ، من أمور الدين أو من أمور الدنيا ، فى إنشاء الدور ، فى تعمير الخرائب ، واقامة القصور ، فى احياء القلوب والتخلص من القبور ، (والعصر إن الانسان لفى خسر ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) .

فيما شجر بينهم من أمر المعرفة ، من أمر الحكمة .. من أمر الايمان .. من أمر الاسلام .. من أمر الحياة .. من أمر الدارين .. من أمر الآخرتين .. من أمر الحضرتين .. من أمر النفسين .. من أمر العقلين .. من أمر الذاتين .. من أمر الروحين .. من أمر الشبحين .. من أمر الكونين .. (خلقناكم أزواجا ، ظاهر وجود لباطن وجود ، وباطن وجود لظاهر وجود .

فمن أى البدئين يكون الشهود ، ولأى الأمرين يكون السجود ، (وما كانت صلاتى إلا ليا) ، (نكحت نفسى بنفسى .. وكنت أفراحى وعرسى) ، يوم اجتمع شقا وجودى لعين موجودى ، فى قائم شهودى .

فان كان ظاهرى ، وجُدّ لباطنى ، فباطنى يملكنى .. وان كان باطنى قد وجد لظاهرى ، فظاهرى مالك باطنى ، فقال الذين عرفوا ، وباسم الله شرفوا ، وبالحق بعثوا (سَلك فملك) ، سَلك بظاهره ، الى قائم باطنه ، فملك ظاهره باطنه برضاه ، (وملك فسَلك) ، قام باطنه مدانيا ظاهره ، فأسلكه ، فعرفه مالكا قبل أن يسلك ، كما عرفه سالكا قبل أن يملك .

فما كان جبريل ، الروح الأمين ، مع رسول الله ، لذات الآدم ، لمعلومنا بمحمد ، الا عدنان الأمران معا . دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فعرف الأدنى ، أنه عين الأعلى بسلوكه لقديم وجوده ، وعرف الأعلى ، أنه عين الأدنى ، لبروز شهوده ، بحق موجوده ، فما كان الروح الأمين ، لمحمد ، غير محمد .. وما كان محمد ، للروح

الأمين ، غير الروح الأمين .

(أوحينا إليك روحا من أمرنا) ، لنطهرك على ما كنت أمرا لنا ، فدرى الإيمان ، ودرى الكتاب ، وعرفه ، فوق النور ، وفوق الظلام ، وأن النور والظلام ما كانا لسره ومعناه ، ولحقه لمولاه ، إلا حجاب وجوده ، لقائمه بموجوده أمرا لله ، وربا لنفسه ، فكان بحجابه من الظلام ، سر السكينة ، والليل إذا يسترى ، ان فى ذلك لقسم وقسم لذى حجر .. (فلا أقسم بهذا البلد ، وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد) .. (والنور الذى أنزلنا معه) ، (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس) .. جعلنا له نورا ، يملكه وهو سيد هذا النور ، إنه الحق ، من الله ، انه الأمر لله .

فماذا كان من أمر المسلمين ؟ .. منا أمير ومنكم أمير ! .. لا بل نحن الأمراء وأنتم الوزراء . هل هذا هو لون التواصى بالحق ؟ هل هذا هو الكلام فى دين الله ! .. هل هذا هو الكلام فى كتاب الله ! .. هل هذا هو الكلام عن رسول الله ! .. نحن نصرناه ! وآويناه ! .. ونحن أعززناه ، وهاجرنا معه ! .. (قل لا تمنوا على إسلامكم ، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان) ، ولكنه الجاه ، ولكنه الملك .. ولكنه السلطان .. ولكنها الدنيا ... ما زالت شاغلتهم وشواهم ! .

حصروها ، فى لفظ الإمامة ، وهم لا يعرفون الإمام ولا الإمامة ، حتى يومنا هذا ، فلا يعرفون لها معنى ، ولا يعرفونها فى الله أمرا . هو من فعل الله القائم بقائم الخلق الدائم . هى يوم تسفر ففس صحبتها السلامة وفى جفوتها الندامة (رحمتى غلبت عذابى) .

(فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف) ، فماذا كان جزاؤه منهم لأهل بيته كان الجوع والخوف ، (لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) ، فماذا قدمت أمته من المودة ، كانت المودة دفعهم الى المقابر قبل الأوان ، وبكاؤهم على المنابر فى كل زمان ، وأصبحت القربى ، مقاربة المقابر ، وزرابة اللسان على المنابر (يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم) ، والله ماقتهم ،

(كبر مقتا عند الله ، أن تقولوا ما لا تفعلون) ، قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ، وما زلت المتفضل عليكم يوم تولدون ، (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنى) .

فتنكر الناس لبيت رسول الله . فماذا كان ، أثر ذلك ، على أمرهم ارتدوا على أعقابهم فى عزة وشقاق ، وقد تفرق جمعهم ، واختلت موازينهم ، وبلبلت أفكارهم ، وتمعلمت طوائفهم ، وتمشدقت منابرهم ، وسودت الصحف البيض محابرهم ، وجرت بالضلال أقلامهم ، وأمهم بالجهل جهلائهم ، وسامهم بالظلم طغاتهم ، فاختلج أمرهم ، وجمدت جزوتهم ، وذهبت عنهم ريحهم وانقض ، وعرى عنهم لباس عزهم .

كيف لا ... وقد فرطوا فى أمرهم ، أمراً لله ، ولم يستجيبوا ، ولم يقبلوا من الصادقين بينهم ، يجددون لهم أمرهم ، من أمر الشيطان الى أمر الرحمن ، ليغيروا ما بأنفسهم فيغير الله ما بهم ، عباداً للرحمن يبعثون بالحق فيهم بينهم ، رسلا من أنفسهم حقائق الله ، يمشون على الأرض ، هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون ، قالوا سلاما .

أخذوا من الكتاب ما تشابه منه ، وقد أتوا به متشابها ليبقى وليدوم ، ولتلمسه قلوب الصادقين الصافين ، ويبتعد عن متناول المظلمين المنحرفين الطاغين الضالين المضلين يعملون لغايتهم به لفظا ، حفاظا له بظاهره لبقاء ظهوره ، عند مجسدى معانيه ، بعيدة عن حقائق معانيه .

فيه آيات محكمات ، هن أم الكتاب ، فارقوها ، وما تابعوها ، وما أعملوها ، وما فقهوها أو ذكروها ، وهى للأمى مفقوهه (الذين قالوا ربنا الله ، ثم استقاموا ، تتنزل عليهم الملائكة) ، ماذا فى هذا يحتاج الى تأويل أو الى بيان أو تفصيل . (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعنى) ، على بصيرة ، على عين بصيرته ، عين ما كان لأناه عين وجوده ومعناه .. ماذا فى هذا يحتاج الى تأويل .. (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) .. هل أنا فى حاجة الى مطولات التفسير لادرك هذا التوجيه .

ومن هذا فى الكتاب الكثير ، وفيه طبعا ، الجميل ، لكشف الحكمة ، ولسر الإيمان ، ولنهاية المؤمن ، ولحقيقة العارف بالله ، الخبير بنه ، ملىء القرآن ، بتقييم الناس ، وموضع الناس فى مواضعهم ، وانزالهم فى منازلهم ، لمسه الكثيرون ، وأبانه غير القليلين ، ولكن الناس عن ذلك وعمن يتناوله من أهله يحجمون ، بضلالة الضالين المضلين ، من فقهاء الدين ، من المسلمين وغير المسلمين ، فى خدمة الطغاة الحاكمين .. يرددون فى دوام مترنمين بقذيفة الشيطان (أوحىٰ بعد رسول الله) ؟ هو ختام النبيين .

إن الذى نحن فيه من فساد الأمور ، ومن فقدان الأمان والسلام فى الدور ، إنما هو أثر من آثار الآباء ، بالالتفاف حول الجهلاء فى متابعة الغافلين ، ومجانبة اليقظين ، توارثنا الغفلة ، وغنينا بميراث الغافلين ، فما تجمعنا الا حول غافلين ، وما استمعنا إلا لباطلين . وما ذكرنا بيننا من سلف ، إلا مثالنا ، ومثال ما نجتمع عليهم من الضالين ، مجانبين من بيننا من كان من المشرقين ، ومن المتحققين ، مخاصمين أسلافهم وأسلافنا من الصادقين .. تدور حول بيوت الظالم ظالمين ومظلومين .

هذا هو حالنا ، فى جماع ، واجتماع ، فى جمعنا ، إلا من رحم ، وقليل ما هم ، (وقليل من عبادى الشكور) .

(من يهدى الله ، فهو المهتدى ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) . ماذا فى هذا يحتاج الى تفسير أو تأويل (المرء على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل) .. (والمؤمن مرآة أخيه) .... (والمؤمن مرآة المؤمن) ، وما كان الأعلى ، فى أحسن تقويم ، إلا رفيقا للأدنى فى أسفل سافلين ، يد تجدة الله ، وحوض رحمته . فالمعلم حتمية وضرورية فى الدين ، وهو يوم يخالط الحاكم فهن من خدمة الرحمن ، ودخل فى حزب الشيطان ، (اذا خالط الفقهاء الأمراء فاحذروهم فانهم قد تذأبوا) .

إن البشرية ، فى ظاهرها ، والبشرية فى باطنها ، والبشرية فى وحدتها بظاهرها وباطنها ، لسبق لها وللحاق منها ، هى البشرية ،

وقد شرّف الله البشرية ، وبشّر أهلها ومعانيها ، فما كان البشر الا البُشرى ، بشير ولا تُنفر ، يسّر ولا تعسّر ، ولكننا بعدنا لما بين أيدينا ، ولما أقام الله لنا برسوله ، ولت بنا القدم ، وانفرط منا العقد ، وفرطنا فى أمر الله لنا ، فعبدنا بعضنا بعضا من دون الله ، وألهنا بعضنا بعضا من دون الله ، ولو ألهنانا بالله لأمرنا علينا ، ما كان فى ذلك غبار ولا عيب ، ولو عبدنا لنا فى الله معنا ما كان علينا من الله لوم ولا عتب ، بل هذا هو المطلوب منا لادراكه لنا والعمل له .

ان الله بقائمه على كل نفس بما كسبت ، وبمميته لكل نفس وأقرب اليها من حبل الوريد ، هو بموجودها لها ما كانت الا وجودا له ، هو من ورائها باحاطته ، (أينما تولوا فثم وجه الله) فلو أنا تكلمنا عن الله مشهودا ، وعن الله موجودا ، وعن الله عابدا ومعبودا ، ما كان فى حديثنا وكلامنا غبار أو أمر يلام ، بما جاءنا من تعاليم الكتاب ، أو بما جاءنا به هدى الرسول ، وحديثه الينا متصلا قائما بيننا ، فلن يصلح لنا أمر ، ما لم نستيقظ فنضع أنفسنا فى ميزان التقدير ، وننقدها بيقين وبصير البصير ، ولا نخجل من كشف أمرها بالتعبير ، فنحن وجوه ناضرة ، للرحمن ، أو وجوه عليها غبرة ترهقها قترة للشيطان .

(إن الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم ، ضيقوا مسالك الشيطان بالجوع والعطش) .. (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) . فأسأل الله لى ولكم المغفرة ، وأسأل الله لى ولكم أن يوفقنا لتغيير ما بأنفسنا ، وأسأل الله أن يمن علينا بتغيير ما فى أنفسنا ، وأسأل الله أن يجعل لنا من رسول رحمته نصيبا ، وفرجا قريبا .

لا إله غيره ولا معبود سواه ، ولا قيام الا بالله ، ولا معرفة به إلا لرسوله به تعرف ، وبه تُعرف . لا إله إلا الله محمد رسول الله .

==========

العـــروة الوثـقـــى

بين قبـــله وبعـده لقائمـــه

هـــو وجـود للـه لسابق وجـــود للـه

وهـو وجـود للـه للاحـق وجود للـه

فى مطلق الوجـود اللانهائى للـه

==========

الجمعة ٨ محرم ١٣٨٦ — ٢٩ ابريل ١٩٦٦

العروة الوثقى
بين قبله وبعده لقائمه
هو وجود لله لسابق وجود لله
وهو وجود لله للاحق وجود لله
فى مطلق الوجود اللانهائى لله

بسم محمد الله .. بسم محمد محمد .. بسم محمد الناس .. بسم اسم الله .. بسم الحق من الله .. بسمه اللهم .. بسم الله .. بسم الله الرحمن الرحيم .. باسمه نبدأ ، وبه نستعين ، وبحقه بنا نعوذ لنبين .

عليه نتوكل ، وبه نقوم ، ولأنفسنا ، ولخير أنفسنا نعمل ، نشقى ونسعد ، فى لا إله إلا الله .

(قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الىّ) هذا محمد الناس ، الناس جميعا فى قابلياته يصلحون لصلاحيته ، كافة للناس أبرز ، قدوة لهم ليكونوه .

(إنك على خلق عظيم) .. هذا محمد محمد ، محمد نفسه ، عرف نفسه فيما قدمت وأخرت ، وفيما به من الحق بعثت ، ولم يتجاوز فى الله وضعه ولا فى الناس أمره .

(قل جاء الحق وزهق الباطل) .. هذا محمد الله ، فرغ من كل ما سوى الله ، فقام نُصبا وقبلة للناس ، وبيتا يذكر فيه اسم الله .

أبرز الله ، آدما مجددا وجديدا لانسان الله ، بمن عرفناه محمدا رسول الله وعبده ، علّمه الأسماء كلها ، وأظهره على الدين كله ، فتواجد على ما وجد ، وقد كشف له عنه غطاؤه فوجده ضالا على ما هو ، ووجده فقيرا ، على ما هو ، ووجده

يتيما ، على ما هو ، فعرف نفسه ، على ما هو ، فقيراً ، عف عن طلب الغنى ، غنيا بقناعته ، قانعاً بحاله ، مستغنيا عما يفتقر اليه الناس ، بما سخر له الله (كن غنيا عمن شئت ، تكون أميره ، وكن فقيرا لما شئت تكون أسيره) ، فكان غنيا بفقره فى فقره ، برضائه بأمره .

سار فى طريق الحياة المستقيمة بفطرته ، ضالاً عن غايته ، مدركا لأمر حيرته ، رادا نفسه الى قديم ، طلبا لحق أبوته ، قدرها فى قائمه ، وقدره بها فى قادمه ، فآمن بوجوب وجودها لقائم وجوده بها ، ولكن ماذا من قبل وماذا من بعد ، من الذى أوجد من منه تواجد ، ومن الذى يبقى بعد الذى أوجد ، حار فى أمره وأمر موجده ، فكان بذلك عالما حكيما ، فلم يسلك مسالك قومه الذين وجدوهم على أمة واحدين ، بما وجدوا عليه آبائهم فكانوا بأنفسهم ضالين ، فى متابعة الغافلين ، يوم اقتفوا آثار آبائهم غاوين ، على ما كانوا فيه من دين .. للأصنام ركعا سجدا عابدين .. وللأوهام عبيدا عبدا خاشعين ، لا يعرفون حقا قديما أو قائما بيقين منه تواجدوا ، واليه يعودون ، ولا يطلبون حقا جديدا فى قادم يرجون ، وله يعملون .. ولا يروهم عن أوهامهم راجعين ، شعور بافتقار الى الحق أو الى الوعى أو الى الحكمة لصلاح أمرهم ينشدون ويعملون ، فلا أمر آباءهم يتدبرون ، ولا فى أمر أنفسهم يحارون ، ولا لأمر أبنائهم بجديد يطمعون ، فيهيأون ويعدون لمستقبلهم قلقين ، فغارقهم الرسول فى أمرهم بمجانبته لهم فكان بذلك مجاعدا مستقيما وطارقا للباب ، وأمام الباب مقيما ، فلما أثمر عمله ، وآمن بوعيه ، وعبد للروح معه قائم نفسه ، عرف الاسلام لمعلومه دين الفطرة ، فدعا الى ما عرف ، بعد ما كلف .

افتقده لنفسه فى حيرته ، من يكون ؟ .. ولمن يكون ؟ .. ومن له يكون ؟ ..

فأرجع النظر والتأمل الى آبائه ، فوجدهم فى معناهم لمعناه ، على عينه ، وعين معناه ، فليس فيهم لادراكه عنده ، ما يرجو لأمر نفسه .

وتأمل فى قادمه عله يأمل تحقيق مراد بعرفان ، فيما قد يكون فيه أبناؤه يوم يكونون على ما يكونون ، بما تصور أنه لهم ربما يكون ، ولكنه عاد فأدرك أنه كائن ، من أبناء كانوا ، لآباء وجدوا ، وأنه فى أبنائه سيكون على ما هو كائن ، فالى أى أمر هو يؤول ليكون هذا ما يجب أن ينقب عنه فيه بهمته فى حاضره وقائمه .

إرتد إليه البصر ، كلما تجول ، وكلما فكر ، وكلما لأمره تدبر ، وتأمل فى كل ما عقل ، فعرف بما عقل أن ما لم يعقل ما كان إلا على عين ما عقل ، فالى أين المصير ، ومن أين هذه الكينونة ، انه بقائمه بها زائل ، وانه مهما تجدد بها بأبنائه يزول انه بها فى الآباء زال ، وفى الموجود يفنى ، وفى العقب يزول ، ولا يبقى ، وهو بحاضره لا يدرك لشىء من أمر قديمه ، لفرض تواصله باتصاله على ما قدر ، فما يكون الحال ، وما يكون المآل ، وما كان من أمر ما زال .

فهل عنده هى الحياة ا ؟ .. فما يكون الأمر ؟ .. بذلك صلح ، أن يشير ، عطف أصوله من الآباء الأحياء ، وعطف فروعه من قادم الأبناء الأحياء ، فنظر اليه من القديم بحقائقه ، شديد القوى ، من أصول وجوده ، وهو بالأفق الأعلى نظرة الآباء بقائمهم الى أزل ، بنظرهم الى قائم الأبناء لهم من خلاله نظرة الحياة المحيية الى أبد .

ثم دنى فتدلى أقربهم اليه وألصقهم به فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى اليه ما أوحى ، فبعث الولد بأبيه ، بقائم الحق فيه ، وأمحى محدثه الى باقيه ، بناموس الحياة بالحق للانسان بالأب وبنيه ، ونطق بالصدق ، وحقق لنفسه ولمن حوله ، السكينة والأمن ، والسلام والعلم ، فكان كتاب الاخلاص ، وسفينة الخلاص ، وركب الحياة ، وموكب النور ، عروة وثقى ، بين قديم الانسان الى أزل ، وقادم الانسان الى أبد ، لقائم الانسان فى قيام سرمد ، فقام آدم خلق وأول عابدين ، وبعث انسان حق وأول بيت وضع رحمة للعالمين .

(ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) ولك جعلناه ، ولبسنا عليك ما لبست بينهم رسولا من أنفسهم ، فكنت لنا لباسا به تدثرنا ، وناسا بأحد جمعها تعارفنا وتلاقينا ، فكنا لك بمن

لأنفسنا كان ليكون قائم ظلال نفسك كوثرا اصطفيناك ، وصبغة الحق للانسان فى سرمد صبغناك .

كنت قلبا لا تأخذه سنة ولا نوم ، به كنتنا ، وكنت قالبا ، أسلم لقلبه ، فاستقام بجوارحه لنا ، واستجاب للناموس عندنا .. فكنت وجودا من وجودنا ، وعبدا من عبادنا رضيناه لنفسنا ، وجعلناه قدوة لخلقنا .

لم ينفصل القلب عن القالب ، ولا القالب عن القلب فيك ، بذلك كنت الناموس لوجودك ، يوم كنت على خلقك ، هذا الخلق العظيم ، فطرة الوجود ، موجودا لعين الأكبر من الوجود مشهودا ، فأبرزناك فى العوالم هيكلا للشهود ، وقبلة للسجود ، ونصبا للطواف حول المذكور فى بيت المعبود (اذا فرغت فانصب) ، ومزيدا من الله فاطلب ، والى ربك فارغب ، لك منه عطاء غير مجذوذ لمراقيك لذاتك وظلالك ومعانيك ، ولسوف يعطيك ربك فترضى .. قل جاء الحق وزهق الباطل .

إن يوم الفصل كان ميقاتا ، وانه لهم لقريب ، فاصفح الصفح الجميل ، يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، وها أنت بعلمها بقائمها ، مشفق منها وباخع نفسك على آثارهم ليتجنبوها وليكونوا بجوارك لساعتهم يوم يلاقوها ، فعسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا عندهم ، فيتبعون الداعى لا عوج له ، وتخشع الأصوات للرحمن ، فلا تسمع الا همسا ، كأنهم الى نصب يوفضون ، أنت من هذا قاب قوسين أو أدنى لقادم أمر لك ، يصدر عنك ، ما داموا لا يستقبلون الرحمة ، الا مع حامل لها بقهر ، وبظاهر من جهر .

فاذا فرغت فانصب ، والى ربك فارغب ، كلما قمت وتقلبت فى الساجدين ، انا أعطيناك الكوثر ، فلن يغيب لك باسم الحق بهمن الخلق مظهر .. تقوم وتتقلب فى الساجدين بما جعلنا لك من نور تمشى به فى الناس . ومن الليل فتهجد به نافلة لك . بك تبعث النفوس من ظلامها بنورها مشرقة وبنارها محرقة .

باسم الله تتكاثر ، وبنور الله تنتشر ، وبالله تذكر ، ووجه الله تذكر ، ورحمة الله تشكر ، وقدرة الله تصبر ، اذا ظهرتنا ،

فتناساك ، واذا تواجدتنا ، فلا تذكرك إلا مولاك (قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون) .

دع الناس على ما هم الناس (ذكّر إن نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى) .. (واذكر ربك فى نفسك ، تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ، ولا تكن من الغافلين) .

أدعهم الى معناك ، ليقوموا عينك فيك وفى مولاك لك ، يوم يقومونك ، فقلوبهم وقوالبهم يشهدونك ، يوم يعرفونهم ليسوا غيرك ، فيعرفون الله لهم بك ليس غيرهم ، ويوم يعرفونك ليسوا عينك ، يعرفون الله لهم ليس عينهم ، كافة للناس إرتضيناك ، لقائمك ، بقائمك ، لقيامهم ، وبقيومك ، لقائمهم فى قيومهم حجابا لنا وحجابا لهم ، إكبارا لنا ، ورحمة بهم ، لا حجابا عنا ولا احتجابا منا .

اذا تراصوا مع لبنة وجودك ، لوجه ظهورك بعترتك أنت لها أول وهى بك كوثر ، لبنات لعين لبنتك ، وسجدوا عين سجودك ، آباءا وأمهات ، صاروا الى عين موجودك ، قلوبا اتحدت فكانت قلبا ، وذوات توحدت ، فكانت ذاتا ، ولبنات بيت تراصت ، فكانت بيتا ، يذكر فيه اسم الله ، موضوعا أو مرفوعا ، بوجود هو بيت الله ، صُغر الى غرفة ، أو كبر الى عالم ، أو الى ساحة رب العالمين فى معروف هو الله ، حياة الأحياء ومصدر الحياة .

جعلناك شعارا للا إله إلا الله ، موجود وجودك ، وموجود وجود ، فى وجودهم بدوام وجودك ، بكرمك وجودك ، كرما وجودا ، ممن بعثك رحمة مهداة ، وقبلة مرتضاة ، وهيكلا لوجه معناه ، روحا من الله ، وروحا أعظم ، وكلمة لله ، وجماع كلمات .

أنت كلمة الله بذاتك ومعناك ، وكلمة الله بروحك ومبناك ، لم تفترق كلمة الله لروحك ، عن كلمة الله لذاتك ، فكنت قلبا وقالبا كلمة الله ، وجماع كلمات لله .. كنت قلبا وقالبا اسم الله ، وجماع أسماء لله .. كنت قلبا وقالبا هيكل الله وجماع هياكل لله .. مدينة العلم وباب الاطلاق وسفين الانطلاق ، لركب الله لسفن الله ومدن الله .

يجزى الغرفة ، لقلبه كعبة وبيتا حراما ، وللناس بحثا وقياما ، من والاك ، ومن فتح قلبه لنور معناك ، ويجزى عوالم الوجود لقالبه وأبعاضه وكوثره من تابعك بمبناه لمبناك فقمت وتقلبت فيه بقالبه لمولاك بالسجود ، ولموجودك في قلبه بالوجود ، وفي موجوده للحياة بالحياة للشهود .

أنت الحي القيوم ، يوم هم بك يحيون ، وبك يبعثون ، وبك يقومون ، قياما لله ، له في أنفسهم يسجدون ، وله في إدراكهم بعقولهم يدركون ، فحصن لا إله إلا الله يدخلون ، وشعار لا إله إلا الله يرفعون ، عُلم رؤسهم وجنان عقولهم ، وسر قلوبهم ، وحركة قوالبهم ، وانطلاق أرواحهم ،

انسانا لله وانسانية له كنت .. وانسانية لله وانسانا له أنت كائن .. وانسانية لله وانسانا له تكون .. أنت محمد الله ، قديما وأزلا ، وأنت محمد الله ، قادما وأبدا .. وأنت محمد الله ، في قيامك لمحمدك ، قدوة للكافة كنت وللكافة تكون ، وللكافة أنت كائن ، قديما ارتضيناك ، وبقديمك قدوة قائمة أبرزناك ، وقدوة متجددة والينا ك .

عبدا لمعنانا ، وربا بمعناك ، عبدا فيمن عرفت ، وفيمن وصفت ، وفيمن قدرت فأكبرت فلاقيت ، فيمن ذكرت ففنيت ، وربا به فيمن عُلمت ، فكتبا أبرزت ، فيمن اليه سقت ، وحكماء تواجدت ، فيمن أشهدت ، فعلماءً خلقت وتجليت .

أنت الحياة للناس نائمين ويقظين ، فأنت كل الناس بحق الحياة قائمين ، وأنت لهم الروح الأمين ، وأنت لهم كل الروح بما يكون .. وأنت لهم الحق يبعث ويقوم .. وأنت فيهم كل الحق يبقى ويدوم ، فيمن لا شريك له ، ولا وصف له ، ولا كفء له ، ولا مثيل له ، ولا غير له ، (قل الله ، ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) ، (هل تعلم له سميا) .

هل كان له اسم به ظهر إلا ما سماه به لنفسه (الانسان) وهل تسمى فيه بالأسماء إلا (الانسان) .. وهل ظهر بالأشياء الا (الانسان) .. وهل عرف ما يليق أن يعرف من الحق غير

(الانسان) ، وهل شُرِّف بما يشرف الحق به إلا (الانسان).

فقال رسول الانسان ، انسانا ، لمن يقبل أن يكون انسانا ، ولمن يطلب أن يكون انسانا ، ولمن يقنع لو صار انسانا ، قال لمن يتوهم من كائنات البشر والجن والملك أنه انسان ، (ما ظهر الله فى شئ مثل ظهوره فى الانسان) ، وما ظهر الله لشئ مثل ظهوره للانسان ، وما ظهر الله إلا بالانسان ، وما ظهر الله إلا للانسان ، وفى نفسه وحسه (إن كل من فى السماوات والأرض إلا آت الرحمن عبدا)

اتبعونى يحببكم من تطلبون ، وله تعرفون ، ووجهه بكل موجود تشهدون ... اطمئنوا وأبشروا ، فما أنا بينكم مبعوثا بالحق ، إلا بشر مثلكم ، يوحى اليه ، وكلكم بشر يوحى اليه ، (ونفس وما سواها ألهمها فجورها وتقواها) ، إنه لا ييأس من روح الله ، تدانيه وتوحى اليه ، ويوحى بها ، نورا وكتابا وعلما وحكمة ، الا القوم الكافرون .. وانه لا ييأس من رحمة الله من يجاهد لتغيير ما به ، إلا القوم الخاسرون .

ان الله يعلم الانسان عن نفسه فى نفسه بنفسه ، ويغنيه من عوزه ، ويأويه من قطيعته ويتمه ، وفى ذلك علما وعملا يكون الدين ، (أما السائل فلا تنهر) .. (وأما اليتيم فلا تقهر) .. (وأما بنعمة ربك فحدث) .. (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .. (وأن ليس للانسان إلا ما سعى) .

هو رب نفسه ، يوم يصدق فى طلب ربه ، (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه) ، وهو فتنة نفسه ، يوم يصدق فى فتنة نفسه ، (ومن ضل فانما يضل عليها) .

خلق لكم أنفسكم فى معانيكم للأنا لنفسه ، فسرت أوهامكم فى أنفسكم من أنفسكم لهياكل عوالمكم ، بقوالبكم من الطين ، من كونكم لنفسه ، بوهمكم ، لعادتكم ، انها هى أنفسكم ، وانها نفسه ، انها غلالة من طين جعلت فيها فتنتكم ، لانكم بها تحسون بالأنا الكاذب ، (ان كيد الشيطان كان ضعيفا) ، وبالحياة فى أناها ، بكم لا تطلبون وعن الحياة فى معناها لكم تغفلون ، هى لاناكم فى معناكم ، له تعمهون ، وفى أنفسكم لا

تبصرون ، والى ما فيها لا تتجهون ، وقبلتكم فيكم ، لا تقصدون ، وحولها لا تطوفون ، ولله فى بيته لا تسجدون ، ونصب قلوبكم لعالم قوالبكم ، لا تقيمون (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) ، وأنتم لا تدركون .

ولو اجتمع جنسكم إنسا وعقلا وعقولا ، وجنكم نفسا ونفوسا على أتقى قلب رجل منكم به تؤمنون ، وبه تعرفون ، وأعطيت كلا منكم مسألته ما نقص من ملكى شىء ، فمن ملكى لا تخرجون ، وعنه لا تنعزلون .

فما كان خلقكم ولا بعثكم ، ولا يكون ، إلا كنفس واحدة . فما كان ولن يكون ذلك علىّ بعسير ، بل هو عندى أمر يسير ، (أوليس الذى خلق السماوات والأرض ، بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى وهو الخلاق العليم) (وما أمرنا لشىء إذا أردناه إلا أن نقول له كن فيكون) ، (كما بدأنا أول خلق نعيده ، وعدا علينا ، إنا كنا فاعلين) ، هذا لكم يكون على ما تحقق لمن تحقق له من قبلكم على ما كان .

وما خلق السماوات والأرض ، إلا أكبر من خلق الناس ، لو كان الناس يعلمون خلق أنفسهم ، ويعلمون خلق السماوات والأرض ، وانى لمشهدهم يوما فى كرة رابحة من كرات الحياة لهم ، خلق أنفسهم ، وخلق السماوات والأرض ، ومتخذهم عضدا ، يوم يؤمنون بالله ورسوله لقائمهم بالحق ، فلك يعرفون ، وبك يقومون ، فلى يشهدون ، وفى أنفسهم يتحققون .

ذكّر إن نفعت الذكرى ، سيذكر منهم من يتقون وهؤلاء للحق يربحون ، ويتجنبها منهم الأشقى ممن للحق فيهم يممهون ، فللحق يخسرون ، فريق للجنة ، وفريق للسعير .. فريق بقلوبهم يحيون ، وبقوالبهم يتطورون ، وفريق يهلكون لقلوبهم لا يحيون ، ومعانيهم يفقدون ، فوقودا للنار مع الاحجار بقوالبهم يكونون .

إن الحياة ، فى الإنسان ، وان الحياة فى الحيوان ، وان الحياة فى النبات ، وان الحياة فى الجماد ، إنما هى الحياة فى وحدتها لجماعها فى الأحياء من البشرية ، يكسبون مقامها . إن الأرض التى تحقرون ، ونياما عليها تمشون ترونها وهى تمدكم بالوجود ، وتمدكم

بالحياة ، يوم أنكم تستيقظون . إن السماء التى تظلكم على ما تشهدون ، كائن حى ، ترونه وهو يمدكم بالحياة ، يوم أنكم تشهدون ما للحياة منه تستقبلون .

فبين الأرض والسماء أنتم تترددون ، دارا لكم ، فيها تقيمون وبخيراتها تنعمون ، وبها تتواجدون ، ولها تشهدون ، جنة عرضها السموات والأرض ، أعدت ، على مستوى المتقين ، لا على مستوى العارفين ، ولا على مستوى المتحققين الذين منها يخرجون ، الى المطلق يقصدون .

يا أيتها النفس المطمئنة .. يا أيتها النفس التى اتقت الله واطمأنت به ، ادخلى فى عبادى ، وادخلى جنتى ، فانه لم تسعنى السماوات والأرض ووسعنى قلب عبدى المؤمن ، الذى اتسع لها فوسعها وطواها بالحياة ملأها وأغناها ، وبالمتقين شحنها ، وبهم أبقاها ، واليهم بخيراتها زفها واليها بهم والاها .

(ما قدّرتم الله حق قدره) ، (إن كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا) ، (ولله المثل الأعلى فى السماوات والأرض) ، عبدا أحصاهم وعدهم عدا (رتل القرآن ترتيلا) ، (أذن فى الناس بالحج ، يأتوك رجالا وعلى كل ضامر) ، (أدعهن يأتينك سعيا) .. (صرهن) ، انا لندعو كل أناس بامامهم ، انا ندعو كل أناس من إمامهم ، انا لا نلاقى أناسا إلا فى إمامهم ، انا لا ننظر الا الى عبد لنا ، هو الذى عرف أنه ليس غيرنا ، فما نظرنا إليه ، إلا نظرا لنا ، نظرا منا إلينا .

(هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، فما كان عبداً لنا إلا من كان فردا بنا وكوثرا بنفسه وجوها لنا (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد) .. (المؤمن مرآة المؤمن) .. (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .. بيوت يذكر فيها اسم الله ، به جاء الحق بيتا وضع للناس ينصب قام بينهم ، للعلم به والعلمية عليه .

إن من قام فى رسول الله ، بيتا يذكر فيه اسم الله ، دخله إيمانا بالله ورسوله لثائم ودائم عترته لكتابه بين الناس للناس دخولا فى عهدهم وميثاقهم ، سيرا فى طريق الله وعهده وميثاقه

بمتابعتهم على عهده ووعده ، كان محل نظر الله ورسوله ، ان الله لا يحب المتكبرين ، ولا الرسول لدائم رسالته ، إن الله لا يحب كل مختال فخور ، (فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ، (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ماله وولده ، ونفسه التى بين جنبيه) ، (لا يؤمن أحدكم ، حتى يكون هواه ، وفقا لما جئت به) (وما كانت لهم الخيرة ، اذا قضى الله ورسوله أمرا) ، فهل يغيب الرسول عن الشهود ، فتتعطل كل هذه القوانين والنواميس .. وهل يقضى الله ورسوله ، الا ما فيه خير الناس ، الا ما فيه سعادة الناس .. الا ما فيه نجاة الناس .. الا ما فيه نعمة الناس .. الا ما فيه إحياء الناس . إن الناس بعيدا عما يقضى به الله ورسوله لهم ، إنما يقضون فى أمرهم بما يهلكهم . والله مجدد لهم بينهم من أنفسهم من يجدد لهم أمور دينهم بعترة الرسول ، فى تكاثرهم تكاثرا بهم لهم لدوام رسالته اليهم بينهم ليبين لهم الرشد من الغى .

(أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) .. (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) .. (إنا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا) اذا كشفنا عنه الغطاء ، فرآه مؤمنا لمؤمن حمد الله ، أو رآه نفسا لنفس ، عليه أن يغير ما بنفسه من نفس ليغيرها وما بها ويبدلها بالايمان بالله ورسوله ، بتغيير ما بها من الظلام ، الى ما يجب أن يسرى فيها من نور الله برسالته ، من مصابيح الله .. من هداة الله .. من عباد الله .. من سبل الله .. من أحواض رحمة الله .

ان النفس اذا عرفت نفسها ، بما هى ، ورجعت الى الله ، بما جعل الله لها من ادراك وعقل على ما هو ، فطلبت الانظار ، لأنظارها الله ، حتى يعطيها الفرصة لمحاولة التغيير لما بها ، ولو فعلت فى قائمها بعاجلتها لربحت .. ولو طلبت التكرار بعد فشل ، ما خزاها الله ، حتى تفيق الى أمر الله .

ان الله بالغ أمره ، مهما طال الزمن ، ومهما تعددت الكرات الخاسرة (انما خلقتم للأبد ، وانما تنقلون من دار الى دار) ..

(والله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تفتح لكم الدنيا ، فتنافسوها ، كما تنافسها الذين من قبلكم ، فتأكلكم كما أكلتهم) .. إن خلقة الله للانسان ، لا تبدأ إلا بعد خلقة الانسان لنفسه باسم الله لاعتقاده وايمانه . أما حاضره من المادة فهو ما زال مادة .

إن الصلاح والإصلاح ، اذا لم يبدأ من اصلاح القلوب ، ما فُرِّجت كروب ، وما أزيلت عيوب ، وما نظرت للعيون الغيوب ، وما أدركت عقول ، وما استقامت جوارح . (إن ذرة من عمل القلوب ، خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح) .. ان قلب محمد لقالبه ، غيّر الدنيا والآخرة الى جانبه ، فخضعت له نواميس الوجود ، وسجدت معه له فيها ، مبعوثة بالحق ، ايمانا بمن بعث به بالوجود للشهود ، وقام بين يديه الكل لربه بالسجود .

ما عرف الناس محمداً إلا قالبا .. وما لاقوا في الله به الا قلبا ، فهل عُرف محمد للناس ! ؟.. قلبا لقلوبهم ! ؟.. وقالبا لقوالبهم ! ؟ .. منه بدأت على أرضكم وفي سماواتها الحياة .. وبه عرفت النجاة .. وبه استقامت الدنيا .. وبه أسعدت الآخرة .. وبه اجتمعت الدنيا والآخرة في دين لأهل اليقين .. نعمة الله .. وهدى الله .. ونور الله .

قام بمعناه ، لقدوته ومشراه ، فردا وبيتا وجمعا وأمة ، وانسانية ، وطبقات إنسانية ، ترفع طبقا عن طبق ، وطبقا فوق طبق ، وتبعث طبقا بعد طبق ، وترد طبقا بعد طبق ، لمن لزم لهم البعث الى أرض الصدع ، به تواصل النفوس صعودها ، لمن صلح لدوام الصعود أو هبوطها برسالة اصلاح أو تحقيق لصلاح ، أو سجودا لله ، أو مواصلة للسجود ، أو تخلصا من نقص واستكمالا لوجود .

فما ظهرت أمة إلا بالسجود لله لعاليها ، أو بدعوة للسجود لدانيها ومواليها من أهل الحق فيها مهما أقامها الله بقلوبها ، وأظهرها بهياكلها ، قبلة لكل عابد ، وحقا لكل ساجد ، معنى لله للشهود بكل مشاهد ، سواء من قبل محمد ، الذي عرفت البشرية

ذاتا ، أو من بعد محمد الذى لم تعرف ، والذى أنكرته البشرية حقا وروحا وصفاتا ، فما كان رسول الله الا قضية فى الله ، وأمرا فى الله ، وصفة لله ، وحقا من الله ، انه الطريق والحق والحياة .

لقد كان الحق بمحمد الله قبل النبوة قبلة الأنبياء ، وروح قدس الله لهم ، ثم قام آدما بناموس دورته ، ختما وخاتما لما قبله ، وختما وبادئا لما بعده ، قام بكوثره أنبياءا ، بعثا لأنبياء وحكماء بعثا لحكماء ، وأولياء بعثا لأولياء ، وعبادا للرحمن بعثا لعباد للرحمن .

فكان بين قبله وبعده ، العروة الوثقى ، لا انفصام لها ، عن الخلق الأبدى ، وعن الخلق السرمدى بالانسان الأزلى ، للانسان الأبدى ، للمعبود السرمدى .. شرف الإنسان ، لعينه عند الانسان لقائم الوجه والعلم والعنوان .

به عُرف الله ، حق معرفته .. وبه قام الحق ، حق قيامه بالناس لقائم الانسان ، (خلفت الله عليكم) .. (قائما على كل نفس) ، فبه قام الناس فى واحدية عالم ، لأحدية حق عالم ، بين حكماء وأولياء ، وأنبياء ، وعباد وأتقياء ، ومؤمنين وشفعاء ، وأئمة وأحواض ، وشهودا وأشهاد ، أربابا ومربوبين ، فى المعبود الواحد والموجود الواحد ، فى لا إله إلا الله ، والله أكبر .

هذا هو دين الاسلام ، فجددوا فى الاسلام إسلامكم ، واطلبوا فى الاسلام ايمانكم ، وانتظروا فى الايمان معرفتكم ، فى لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

.....

اللهم ارحمنا وجددنا بمن ذكرناه ، وما عرفناه .. وبمن عرفناه وما ذكرناه .. اللهم كن لنا بمن والينـاه وما واليتاه ، وبمن والينـاه وما قمناه .

اللهم اغفر لنا بمن رددنا اسمه بيننا لفظا ، كما رددنا اسمك

لفظا لا قائم له ، ولا قيوم به ، ولا موجود لنا فيه ، ولا وجود له فينا .

عنك وعنا ، وعن السموات والارض أبعدناه ، بوهم الاكبار ! .. ومنا أخليناه ، باسم الادكار ! .. وفى وجوده ، ما دخلنا فتواجدناه ، باسم الاكبار ! .

صار الدين بيننا لفظا .. والكتاب عندنا نغما .. والرسول عندنا مادية وقبرا .. والتاريخ عندنا كتابا وخبرا ، لا اعتبارا ولا حسابا ، ولا مذكرا ولا ذكرا ، وأصبح القرآن قصصا .. واصبحت أحداث الاعتبار خبرا .

ها أنت ، تدير الزمان فى عصرنا على ما دار فى عصره ، وترهص الأحداث ، على ما أرهصت لمقدمه وذكره ، والناس نيام يفتقدون السلام ، والسلام بأيديهم ، يوم تتفتح منهم العيون ، وتتحرك فى رؤوسهم العقول ، فتهتز فى صدورهم القلوب ، فيدركون ، فيعلمون ، فيبصرون ، فيستيقظون ، فيرعوون فيجدون لهم برسالة الروح بينهم طريقا الى السلام والأمان ، وبابا الى الاسلام فيدخلون فى السلم كافة بمسالمة بعضهم بعضا ، بالدنيا مؤثرين ، وفيها زاهدين ، وبعبادتها كافرين ، وبالله وقربه ووصلته قانعين (أليس الله بكاف عبده) .

انهم يطلبون الدنيا ويطلبون المال ، وما خُلقت الدنيا إلا لهم ، وما خُلق المال ، إلا من أجلهم ، أما إنهم فى المال يعدلون ، وفى الدنيا يقسطون ، وعلى أرضها أحرارا يتحركون ، فلذلك خلقهم ، ومن الذى من هذا منعهم أو يمنعهم .

ولكن الذى خلق لهم الدنيا ، خلقهم هم لنفسه ، ولو عرفوا ذلك ، فحرصوا على وجودهم ، لنفسه ، وطلبوا موجوده بينهم بنفسه .. لأستقام أمرهم دون تشريح ، وان شرعوا ، فبالحكمة ، وبالرحمة ، وبالعدل ، وبالاستقامة بما هداهم يشرعون ويحكمون (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) .

ولكنهم بعيدا عن صلاحية القلوب وأهلها ، لا يستقيم لهم أمر ،

ولا يسكن للناس بين جوانحهم قلب ، ولا يهدأ فى الرؤوس عقل ، ولا تطعم فى القوالب نفس ، (أليس الله بكاف عبده) .. (اذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون ، ألا انهم هم المفسدون ، ولكن لا يشعرون) .. (من كسب الله وخسر الدنيا ماذا خسر ، ومن كسب الدنيا وخسر الله ماذا ربح) .

ان الصلاح ان لم يبدأ من جوانية الخلق ، لا تصلح لهم برانية ، ان القلب الصالح ، بصلاحيته ، يعادل الناس جميعا فى قوته .. ان القلب الصالح ، لا يتعارض مع قلب صالح فى البشرية ، لن يتصارع قلب صالح مع قلب صالح ، لا ولن تتصارع نفس صالحة مع نفس صالحة ، لا ولن يتنابذ عقل صالح مع عقل صالح ، ان الله هو الناس ، يوم يتحاب الناس ، أما يوم يتباغض الناس ، ويتنافر الناس ، ويقسو الناس ، بعضهم على بعض ، فهم أبعد ما يكونون عن الله ، والله أبعد ما يكون منهم .

يحبهم ويحبونه ، يوم يتحابون ، ويرتضيهم ويرتضونه يوم يتراضون . ان القائم على كل نفس ، هو نجوى كل نفس فى كل مجتمع يتناجى به فيه عليه ، ذاكرا له ، فى جماعه أو فى نفسه ، بذلك جاء الاسلام دينا للفطرة ، هكذا كان الناس قبل فرد محمد وآله وأمته له ، عرف .. وهكذا كانت أمة محمد سرمدية بقبله بها صار لها من بعده لا انقطاع لها ، لقائم رسالة الله .. وهكذا يكون الناس بعد فرد محمد أول قيمة على الناس .

اذا قصرنا أمة محمد ، على ذات محمد بجمعه يوم شُهد بين جمع من الناس باسم محمد ، فقد ظلمنا أنفسنا ، وما عرفنا رسول الله ، فان محمدا الذى جعل له نور من الله به يقوم ويتقلب فى الساجدين ، وبه يمشى فى الناس ، محمد الذى أعطى الكوثر لدوام قدوته ، والذى جعل ، شانئه الأبتر ليقين نصرته .. محمد الذى هو الحق وبالحق أنزل ، وبالحق نزل ودائما ينزل .. انما هو أمر قديم فى الله ، يتمدد بالقيام فى ظاهر الحياة على ما هو فى باطن الحياة .

محمد رسول الله والذين معه ، كلما قام ، وكلما تجدد ، وكلما تجددت معه أمته ، أشداء على الكفار رحماء بينهم ، أعزاء بالله ،

تمنح العزة بالله من الله بهم ، يعتزون بالله ، ولا يطغون به ، يحكمون بالله ، ولا يأكلون به .. يعلمون بالله ، ولا يستعمرون به .. يقومون بالله ، ولا يفجرون به .. شعارهم لا إله إلا الله ، ومحمد بينهم دائما رسول الله . يتجدد كلما تجدد الناس أمة لله ، وتتجدد أمته كلما تجدد بين الناس رسولا له ، هكذا فى دوام هو دورة آدم الخلق يظهر ، وهو جيئة انسان الحق بالروح ينتشر .. انه قام فى ظل ناموس ، ويقوم فى ظل ناموس ، ولن يقوم بعيدا عن الناموس ، وما قام فيما قام بعيدا عن الناموس ، ها هو بالناموس بالوسطاء والأرواح المرشدة يجدد رسالته وأمره ، ويرفع الله به بين الناس ذكره .

فكان هو الناموس ، وقيامة الناموس (الاسلام دين الفطرة) ، (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .. (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) .. (أقربكم منى منازل فى القيامة أحاسنكم أخلاقا) .

هل عرفنا محمدا كذلك ، وهل عرفنا محمدا بذلك ، ان الزمان يستدير على هيئته ، كيوم خلقه الله ، كلما استدار على هيئته ، كيوم أبرز الله محمد الله ، ومحمد الناس ، ومحمد محمد .

لا اله الا الله محمد رسول الله .

==========

الصـــــــلاة عمـــــاد الـــــدين

يـوم تقـــــوم الى قبلتهـــــــــا

صـــــــــلة بين العبـــد وربـــه

بتوحـد المرسَـل اليـه فى الرسـول بالمرسيـل من اللـــه فى اللـــــــه

==========

الجمعة ١٥ محرم ١٣٨٦ — ٦ مايو ١٩٦٦

الصلاة عماد الدين

يوم تقوم الى قبلتها

صلة بين العبد وربه

بتوحد المرسل اليه فى الرسول بالمرسل من الله فى الله

(لا يؤمن أحدكم ، حتى يكون هواه ، وفقا لما جئت به) .. (لا اكراه فى الدين تبين الرشد من الغى) .

لا يؤمن أحدكم حتى يقيم الصلاة ، ويؤتى الزكاة ، وينفق مما استخلفه عليه من خير الدنيا ومن الحياة .

(لا يؤمن أحدكم ، حتى يكون الله ورسوله ، أحب اليه من ماله وولده ، ونفسه التى بين جنبيه) ، فالرسول وجه ربه عند عبده فى قائم الله لهم جميعا .

فليس من الانصاف فى شىء ، اذا تحدث المسلم ، أن يتفه من أمر الصلاة ، واقامتها . فلان ، يا رسول الله ، يقيم الصلاة ، ولكن صلاته لم تنهه ، عن فحشاء أو منكر ، قال الرسول (دعوه يصلى ، فان صلاته تنهاه يوما) .

(أقم الصلاة لذكرى) ، أقم الصلاة ،مستقبلا ذكرى .. أقم الصلاة ، وقبلتك بيتى يذكر فيه اسمى .. وقبلتك امامك .. عمر قلبه بنور الله سر قلبك ، ونور عقلك ، وهدف سعيك ، ووجهه ربك ، لوجه حقك ، لجماع أمرك .

ان الذى يقيم الصلاة ، على مراد الله بها ، مرادا له ، وعلى توجيه الله بها ، اتجاها اليه ، فانه يقيمها حقا ، أما الذى يقيمها شكلا ومنسكا ، ساهيا عن حكمتها ، وعن سر اقامتها ، متجها بها ، الى ما تهوى نفسه ، ويكيف له عقله ، مغفلا ، ما هدى اليه ، منكرا على قبلته ، منكرا على بيت الله له ، منكرا على رسول الله لهذه المعانى جميعها ، قياما فيها ، قدوة للناس ، وقياما بها قبلة للناس ، فأولئك هم المراؤون الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يمنعون الماعون .

وحتى هؤلاء المرأوون ، اذا وجهوا الى ما يصلح به أمرهم ، فماذا يعملون ، وبماذا يؤمرون ؟.. انهم يوجهون ويهدون الى اقامة الصلاة ، بتدريكهم لما يعملون ولما فيه يقومون ، وكيف أنهم يقيمون بالصلاة صلة ، مع رسول الله ، بُعث بالحق ذكرا لله ، وقبلة للناس ، فقام بيتا يذكر فيه اسم الله ، عنونه بيت الله المشروع ، وحققه بيت الله الموضوع بالرسول وعترته فكيف أصله وأنا لا أقيم الصلاة ؟.

انى لا أعرف لاقامة الصلة مع رسول الله ، الا اقامة الصلاة ، (ما تقرب الىّ عبدى بشىء أفضل مما افترضته عليه ، وما يزال يتقرب الىّ بالنوافل ، حتى أحبه ، فاذا أحببته كنته) ، فكيف أتحاب مع رسول الله ، وكيف أتحاب مع ربه به ، وكيف أقيم الصِلة برسول الله ، اقامة لها مع ربه ، وأنا لا أرى فى اقامة الصلاة ، بمنسكها ، على ما هديت ، وعلى ما عُلِمت ، أمرا جوهريا فى الدين ، (الصلاة عماد الدين ، من أقامها فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين) .

نعم ان الصلاة ، فى جوهرها ، وفى غايتها ، انما هى اقامة الصِلة بين العبد وربه ، وكيف تقوم الصِلة بين العبد وربه ، والعبد يغفل ما هدى اليه وما أمر به .

نعم ان الله جعل للناس ، ولكل أمة ، شِرعة ومنهاجا ، هذا حق ، ولكنى وأنا فى دين الفطرة ، متابعا لرسول الفطرة ، وأنا فى دينه ، سَجّله كتابه ، وأبانته سنته ، كيف أتفه أمر الصلاة ، وقد أقامها بيننا رسول الله ، وطلب الينا متابعته فيما أقام ، وفيما شَرّع ، وفيما سَن .

نعم ان الأداء منسكا ، دون ادراك جوهرها ، وحكمتها ، مضيع لها ، ومبطل لأثرها ، ومعطل لكسب ثمارها ، ولا يحقق لمؤديها غايتها به ، وغايته بها ، ان كان صادقا ، فى طلب الله ورسوله ، مؤمنا بالله ورسوله لنفسه ، موحدا مع رسول الله ، الموحَد مع ربه ، الموحَد مع الأعلى قياما لله وظهورا له ، بالعبد والرب والرسول والأعلى ، واحدا لا شريك له ، الكل فيه وجه له .

ان الصلاة اذا أديت بحقها ، وقامت عند مقيمها فى مرسومها ، ودائم

هـواه بها ، هـوى الرسـول عليها ، تنتـج آثارها عنـد مؤديها ، عـلى مـا أنتجت عنـد أول هذه الأمـة ، وعلى مـا أنتجـت عنـد رسـول اللـه (قـرة عينـي في الصـلاة) ! على مـا أثمـرت ، فجنى ثمارها ، وتصـاعدت شجرتها ، وأورقـت ، فروعها وغصـونها ، عنـد تأسيس رسـالتها ، بقـائم رسـولها ، على مـا تناقلنـاه وعرفنـاه .

فأنتجـت في قومـه وصحبـه آثارها (يؤثرون على أنفسهم ، ولو كان بهم خصـاصـة) .. (كل المسـلم على المسـلم حـرام ، دمـه ، ومـاله ، وعرضـه) .. (المسـلم من سَلِم الناس من يـده ولسـانه) .

فمن يكون المسـلم ؟.. المسـلم من قامـت فيـه صفـات الاسـلام ، ومـا يكون الاسـلام ؟.. الاسـلام ، فضيلة ، وبعد عن رزيلة ، يمثـله جمع من المسـلمين ، اذا رآهم غير المسـلم ، أعجبـه أمـرهم ، واستراحت نفسـه لفعلهم ، وقبل حكمتهم ، وأعجبـه نظامهم ، ان جمع المسلمين ، في تعاملهم متوادين ، مؤثرين ، عن السـفاسـف مترفعين ، وبجوهر الأمـر متمسـكين ، وفي طريق مسـتقيم سـارين ، لا يتوقفـون ، ولا يهملون ، ولا يتراخـون ، أولئـك جمع المسـلمين ، يعنونون الاسـلام لجماعـات النـاس ، ولمفردات الناس ، ليكونوا مسـلمين .

ان المتنابذين .. ان المتنافرين .. ان من كانوا على الدنيا متنافسين ، وعن الآخرة غافلين ، ولكسـبها غير عاملين ، واليها غير سـاعين ، لا يمثلون الاسـلام ، وليسـوا المسـلمين . (ان المسـلمين في توادهم وتراحمهم ، كأعضـاء الجسـد الواحـد ، اذا اشـتكى منـه عضـو ، سـهر له سـائر الجسـد بالحمى والسـهر) . عذه رسـالة جمعهم ومفرداتهم بحالهم ، وأحوالهم ، صُحبتهم منهضـة ، وأحاديثهم باللـه موقظـة غير مغرضـة ، أمـا الكافرون باللـه لأنفسـهم ففي عـزة وشـقاق .

ان المسـلمين ، ذات واحـدة .. أمـة واحـدة .. رجـل واحـد .. قـلب واحـد .. حـق ظاهـر واحـد .. (كنتم خير أمـة أخرجـت للناس) بمـا جعلنـاكم أمـة وسـطا ، تأمرون بالمعروف لكم ، وهو الطريق وامـامهـا ، وتنهون عن المنكـر عندكم ، وهو الانحرافات وطفاتها ، وتؤمنون باللـه وبالحقيقـة وكلماتها ، قيـوم قائمكم في قيامكم ، كلكم له وجـه ، وكلكم فيـه كلمـة للـه ، وكلكم فيـه يقـوم بروح قـدس اللـه معروفـا لكم ومعروفـا بينكم ، يرشـدكم ويؤمـكم ، وعلى اللـه معكم فيـكم يجمعكم .

كيف لا .. وأنتم أمة وسطا من الرسول والذين معه كوثر انسانه ، وظلال رحمانه ، وأيدى احسانه ، وأقدام سعيه لخلقه من الناس .. أنتم حقائقه .. أنتم كتابه .. أنتم رحمته ، للناس عنه حجبه .. أنتم للناس من أنفسهم جلبابه ، قلوبكم عامرة بنوره ، وألسنتكم ، لاهجة بذكره ، وارادتكم قائمة بأمره .

لكم عند الله ما تشاؤون ، يوم تكونون حقا المسلمين ، وعلما على الاسلام ، وقياما له .. القرآن هو أنتم .. كلمات الله ، هى أنتم ، سور الكتاب هى أنتم .. حروف الكتاب هى أنتم .. غلاف الكتاب هو أنتم .. لباب الكتاب هو أنتم .

أنتم كتاب الله .. أنتم سر الله .. أنتم وجوه الله .. أنتم ظاهر الله لمن ظهر له الله .. وأنتم باطن الله لمن غاب عنه الله .. فهل قدرتم أنفسكم فى انتسابكم لرسول الله ، أو فى قيامكم فى محبة رسل الله ، أو فى علمكم عنكم فى رسول الله فى علمكم عنكم من رسول الله ، فى علمكم عن رسول الله علم أعلامكم .. ونور عقولكم .. وحياة قلوبكم .. واستقامة قوالبكم .. وانتظام جوارحكم ، وعقدة اجتماعكم لوحدة جمعكم ، قدوة وأسوة .

فهل اقتديتموه ولم تكونوه ؟ .. وهل تأسيتموه ، فلم يرحمكم راحموه ، وهو جماع الرحماء ، وهو جناع الرحمة .. وهو دانى الرحمة .. وهو ظاهر الرحمة .. وهو باطن الرحمة .. وهو أحواض الرحمة .. وهو أنهار الرحمة .. وهو بحار الرحمة .. وهو جنان الرحمة .. وهو سماوات الرحمة .. وهو أراضى الرحمة .

هل استرحمتم الله فى استرحامه برسول رحمته ، ولم يرحمكم الله برحمته .. هل سعيتم الى جنان الله بجنانه بكوثره لكم ، بحقائقه برسوله بينكم فلم يدخلكم الله ،جنان رضوانه لرسوله وعنوانه ، جنانا له لجنان أنفسكم به ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) (يا أيتها النفس المطمئنة) ادخلى فى الساجدين (ادخلى فى عبادى) تدخلى جنتى .

فما كانت جنان الله الا عباد الله ، وما كانت كراسى الله ، الا أشهاد الله .. وما كانت عروش الله الا روح قدسه لجماع الشهداء ،

قوائمها الأولياء ، وأنوارها الأنبياء ، وحديثها الحكماء ، وسلطانها الأتقياء ، وملائكتها أرواح المتقاء .

مالكم كيف تحكمون ، ومالكم كيف أنتم عن الله تتحدثون ، فتهرفون بما لا تعرفون ، وبجهلكم تجأرون ، وعن الله فى أنفسكم تغفلون ، ولمه فى قلوبكم تعمهون ، ثم هو بعيدا عن موجود وجودكم تُعرّفون ، فالناس عنه تباعدون ، والناس عنه تُجّهلون .

وهو الأقرب لكم ولهم من حبل الوريد لو تؤمنون فتشهدون ، كما قدم لكم وذكرتم ، وهديتم بالدين ، فلم تهتدوا ولا تهتدون ، وبظلام أنفسكم تهدون ، ويتبعكم الغاوون ، ويستفلكم الطاغون ، ويمتطيكم المتكبرون ، فتحملوهم فى طريق الكبر كما يريدون ، وأنتم مع انحرافكم ، لأنفسكم بالاستقامة تزعمون ، وأنفسكم قدوة للناس تقدمون ، فأوزارا مع أوزاركم تحملون .

بهائم الأنعام ودواب الأرض ، ولكن لا بالنعمة ، بل سائمة ، ضالة تسيرون ، لا طريقا مستقيما تسلكون ، ولا عن طريق معوج تبتعدون ، ولا الى ساحة أمان تقصدون ، بل الى هاوية فى دوام ترغبون ، فيها أنفسكم تردون ، وغيركم ممن حولكم تدفنون ، وأوزارا مع أوزاركم تحملون ، وبالأوزار تكبرون وتنتشرون ، وتمتزون وتتكبرون وتطفون .

هذا هو حال فقهائنا كما تعلمون .. وهذا هو حال أمتنا لمه تشهدون ، وبه تضيقون ، ومن صلاحه تيأسون ، وعن اصلاحه تعجزون .

عليكم أنفسكم أيها المسلمون ، لا يضركم من ضل ، اذ أنتم تهتدون ، فبأنفسكم تبدأون ، ثم بمن تعولون ، ثم ان هدى الله بكم رجلا واحدا ، فأنتم الموفقون ، على ما فعل الرسول الأمين ، الذى تذكرون ، وعلى ما تابعه عليه متابعون ، وتابعهم عليه صادقون ، وقام عليه من بعدهم صديقون .

الخير فيه وفى أمته الى القيامة بالحق يقومها فى كل وقت وحين ، كما بُلغتم وفى دوام تبلغون بتجديد أمر الدين ، أمر عليه تنكرون كفعل آبائكم الأولين ، متجاهلين لآبائكم الآخرين ، وان الأولين لقبل الرسول الأمين ، والآخرين لبعده حتى يومكم الذى تشهدون ، فى رسالة الروح اليوم لمبعوثون ، وكم بعثوا بها فيها وما تشهدون وهذا لهو اليوم المعلوم عنه عرفتم وعنه ستعرفون .

يتجمع المؤمنون ، والشهداء ، والصديقون ، والصادقون ، والمتقون ، حول شهيدهم ، يؤمنون ، طبقا بعد طبق رفعوا ويرفعون ، وفى حضرة الروح يحشرون ، يوم هم من سكرة الموت يستيقظون ، فيها أرواحا حية طليقة يجتمعون ويسعدون ، حتى اذا ما انتظم جمعهم وتواصل فى الحياة عملهم ، تذكروا ما تركوا من أبنائهم ، فاذا هم لأبنائهم يفتقدون وينتظرون ، ولكن أبناءهم اليهم من الأرض لا يصعدون ، والى الأرض يتثاقلون ، ومن أقلت من قبضتها ، اذا هم ثمار فجة يخرجون ، هم لها لا يقبلون ، وعليها لا يقبلون فالى الأرض يردون . فماذا كان من أمرهم فى الروح العظيم .

لجأوا بينهم ، لأمرهم فيهم ، متشاورون ، متذاكرين ، فقرروا أن يقدموا نجدة للعالمين ، فيرسلوا من جمعهم الرسول الأمين الى أبنائهم متنابذين ، منحرفين ، متخاطين ، متجادلين ، عن الحق فى أنفسهم متخافلين ، فقامت رسالة الروح الأمين ، مرة أخرى الى العالمين .

حملها الى الأرض الروح المرشد الأمين ، الذى عرفته من قبل الأرض وهو ليس على الخير للقوم بضنين ، عرفته ، كوثرا بالدين بالأنبياء والمرسلين ، والحكماء والمعلمين ، فى كل أمة ، وفى كل لغة ، وفى كل جنس ، وفى كل مكان ظهر ويظهر بالحكمة فى كل وقت وحين ، ليبين لهم ، ليذكر ، ليدبر ، لينهى ويأمر ، ليحدث ، ليعلم ، ليمكن ، ليقدر ، يقوم ويتقلب فى الساجدين .

مثله وقامه الرسول الذى تذكرون (حياتى خير لكم ، ومماتى خير لكم) .. (لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) ، وما أمر الساعة ، الا على ما تشهدون من أمرى ، بعثت ، واياها ، صنوان ، رجلان ، كلمتان ، حقان ... انسانان ، للدينونة وللبيان ، راشدان ، خليلان ، حبيبان ، وما سبقتها ، الا كما سبقت أصبعى الوسطى ، أصبعى السبابة ، أنتم على قيد خطوات منها .

انها الزمان وبدايته .. انها القديم ونهايته .. انها الحق وجلوته .. انها السلطان وبسطته .. انها أمر الله وعزته ... (لو لم يبق فى عمر الزمان الا يوم لمد الله فى عمر ذلك اليوم ، حتى يخرج الله رجلا من أهل بيتى ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت

جورا) .. (المهدى ولدى ، يقتفى أثرى) .. (ومن يهدى الله فهو المهتدى) .

(ولا مهدى إلا عيسى) ، يقوم بوصفى ، ويحمل اسمى ، ويظهر بمعناى ، لا شريك له من أمره ، وما كان أمرى إلا أمره فى سرى وجهرى ، ولدى ولدى ، (أنا أولى الناس بابن مريم) ، ومن تكون مريم ، (مريم احدى زوجاتى فى الجنة) .

ومن يكون عيسى ، انه أياى .. انه معناى .. انه ربى ومولاى .. انه فوقى .. انه تحتى .. انه عينى .. اننى فوقه .. اننى تحته .. اننى عينه .. نحن فى الله حبيبان .. نحن فى الله خليلان .. نحن فى الله قائم وقيوم الاتسان .. نحن الأبوان .. نحن الوالدان .. لا والد ولا ولد .. لا موجود ، ولا ما أوجد (على منى وأنا من على) ، (حسين منى وأنا من حسين) .. أنا دورة الناموس بالانسان .

ان المسيح وأمه ، والملائكة المقربون ، لا يستنكفون أن يكونوا عبادا لله أنا بالعبودية شرفت ، وبها لكم شرفت .

لا بل لا يستنكفون وأنا معهم ، أن يكونوا عبادا لمن قام بحق العبودية لله ، لمن عرف وعرّف عن شرف العبودية لله .. لمن شرف بوصف العبد لله .. لمن ظهر عبدا لله ، كما ظهر ، فى الأرض أو فى السماء ، أو خارج الأرض والسماء .

عبد الله بعبوديته المجردة عن الأسماء وعن الصور للأشياء حيى يوما .. قام عبدا .. قام حياة .. قام لله وجها .. تواجد فى الله والدا وولدا ، عرف الله روحا وجسدا .. شهد الله عيانا ، وشهد الله بيانا .. وعرف الله قياما .. وعرف الله سلاما ، وعرف البعد عنه لشامل معناه كفرا وخصاما .. وعرف الناس يلقونه من أنفسهم ، لوما وملاما ، ويؤمنونه كلاما ، ويغفلونه حقا وقياما ، ولا رحمة واحسانا ، بل يتجاهلونه لأنفسهم كتابا وعرفانا ، ويزعمون لأنفسهم به ايمانا ، ويدعون الناس الى أنفسهم إسلاما وقياما .

هذا ما آل اليه أمر المسلمين ، وما أصبح فيه حال الاسلام ، إلا من رحم ، إلا من علم ، إلا من اتقى ، الا لمن لله فى نفسه وعى ، ومن الانحراف عليها واليها منها وفى ، فسلك بها لربه

طريق المرتقى ، بشهادة لا إله إلا الله ، وشهادة محمد رسول الله . الخير فيه وفى أمته ، الى ساعة القيامة بمحمود ، لسافر حقه ووجوده (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون منها ، ويعلمون انها الحق) .

فهل جدد الناس إيمانهم فى كل وقت وحين ، مع من تجدد بينهم ، كلمات لله ، وأئمة لهم ، مصابيح هديهم ، وأبواب طريقهم ، فى كل وقت وحين ، أم أن الناس ، يستهترون بأمرهم ، ولا يتواصون بالحق بينهم ، حتى تلتئم قلوبهم ، فى تجمع نفوسهم ، فى تواصيهم بالحق ، وتواصيهم بالصبر ، هدانا الله واياكم سواء السبيل .

إن الله انفرد بمكانته بأحد ، لواحد ، إنسانا ، وانفرد الرسول بانسانه له عنوانا ، وقام عيسى بآدمه واتسانه لهما كلمة وقدوة وامامًا . فكان الرسول بانسانه عروة وثقى لقبله وعاليه ، يقومها لمرتقاه انسان بعده لدانيه ، فكانت أعلام البيت لأحدية ثالوثه بالآب والأب والابن للحق الواحد بانسانه ، أبوة وبنوة وأمومة ، مثلها فى الله قضايا فيه آدم وعيسى ومحمد وجمعها لمعناه انسان الخضر أو الروح الأمين ، بذلك كان الآب أو إنسان الغيب أبوة ، وكان الرسول له ومنه أمومة ، وكان الكلمة فيهما بنوة وأخوة .

اللهم يا من جعلت من محمد لنا كوثرا .. وجعلت به فينا لنا مخبرا ، وبه الينا عنك خيرا .. اللهم به فارحمنا .. وبه فعلمنا ، وبه فوفقنا ، وبه فسدد خطانا ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، يقظين وغافلين ، مستقيمين ومنحرفين .

اللهم به ، فوثق بين جمعنا ، وألف بين قلوبنا ، وزكى نفوسنا ، وطهر قلوبنا ، وأنر عقولنا ، وقوم جوارحنا .

اللهم به لنا فاعل كلمة الحق بيننا ، وأعل كلمة الحق بنا ، وأعل كلمة الحق لجمعنا ، وأعل كلمة الحق لأمتنا ، وأعل كلمة الحق لبشريتنا ، لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

اللهم به فأنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، انك أنت الأعز الاكرم .

اللهم به فانزع نزوة الخصومة من قلوبنا ، واجعلنا به أحبابا متلاقين ، واخوانا متوادين ، وجنودا مدربين ، مجاهدين ، موجهين ، في طريق الحق متجهين ، الى غاية قاصدين ، وعلى أمر متجمعين ، لا اله الا أنت سبحانك أنا كنا من الظالمين .

اللهم به فخذ بنواصينا الى الخير ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، غافلين ويقظين .

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

رســـالة الفطـــرة بدين الفطـــرة

أشهرت وتشهر علمها للوجـود (لا إله إلا اللـــــــه)

وبعثت وتبعـث علمها للشـهود (محمـد رسـول اللـــه)

==========

رسالة الفطرة بدين الفطرة

أُشهِرت وتُشهر علمها للوجود (لا إله إلا الله)

وُبعثت وتُبعث علمها للشهود (محمد رسول الله)

==========

المحمد ، وربه ، وانسانهما .. حق واحد ، في موجود الله الأحد الواحد ، تعددت فيه حقائقه ، لآحاد واحدياته ، بانسانية الرشاد له .

الرجل في الله ، من كان آدما بذاته لذاته ، ذكرا لذكر ، ظلا لله ورسوله ، انسانا رشيدا ، عبدا لعبد في الله ، رجلا سلما لرجل في الله ، وجه الله لوجه لله ، ذاتا لذات في الله ، ويطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات المنفرد بالعظمة والكبرياء والاحاطة واللانهائية ، خلقناكم أزواجا ، لا يدخل ملكوت السموات إلا من ولد مرتين .

بهذا جاء دين الفطرة .. بهذا جاء الاسلام .. فمن عرف محمدا ، لنفسه ، محبة ، وايمانا ، ومتابعة ، وحقيقة ، وربا ، كان ربه له ربا ، وكان انسانه معه خلة ، وكان الله في عرفانه لهم جميعا وعية وقياما .

كان محمد للناس ، قائما بالملأ الأعلى ظهيرا للانسان ظهيرا له ، ولم يكن محمد قائما بالناس ، بل الناس في القيام وفي الحياة هم فيها بالقيام به .

ولم يكن المؤمنون معه بالله ورسوله لهم ، قائمين بأنفسهم ، فقد غيروا ما بأنفسهم من فهم ، غيروا ما بأنفسهم من وعى ، غيروا ما بأنفسهم من زعم ، غيروا ما بأنفسهم من قول ، غيروا ما بأنفسهم من مكتوب ، ففير الله لهم ما بهم ، من الظلام الى النور ، أنزله معه ، غير ما بهم لهم الى القيام به نور الله لهم وظلا له .

وما كان محمد بنور الله معه بدعا من الرسل ، من قبله أو من بعده ، فما كان نور الله إلا اسم الله الرحمن الرحيم ، من أمر الله ، بروح الله ، ينزل الروح من أمره على من يصطفى من عباده ،

يلقى الروح من أمره ، على من يشاء من عباده لقيام أمره بالانسان .

بذلك كان نور الله قبسا قائما باسم الله الرحمن الرحيم ، ينزل مع كل نبي ، ويرفع معه ، إلا محمدا وأمته ، فقد أعطى له ولأمته على ما كان له ولأمته قديما وأزلا لتبقى به أمرا باقيا وأبدا ، ليكون ما بعده من أمر الله ، عين ما قبله من أمر الله ، لقائمه بأمر الله ، ليعرف الله به حق معرفته ، للمؤمنين بالله ورسوله ، من (بني معروف) ، وبني معروف .

فقام في أمته لم يفارق ، حيا في قبره ، ملازما عترته ، مطهرا أهل بيته ، ومن دخله ، أصلا ثابتا لكلمة جامعة لطيب من كلمات يمثلها بيتا لله ، للعاكف ، والطائف ، والراكع والساجد . فلم تنقطع رسالته ، بانقطاع أول أوادم سفوره رسولا لله بظهوره أول عابدين لا أول ولا آخر لهم .

فرسالته لم تنقطع لأن وجوده لم ينقطع ، (تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي) ، لا تنشق الارض عنه ، مرة أخرى ، الا يوم تفشل أمته ، في الإحتفاظ به ، وتعوق أمته ، انتشاره بنور الله له بينها ، وتعطل قيامها له ، بقائمه بينها من أنفسهم من الأرض .

أعطى الكوثر لوجوده ، ولم يجعل الله لبشر ، أن يدوم ويخلد عليها من قبله ذاتا متصلة أو ذكرا متواصلا ، وله جعل ، ولمن بعده به فعل ، ولمن قبله به ولمن تكنز به أو تجدد به عليه جمع ووصل .

زويت له الأرض ، وجعلت له مسجدا ، وجعلت له طاهرة مطهرة ، لا رجس ولا خبث فيها ، ينبت منها نباتا حسنا ، مزرعة خالدة ، دائمة ، لانسانية وجوده ، بمظاهر تواجده ، وانسانية الله لله دائم ومتواصل رحمته .

انسانية الربوبية عليه ، لانسانية العبودية له ، لانسانية الناس في عبودية الناس لربه ، عبدا لله ، وربا لهم ، كلما استجابوا لندائه داعيا الى ربه ، وكلما عرفوه ربا لهم ، وقبلوه باختيارهم سيدا عليهم ، بسيادة الله عليه شاملة محيطة ، لا يتكرون على الله سيادته ، ولا يجهلون قدرته ، ولا يخاصمون شرعته ، ويطلبون نجدته ، ويحيون فيه عزته ، بعزته .

جعل لهم الإيمان به ، فى معرفتهم عنهم بمصدرهم من الروح ، وبمصدرهم من نبات الأرض ، يجرى منهم الشيطان مجرى الدم ، وما كان مجرى الدم لأرواحهم الا أجهزتهم بهياكلهم ، فبإيمانهم بالله لهم مميتهم بأرواحهم يرجعون الى الله ، ويجاهدون أنفسهم فيه .

يعلمون أن بعضهم لبعض عدو ، وأن أعدى أعدائهم ، أنفسهم بين جنوبهم ، يتسامحون مع من حولهم ، ويغفرون لمن أساء اليهم معاملة مع الله . ولكنهم لا يتسامحون مع أنفسهم ، ولا يغفرون لها ، يقظون لأمرها ، لا يبرأونها ، ولا يرخون الزمام لها ، ويعلمون أنها أمارة بالسوء ، فلا يركنون الى جانبها حتى يغير الله ما بها ويأخذها لنفسه ، (اذا رضى الله على عبد ، أصلح له نفسه تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر) .

أولئك يرجعون الى الله ، فى أعماق ضمائرهم ، لا يجحدون مميته لهم ، أينما كانوا .. ينعكسون بأبصارهم الى بصائرهم ، وببصائرهم الى أبصارهم ، فتتجاوب أبصارهم وبصائرهم ، وتتناجى عقولهم وضمائرهم ، لا يغيبون الله ولا يعمهونه فى أنفسهم .

يتجهون الى أنفسهم على ما وجهوا ، ويجاهدونها على ما هدوا ، ولا يعرفون باطلا ، الا ما يجرى منهم مجرى الدم .. لا يعرفون باطلا بعيدا عن مادى أجهزتهم ، ولا يعرفون حقا ولا ربا ولا الها ، ولا أمرا ، ولا رسولا ، ولا مرسلا ، الا هو فى مميتهم ، فى موجودهم ، فى عوالم وجودهم .

لا يعرفون كسبا للحياة إلا بكسب تواجدهم ، ومحو معلومهم عنهم منهم ، من ظلام أنفسهم ، تعرضا لنور الله اليهم ، فى موجود مميتهم . يحولون بيته وبينهم ، بما يكسبون من ران على قلوبهم ، ومن عمى على عيونهم بسجين عقولهم ، لا يحررونها بايمانهم ، ولا يعلمونها بافتقارهم ، ولا يحيونها بقسوتهم ، فلا يرتقونها للطيفها بمواطفهم ، بتحابهم ، بتوادهم ، حتى الى أزواجهم وأبنائهم ، خيرهم خيرهم لأهله ، وكان الرسول بينهم قدوة لهم ، خيرهم لأهله .

قام الرسول بربه ، فى مميته مبعوثا بالحق لهم ، فقام بحقه مبعوثا بأهله ، فى بيته ، فكان بذلك بينهم بكوثره ، بدائم وجهه ، بدائم

أمره .. بدائم نوره .. بدائم روحه .. في دائم عترته وأهله ، ذرية طيبة ، بعضها من بعض ، وبعضها لبعض ، قديمها لقادمها ، وقائمها عبد قديمها ، ورب محدثها ، وبرزخ وحدتها ، لدائم رسالته ولظهور وسفور قدوته ، لبشرى بلاغه .

حتى يكون الرسول بذلك للناس ، قدوة في أمره لأمرهم ، لا بقائمه لقائمهم فحسب ، بل وبقديمه أيضا لقديمهم ما تقادموا ، وبقادمه كذلك لقادمهم ما تجددوا .

كان الرسول وحدة القديم والقادم في قائم الحاضر به . حقا لا يغيب ، ولا يندثر ، وجزوة الحياة ، لواريها ومشعليها لا تنطفىء ، وسراج الله المنير للطريق ، هي به لا تظلم ، وساحة رحمة الله به يفتح الباب لها لا يغلق ، تتفتح له أبواب السمو ، مع كل من يتسامى بأمره ، فيقدر ربه ، ويحسن تقديره ، ويؤمن بالله ، يستجيب لهديه ، ويمتثل لأمره .

يوم يعرف الانسان أن ايمانه لا يكفي لتقدير الله ، ولا يكفي لصدق الايمان بالله ، ولا يكفي للضمان مع الله ، ولا يكفي للخلاص من نفسه ، ويعرف أن ذلك كله ، يتحقق له ، مؤمنا بالله بفطرته ، يوم يؤمن برسول الله في نجدته ، بقائمه بشرعته ، بهديه وملته ، بجمعه وسفينته ، بطريقه واشراقته ، بحياته ونجدته ، بأحواض الحياة في أمته ، بمصابيح الله لمعاني عترته ، بشموس الوجود لمعاني ظلاله لطلعته ، تظهر لتتابع بأحواله ، بمثلها في عالمنا ، دعاة وسرجا .

ما كان الرسول بفطرته وصبغته ، رسولا من أنفسنا الا داعيا وسراجا منيرا ، ما كان في حقيقته الا نجما مقاربا ، وسماء مدانيا ، تطرق لمن يسمو معه ، ولمن يطرق في متابعته ، فكان السماء والطارق ، للمتسامي المجاهد ، لا للمتكبر المعاند .

كان اسم الله .. كان وجه الله .. كان نور الله للسموات والارض ، تتجدد به السماوات والأرض ، لمجدد نفسه ، لطالب الحس بربه ، الحس بمن هو أقرب اليه من حبل الوريد ، (يا أبا ذر جدد السفينة ..) ، جدد نفسك .

كان الرسول للمؤمن ، هو كل شيء ، للمؤمن بالله ليس كمثله شيء ،

كان الرسول (كل) لمن آمن بالله ورسوله لكله ، فكان كل كله ، فكان الرسول كله ، ولم يكن هو من الرسول كله ، فالرسول ، للعالم المطلق لأحده ، ولأهله جميعا ، رحمة مهداة ، وحقا مقاما ، وروحا مفاضة ، ووحيا يوحى ، ونورا يمتزج فيعلم ، ويوقظ العقل من نومته بغيبته عن معناه ، فى سجن مبناه ، فيتعلم ، ويقوّم النفس فتستقيم وتتقوم ، ويتخلل القلوب فتحيا وتهتز وبالحياة تترنم .

يجمع القوالب من شتات مبانيها ، لوحدة معانيها (رتل القرآن ترتيلا) ، فلا تذهب بددا بفرقتها ، أيدى سبأ من فعلتها ، لا أرضا تقطع من وحدتها لشتاتها ، بل أرضا تتجمع لذات وحدتها بعوالمها ، يجمع الفصون لجذوتها ، ويجمع الرؤوس على هياكلها من فرقها لا لاختبارها ، يوم تعود لوحدة ذاتها من شتاتها ، الى عين موجودها ، فتعرف من شتتها ومن جمعها ، معية قيامها بحقها لقيومه عليها ، وقائمه بها .

يومئذ ، تقدر الله حق قدره ، وتتقى الله حق تقاته ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله .. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله .. يا أيها الذين آمنوا ، آمنوا برسوله ، يؤتكم كفلين من رحمته . أم من يبدأ الخلق ثم يعيده ، فيتشابه قديمه وجديده ، فى صمدى موجوده ، فى سرمد وجوده .

ان الناس يأبون إلا أن تكون لهم كل صفات الله ، والله لا يمنع عنهم ذلك ، ويريدهم له ، ويعاتبهم فيه ، (أليس الله بكاف عبده) ، ان العباد الذين لا يكفيهم وجه الله لهم ماذا يطلبون ، والى أى أمر يسيرون ، وأى غاية ينشدون ، والى أى سماء يعرجون ، والله لهم معهم فيهم ، فلما هم له يعمهون ، وبعيدا عنهم يطلبون ، وأى مطلب بعد هذا له يطلبون ، بوجهه لهم يستبدلون .

اذا كان الله بذلك لهم ، ألم يكن بذلك ، لمن جعله رحمة للعالمين ، ان الذين يبايعونك على نفسك ، انما يبايعون الله على نفسه ، وان يد الله بك ممدودة اليهم فوق أيديهم ممدودة اليك .

هم بك وأنت لست بهم ، انك بالأعلى .. انك بالملأ الأعلى لملئهم ، ان رفضوا أن يصلوك ، وان يتصلوا بك ، فان الملأ الأعلى يعرف ذلك لنفسه معك (ان لك فى النهار سبحا طويلا) ، (ان الله وملائكته

يصلون على النبى) .

إنه بك فيهم يقوم ، ولك فيهم يُرى ، وهو فى دوام منهم يسمعك ، رفعنا لك ذكرك ، وأعلينا لك أمرك ، وبك دانينا فكنت عين ربك ، وكنت قائم حقك لحقك ، فى موجود حقك ، كلما تجددت ، وكلما تكاثرت ، وكلما من الأرض نبت ، وكلما من السماء نزلت .

ان المعرفة فى رسول الله .. ان المعرفة لرسول الله ، هى الدين .. هى العلم .. هى الاستقامة .. هى الطريق .. هى الوجود .. هى الحياة .. هى الشهود للحياة .. هى التواجد بوجود وموجود الحياة .. هى الانسان ومعرفة الانسان ، ومجد الانسان فى الله .. هى كل شىء ، لمن أراد أن يكون فى الله شيئا .. هى كل كون ، لمن أراد أن يكون فى الله كونا .. هى كل وجود ، لمن أراد أن يكون فى الله وجودا .. هى كل شهود ، لكل من أراد أن يكون فى الله شاهدا ومشهودا .

هل عرفنا رسول الله .. هل قمنا رسول الله .. هل تواصينا رسول الله .. هل تعارفنا رسول الله .. هل لقينا من أعلى رسول الله .. هل صادفنا من أدنى رسول الله .. هل كفانا أن نقوم رسول الله .

لا !! .. هل نعبده من دون الله !! .. ولم تصُرُّون أن تكونوا عبادا لأعلى تعبدون .. لِمَ لا تكونوا أربابا بالأعلى ترشدون (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) ، كونوا رسول الله لربه ، كونوا حقا من حقائق الله .

كونوا ربانيين ، حتى تغنى نفوسكم بالربوبية ، فتحسن عقولكم للعبودية . ان العبودية أمر خطير فوق الربوبية ، أما عن الربوبية فكلكم رب ، كلكم راع ، كلكم قائم بها ، كلكم فاعل بها ، كلكم طيب أو شقى بها ، ولكن تذكروا بعقولكم ، فكلكم مختبر فيها ، كلكم مسئول عنها ، كلكم محمل بعبئها ، كلكم ينوء بعبئها ، كلكم ينشد التخلص منها والتخلى عنها .

فاذا أدركت عقولكم أمركم ، وكشفت لكم سركم ، فأدركتم بعقولكم ، وعلمكم لله عنكم افتقاركم للأكبر ، ان فعلتم ، امتدت يده اليكم .. فاصطفاكم ، وبالعبودية له اجتباكم ، على ما تريدون من أمر العبودية

له ، فاذا لقيكم ، أعزكم ، وحياكم ، ورد اليكم تحيتكم ، فقال لكم ما قال لعبده ورسوله ز لا فرق بينى وبينكم .

ان الله .. ان من تسمونه الله .. ولا وعى لكم عنه ، ولا أدب لكم معه ، ولا علم لكم به ، ولا استقامة لكم معه فى طريقه ، هو من تقومون بالكنود معه باسم المحبة ، وفى الحرب باسم السلم له ، وتذكرون السلام ، فى قيام من الخصام ، وتدعون الى الخصام باسم السلام ، تتهيأون للحرب ، وتمدون المدة ، لإثارة الكروب ، باسم الحفظ للسلام ، والابقاء على الوئام .

سبحان الله ، ما أعجب هذا الانسان ! .. ما أغربه ! .. ما أتعسه ! .. ما أشقاه ! .. ما أنكده ! .. ما أغباه ! .. ما أظلمه ! .. ان الله ما ظلمه ، ولكن هو نفسه ظلمه ، ثم ينسب الظلم لله ! .. هذا قضاء الله ! .. وقدر الله ! .. من قضاه ؟ .. ومن قدره ؟ .. انما هو أنت .

انه أنت ، وانك نفس لمن أعطى كل شىء خلقه ، وقدّره فهداه ، وقدره فأضله . فما كان الهدى والضلال الا من قدرته ؛ وما كان الخير الا من شرعته ، ولكن شرع الانسان لنفسه ، بظلام نفسه مغفلا ما شرع لنفسه بحق نفسه بنورانى نفسه ، كتب الكتاب بيده ، ثم يقول هو من عند الله ، يحرف كلم الله عن مواضعه فى استعماله ، بهتانا وطغيانا ، وظلما وظلاما ، ولا يترك لكلمات الله من جنسه ، مواضعها من الناس لأداء وظائفها (يقتلون النبيين) ويعطلون كل اصلاح وراء طغاتهم .

يجادل فى الله بغير علم ، ولا هدى ولا كتاب منير ، متابعا طاغوته ، مبرزا جبروته ، ناشرا ظلامه ، مقدسا كلامه ، منكرا إمامه ، يقول أيان يوم القيامة .

فالحساب عنده ليوم الحساب ، وينكر على سريع الحساب .. العقاب عنده ليوم العقاب ، ويجحد ويغمض عينيه عن العقاب من سريع العقاب ، يقول مادية التاريخ ، والتاريخ ينطق بالحساب والعقاب والجزاء والثواب .. والتاريخ يسفر بتغيير الجلباب ، وينطق ببقاء المعنى فى الإهاب .

ان الله ، ظاهر لا يجحد ، غاب فى شدة ظهوره ، وان الانسان ،

هو له ظاهر لباطن ، يمشي في أجداثه بهياكله لمعاني قبوره ، قلوبهم منقبره ، وانهم يوم يبعثونها ، أو يحررونها ، تعلم نفس ما قدمت وأخرت ، لا تستعجل بقيامة لانها قائمة ، ولا تطمئن لسلامة ، لانها ليست دائمة ، (موتوا قبل أن تموتوا) .. (... عد نفسك من الموتى تكن مؤمنا) .

يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا يعلمونها ويشهدونها ويقومونها ، ويعلمون أنها الحق ، فلا يستعجلون فتح كنوز قلوبهم ، علهم يعملون شيئا في حجابهم ، هم المنظرون عرفوهم ، وهم المرجأ أمرهم لأمرهم شهدوهم ، وختى يتخيروا لمن يكونوا في أمرهم ،فيجاهدون أنفسهم في الله ، عله يهديهم السبيل ويجمعهم فيه على الدليل ، من بينهم ومن أنفسهم ، من عالم الشهادة أو من عالم الروح (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) .. (لا تزال طائفة من أمتي قائمون على الحق لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) .

فما يكون الاسلام ؟ .. وما يكون دين الفطرة ؟.. وكلنا مطلوب منه ، أن يجدد في الاسلام مدخله ، في اليوم سبعين مرة باستغفار الله ، برؤية الأعيان من نوره ، في حال ايمانه ، وسروره ، فكيف بنا ، اذا كانت أعياننا ، أعيان أغيار ، وظلمات هذه الدار ، وترهات عقولنا ، يحلو لنا فيها التجوال . نرفض بيننا المثال ، ولا نتأمل ، فيما يظهر الله لنا من أحوال ، ولا يوقظنا به في أنفسنا من أمورنا موقظ ، من نقض عزائمنا ، وضعف عزيمتنا ،ومتلاحق هزائمنا في الحياة ، هزيمة فيه بعد هزيمة ، تبعدنا عنه ، وما أحكمت الا لتقربنا منه ، كما قال القائل (عرفت الله بنقض العزائم) .

نحن المسلمون ! .. نحن المؤمنون ! .. هذه جمجمتنا !! ..... لمن أسلمتم ، وبمن آمنتم ، هل عرفتم من أسلمتم له .. هل لاقيتم من آمنتم به (يا أيها الانسان ، انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه) .. (يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علّي اسلامكم ...) .

أين هو لتلاقيه ؟ .. ومتى هو لتلقاه ؟.. انه أقرب اليك من حبل الوريد هل لاقيته .. انه معك أينما كنت ، هل وجدته ؟ .. انه مع الناس ، هل عرفته ؟ .. هل عاملته ؟.. انه مع الجميع ؟..

فهل أكبرته ؟.. هل قدرته ؟.. انه مع الوضيع والرفيع ، هل على نفسك أعليته ؟.. وفى نفسك طلبته ؟.

نحن الموحدون ؟! .. هل وحدته ؟.. اذا كان مع من أحببت ، فهل مع من أحببت وجدته ، فلاقيته ؟.. هل أنت ومن أحببت توحدتما فأظهرته ؟.. فكان مرآة لك ، ومرآة له كنته ؟.. الله من ورائكم محيط ، هل لاقيت وجها لله الله من ورائه يحيط ؟.. هل لاقاك له وجه رآك من ورائك محيط ؟.

هل صدقت ما بين يديك من الكتاب ؟.. هل طلبت أن يجعل الله لك ما وعدك من الجزاء والثواب ؟.. هل طلبت ولم يجبك ؟.. هل تعجلت ولم يجزك ولم يعجل لك ؟.

فى كل يوم ، وفى كل بلد ، وفى كل مكان ، يبرز الله بين الناس من الناس ، من طلب فأجيب ، ومن تعجل فأنيب ، فقام فى الناس مصباحا للطريق ، وحوضا للحياة للمدو وللصديق .

ولكن الناس هم الناس ، لا يؤمنون بالله لأنفسهم باسم الايمان به ، ولا يشهدونه فيمن قام ، باسم الاكبار له ، فلا هم فى أنفسهم يطلبونه ، ولا هم فيمن طلبوه يشهدونه ، فماذا يريدون ،وماذا يراد بهم (أشر أريد بمن فى الأرض ، أم أراد بهم ربهم رشدا) .

أفحسب الناس ، أن يتركوا أن يقولوا آمنا ، وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم ... فلنبلونهم بالشر والخير فتنة .. أما اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه ، فيقول ربى أكرمنى ، مسيئا لنفسه ،مخطئا فى أمره ، وأما اذا ما ابتلاه ربه فقتر عليه رزقه ، فيقول ربى أهاننى ، يسقط ويرسب فى هاويته ، فاشلا فى اختباره .

ما أكرم الله عبدا مكرما منه وهو بهذه الدار ، مانحا له اياها ، وما أهان الله ، أحدا من أهل هذه الدار ، حارما له اياها ، ولكنه فى هذه الدار ، وعلى ما هى ، يعطى من يطلبه لكريم وجهه ، أفضل ما يعطى (أليس الله بكاف عبده) فيجعل منه وجهه ، ويجنب من يرهبه ، أخطر ما يجب أن يجتنب من بقائه بظلام نفسه .

هذه الدار فى ذاتها وماديا تها تنتهى بأهلها الى جيفة ، فطلابها

فى حقيقتهم كلاب ، فهى بموقوت مادتها قذرة قذر ما فيها ، ولكن فيها أمرا خطيرا ، وشرفا كبيرا ، واختبارا خطرا .. فيها ذكر الله وما والاه .. فيها أمر الله لمن يصطفى الله .. فيها نور الله لمن يعرف ظلام نفسه .. فيها عظمة الله لمن يعرف تفاهة أمره ، فيها الحق من الله ، يقذف به على الباطل من أمرها فيدمغه .

فيها رسول الله .. فيها حق الله .. فيها أمر الله .. فيها خليفة الله .. فيها وجه الله .. يتجلى بها الله ، على ما يليق بالله ، بمن يتجلى بهم الله ، على من يتجلى لهم الله .. على ما يليق فى أمر أنفسهم ، متجليا بها الله بجزاء استقامة ، وعطاء بكرامة ، وخلاص بسلامة .

ان هذه البشرية على هذه الأرض ، جليل أمرها ، خطير شأنها ، يوم تكون لله ، يوم يكون رجل منها لله ، رجلا فى الله ، آدما ، وظلا لرسول الله وربه وانسانهما ، محمدا وحقا واخذا من الله .

انسانها حق لا يحدث ، واشراق لا يغرب ، ونور لا يحتجب وقدرة لا تهزم ، وحقيقة لا تبطل ، يوم هو لا عوج له ، ولا انحراف له يوم يتوفاه الله لنفسه فيه الظلام والنور ، والليل والنهار ، ولا ظلام ولا ليل له . هو العبد والرب له ، فلا رب له ، ولا عبودية له ، هو الحق من الله . فما كان هو بظاهره عبدا لله الا ربه لغيبه من الله .. وما كان ربه بقائمه الا قديمه لقيومه .

فما كان الانسان لله فى جديده الا آدمه لقديمه ، ذكر لذكر فى موجود الله ، لا جديد له ، ولا جدة به ، ولكن الجديد فى الله ، انما هو التواجد به ، فى قيومه بقائمه من الانسان يوم يصطفى انسانه من الحق آدمه من الخلق ، بمن يشاء لمعانى عبده ، فالمصطفى منه ، هو عين المصطفى له ، لا شريك له منهما ، ولا انفصال لهما عنه .

بهذا جاء دين الاسلام ، وجاء دين الفطرة ، فعبث به العابثون ، وتمطى باسمه الظالمون ، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، والله صمد بنوره .. صمد بأمره .. صمد بسره وجهره .. صمد بعباده ، صمد بحقائقه .. صمد بغيبه .. صمد بشهوده .. شعار أشهرته رسالة الفطرة ، يوم رفعت علمها للوجود لا إله إلا الله ، وعلمها للشهود

محمد رسول الله .

ذلكم الله ربكم الحق ، فماذا بعد الحق الا الضلال . جاء رسول الله ، بما يقربنا الى الله ، وبما يبعدنا عن أنفسنا ، مخلصا لنا من أمرنا بها ، ممكننا لنا من أمره لنا أمرا لله ، لنجددها به لنا فى الله اسما ووجها له . عبادا وأكوانا لوجودنا ، وعوالم لمعانى دورنا لاسم الله لنا .

فهل حرصنا على شىء من ذلك لنا ، حرص من حرص ، وجددنا أنفسنا كما جدد من جدد ، أم أننا ما حرصنا فى جمعنا ، وما جددنا فى اجتماعنا ، وما تواصينا فى مجموعنا ، وما هو الزمان يستدير على هيئته كيوم بعث الله رسوله بالحق فى عالم من دامس الظلام استدارة للزمان على هيئته ، كيوم خلق الله السموات والأرض .

ها هى ارهاصات تجديد الرسالة الفطرية ، رسالة السمو .. رسالة السماء .. رسالة الروح .. رسالة أسماء الله .. رسالة الملأ الأعلى من الانسان للملأ الأدنى من الانسان .. رسالة الانسان لنفسه ، يحملها الانسان بنفسه ، ويخاطب الانسان بها انسان نفسه فى عين موجوده لوجوده فى وحدانية الله ، لحقائق الحياة ، لتوحيد الأكوان والعوالم .. لتوحيد انسانية الغيب ، بانسانية الشهادة ، لتوحيد موجودات السماوات ، مع موجودات الأرض .. لتوحيد وجوه الله فى الغيب ، مع وجوه الله فى الشهادة ، قياما للا اله الا الله ، وبعثا لمحمد رسول الله .

هكذا يبعث الرسول فى دوام انسانه لدائم وجوده بحقه ، ومتجدد تواجده بخلقه ، بعثا بعد بعث ، وهكذا يتواجد وجودا بعد وجود ، وهكذا يشهد ، شهودا من شهود فى قائم لا اله الا الله ، فى قيوم الله اكبر ، فى ذى المعارج ، فى الموجود المطلق .

أما المطلق اللانهائى ، فلا غيبة له ، ولا احاطة به ، فهو لا يغيب أبدا ولا يدرك أبدا ، ولكنه بعباده يقوم ، وفى عباده ، لهم يشهد ، وبهم لمتابعيهم فيهم يشهد ويشاهد ، وبهم فيهم لهم يتواجد فيعرف ، ويدرك ، فهو لا سمى له ، فيتسمى به ، فلا اسم له .

يتشاهده الانسان ، شاهدا ومن شهد ، وشاهدا وما شهد ،

فى وحدانية الشاهد والمشهود ، سيرا الى الله المطلق ، فى الله الوجود ، فى إنسانه الموجود لا يغيب ، فى الله الغيب لا يحضر ، فى الله الحاضر لا يحتجب ولا يغيب ، فى الله المعلوم لا يجحد ، فى الله المجحود لا يعلم ، فى الله للانسان ، فى الله الانسان لله ، فى شعار الفطرة والاسلام لا إله إلا الله .

فهل أقمنا شعار لا إله إلا الله ، على أنفسنا ، فقمنا شعار لا إله إلا الله ، لمن يحيط بنا ، (المؤمن للمؤمن ، كالبنيان يشد بعضه بعضا) . إنما المؤمنون أخوة ، المؤمن مع المؤمن ، كأعضاء الجسد الواحد .

المؤمنون ، قيام واحد .. قلب واحد .. نور واحد .. نفس واحدة .. حق واحد ، فى أى صورة ما شاء الأعلى ركبه ، وفى أى طريق ما أراد الأعلى وجهه ، وفى أى أمر ما أراد الأعلى أقامه وقومه ، ذلكم هو شعار الفطرة بلا إله إلا الله ، بشعارها محمد رسول الله .

.....

اللهم يا من أظهره شعارك لا إله إلا الله ، بشعارها محمد رسول الله ، اللهم جدد لنا فينا الشعار ، وجدد له بنا لك الدار ، فنير به ما بأنفسنا ، حتى نتغير ، وحتى له نعرف ، وبه نقوم ، لك نذكر ، وباسمك نشرف .

اللهم به فأدخلنا فى حصن لا إله إلا الله ، خالدا لا يغيب ، قائما لا يحتجب ، مقيما لا يبطل له فعل ، ولا يتعطل له عمل .

اللهم وقد جعلت شعارها محمدا رسول الله ، بابا مفتوحا يولج ، وطريقا مستقيما يطرق ، وماءا عذبا يورد ، ونورا ساطعا يقذف ، وروحا حيا يوحى ويقارب ، وأمرا قويما يبعث ويقوم ... اللهم به فجدد هذه الأرض ، وقلوب أهلها ، وأحيها مشرقة بنور ربها ينشق قدمه عليها عنها .

اللهم به فارزقنا السلام لأمرها .. اللهم به فقومها ، وانف عنها خبثها ، .. اللهم به فاعل أمرك عليها ، وجدد له أمرك فيها ، بأمره منك لها .

فى الأرض أولجته ، ومن الأرض أخرجته ، وفى السماء أصعدته ، ومن السماء رددته .. اللهم اجمعه عليه به ، به من سمائه ، عليه فى أرضه .. اللهم اجمعه عليه به ، به من أرضه عليه فى سمائه .. اللهم اجمعه من شتاته لقائم وحدته لأحده .

اللهم وقد جعلته رحمة للعالمين فاعل فى الناس فى سفور أمره ، واكشف لهم بينهم منك كوثره ، وارفع فيهم على ما وعدت ذكره ، وانشر فيهم خبره ، ولا تمنعهم لهم أثره ، فانشر به فيهم نورك وروحك يقوم ويتقلب فى الساجدين مشهودا منك مشهودا متبك .

اللهم وقد جعلته الحق منك لهم ، لتقوم به أمرهم ، وتحيى باسمك ذكرهم .. اللهم لا تحرمهم منه ، دائما بينهم بسفور ، كوثر وجوده مع تكاثرهم بكشف الغطاء عنهم .

هكذا جعلته لهم ، قلبا نابضا بالحياة ، وما عرفوه ، وفى مجابهته جحدوه ، وعليه مشهودا أنكروه .. قبروه ، وفى المقابر ذكروه ، ومن قبور قلوبهم ما بعثوه ، وجسدا كأجسادهم وصفوه ، فما نورا عرفوه ، ولا روحا قاموه ، ولا سرا طلبوه ، ولا بيتا طافوه ، ولا حقا دائما متجددا شهدوه ، ولكن طغاتا عليهم بينهم نصبا له أقاموه ، وبالصلاة لها صلة به استقبلوه ، وباسم الحج اليها طافوه ثم حرصوا على ما كان عليه آباؤهم فبطغاة بعثوه ، وبطغاة جددوه ، وهو بينهم فى دائم قيام أهملوه ، فان تحدث كذبوه ، وان تقدم ردوه ، وان جاهد صلبوه ، وان جاهر بخصومتهم تابعوه .

اللهم وقد جعلت به روح قيامنا لخلاصنا ، وجعلت الكفر والايمان به ، انسان قيامنا كفرا بك وايمانا بك ، وجعلت الايمان به واللقاء له شكرا لك ، والجحود معه انكارا عليك .. اللهم وأنت بذنوب عبادك البصير وبأمرهم الخبير .. اللهم انا به نسألك ، أن لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، وألا تتركنا لطغاتنا ردا لأعمالنا علينا ، وألا تحرمنا من هداتنا بيننا بما كسبنا .

اللهم اكشف لنا الخبيث من الطيب ، حتى يتبين لنا الخبيث والطيب ، واهدنا الى الطيب ، وامنعنا عن الخبيث .. اللهم وقد جعلته رحمة للعالمين ، اللهم به فارحمنا .. اللهم به فاهدنا .

(١٤)

اللهم وقد جعلته كتاب الوجود ، كما جعلته شموس الشهود ، كما جعلته عين الوجود للشهود .. اللهم به فأقرئهم كتبهم ، وعلمهم أمرهم ، وخذ بنواصيهم الى الخير .

اللهم وقد جعلته وحيك ، وجعلته فى العالمين أمرك .. اللهم اليهم فأوحه ، وأحى به ، واجعل منه نبهم وحيا لهم ، حتى يأخذوا كتبهم بأيمانهم ، ولا يتخذونها بشمائلهم ، بغفلتهم ، عن كسبهم وعن أمرهم . وقد جعلته للمؤمنين أمرهم .. اللهم علمهم ما اليه هديتهم ، (أن ليس للانسان الا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى) .

اللهم أرهم قديم سعيهم ، حتى يطلبوا منك مرة أخرى انظارهم ، وان طلبوه فأنظرهم ، وبالاستقامة فجددهم ، وفى الطريق فخذ بنواصيهم ، الى الخير والى الحق فوفقهم ، وعلى أهله فاجمعهم .

لا إله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

اللهم به فخذ بنواصينا الى الخير ، حكما ومحكومين ، يقظين وغافلين ، مهتدين وضالين ، آمنين وقلقين ، سالمين ومهددين .. اللهم به فأنزل سكينتك على قلوبنا أجمعين ، والسلم والسلام على أرضنا الى يوم يبعثون .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

انسان الوعي المحيط الكامل

والنظر الحديد الشامل

في خدمة وهدى

عباد الله وخلق الله وأمور الله

==========

الجمعه ٢٦ محرم ١٣٨٦ — ٢٠ مايو ١٩٦٦

إنسان الوعى المحيط الكامل
والنظر الحديد الشامل
فى خدمة وحدى
عباد الله وخلق الله وأمور الله

==========

(إنى أرى ، فى الأفق البعيد ، نذر حرب ، وسفك دماء) ، هذا ما أشار اليه الروح المرشد السيد سلفربرش بلسان وسيطه (محمد عيد غريب) .

إنى أرى فى الأفق البعيد ، قضاءً ، يريد أن ينقض عليكم .

انى أرى فى الأفق البعيد ، إرتداد أعمالكم ، تريد أن تنقض عليكم ، بما رسمتم لأنفسكم ، نفاذا للقانون ، بما اكتسبتم ، وقوعا للقول عليكم .

انى أرى ما لا أحب لكم ، يريد أن يحل بينكم .

انى أرى أمراً ، لا أحب ، أن يكون له وجود عليكم ، وألا يمكن منكم ، وأن لا يحل بكم .

هكذا يقول ، من منا يتعارف ، ممن هو لنا معروف . نحن لهما الأبناء والأوادم والظلال ، نحن منهما لهما الكلمات ، نحن فيهما بهما لهما هم وجودنا لنا للوجود ، وحياتنا منا للشهود فى الحياة وفى السجود ، فى بيوت هياكلنا ، وسفن أنفسنا ، سبحا فى بحار المطلق ، لا شاطئ لنا فيها نراه .

نحن إليه الفقراء ، طلباً للحياة وتخلصاً ، من حياة اللامبالاة ، الى حياة التقوى ، ومن حياة الابتلاء بقلوبنا خاملة ، الى عالم النجاة ، الى أرض النعمة ، بعدا بقلوبنا عن أراضى ذواتنا ، لأراضى النقمة ، منظرين فى أمرنا ، النار فينا ومن حولنا ، برداً وسلاما ، ما آمنا بالله ورسوله لنا ، ولمميتنا ، لجديدنا بهما ، ولخلاصنا منا ، بنفوسنا بعيدة عنهما ، تخلصا وخلاصا ، ممن يجرى فينا

مجرى الدم ، بمادى وجودنا ، لمعنوى تواجدنا ، بموجود الله ورسوله لمعيتنا وخلاصنا .

هكذا قال لنا ، من تواجد بيننا ، بمجال تواجده عندنا ، بوسيط من أنفسنا ، رسولا من واجب الوجود عندنا ، ومن المعلوف لنا لبدئنا لتواجدنا ، نحن لهما الأبناء ، فى جلابيب الرجاء ، بكوثرهما ، فى تكاثرنا ، بموجودنا لهما ، إنسانية الله .. عباد الله .. وجوه الله .. حقائق الله .. أمور الله لأمرنا .

من الأفق البعيد يدانينا ، حق الله ، فى طريقه ليحل بمبانينا فيرى قضاء الله برد أعمالنا يسبقه إلينا ، فاذا المعروف لنا .. اذا الحق لأمرنا .. اذا رسول الله لإدراكنا .. اذا نور الله لوجودنا .. اذا روح الله لحياتنا ، يدفع عنا ، ويشفع لنا ، ويتعرض لناموس الفطرة ، بناموس الرحمة ، يتعرض لناموس القدرة ، بناموس الشفاعة ، جامعا عوامل الرحمة من عالمه لنجدتنا والدفع عنا ، فيقول لنا (لذلك ترونا دائبى النشاط ، دائمى التجمع ، تواصل عقد الاجتماعات ، لتبادل الرأى ولتنسيق العمل ، فالعمل الجماعى فى عالمنا هو القانون) .

نجاهد لمحاربة البلاء ، ولمقاومة الجزاء ، ولاستجلاب الرضاء ، عاونونا ، تابعونا ، كونوا معنا ، ضعوا ما أودع الله ، فى موجودكم ، فى خدمة السلام ، فى خدمة أنفسكم ، فى خدمة أبنائكم ، فى خدمة أزواجكم ، فى خدمة أهليكم ، فى خدمة جماعاتكم ، فى خدمة أحبابكم ، فى خدمة أمتكم ، فى خدمة أممكم ، عاونوا جنود السلام ، على إقامة السلام .. على نشر السلام .. على إفشاء السلام .. على المسالمة .. على الدخول فى السلم .

إن رسالة السماء دائما ، ورسالة السماء اليوم ، كما كانت دائما ، انما هى رسالة السلام .. انما هى رسالة السلم والأمان ، انما هى رسالة الأمن والضمان .. انما هى رسالة الاسلام .

ان السلام والأمن ، لا يتحققان ، إلا بالعمل الدائب ، إلا بالنصب ، الا بالشقاء ، الا بالطلب ، الا بالمجاهدة ، الا بالتوكل على الله ، لا بالتواكل ، فالفرق بين التوكل والتواكل ، كالفرق بين السماء والأرض.

إن التوكل على الله ، إنما هو إعمال ما أودع الله فيكم من قدرته ، إعمال ما أودع الله فيكم من إرادته ، إعمال ما أودع الله فيكم من مشيئته ، إعمال ما أودع الله فيكم من وجوده ، ببذل ما أودع الله فيكم من جوده ، فى غير إنكار على شهوده ، وفى غير جحود على موجودكم لموجوده ، موحدين لله ، بجمع قلوبكم على قلبٍ حيٍ به .

إجمعوا أشلاء الله لمعنى الذات له معشرة ، فى موجودكم بسبب ما تقومون فيه من تناثر بينكم ، فلو تجمعت هذه القلوب ، للتأمت هذه القوالب ، واذا التأمت هذه القوالب ، لتراصت متحدة ملتصقة ، فتكون منها الجسد الواحد ، والذات الواحدة ، والأمر الواحد ، والانسان الواحد ، وأل — الله الواحد ببيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .

هذا هو التوحيد ، يوم تتحد القلوب ، فتجتمع القوالب ، وتمتزج النفوس وترتبط العقول ، وتنطلق الأرواح ، فتحيا بالله ، بيوتا له ، هى هذه الأشباح ، فتنعكس الى أعماقها فيها ، فتراها لمبدعها وبانيها ، لا شريك له منها ، ولا غيرية لها معه ، تراه وتسمعه ، عنها لا يحتجب ، وبها لا يغيب ، شعارها لا إله إلا الله ، ومشهودها فيها لها محمد رسول الله . فى قائم لهما بها برضوان أكبر ، فى رضوان لها ، رضوانا من الله ورسوله ، قائم الحضرتين لقيامها لقيوم الحضرتين معروفا لها ، فى قائم الحضرتين لا حد لهما .

سُفنا سابحةً فى الوجود ، وجود الحضرتين ، لا إحاطة بالله ورسوله ، ولا غيبة لله ورسوله ، ولا شريك من النفس لله ورسوله . فما توحيد الله ورسوله عند التفس ، إلا فى وحدانيتها لهما ، وقيامها بهما ، لا شريك منها لهما ، أو معهما ، ولا إنقطاع لهما عنها ، فلا ظهور لها إلا بهما .

بذلك قام شعار الاسلام ، وشعار دين الفطرة ، بلا إله إلا الله ، محمد رسول الله . فهل عملنا وسمعنا بمحمد رسول الله لنا لدخول حصن لا إله الا الله لأمننا .. حصن الإسلام المتين ، ودرع التقوى ، وجنة المأوى ، والسيف الباتر ، لمن إلتوى .

بالشهادتين قام الحق ودينه ، وبهما نُصِرَ الروح ، وأمينه ، وبهما قام محمد وصحبه ، وعليهما قام البيت وعترته ، والرسول وظلاله ، فى ظاهر الأمر من الوجود ، وبهما قام الرسول وصحبه ، فى باطن الأمر ، حق للشهود ، وبهما إلتحم الرسول وصحبه ، بباطنهم فى الكينونة مع ظاهرهم ، بالكون ، فقام التوحيد للشهود بوحدانيتهما ، فى تواجدهما لموجودهما فى الوجود الواحد لهما .

فكان الرسول وصحبه بالحق له — بظاهره وباطنه — قبلة الحياة ، لأزلى الأحياء للظهور ، كما كان قبلة الحياة ، للتواجد بها ، فى أبدى الأشياء خروجا من القبور .

وهذا ما عناه الكتاب ، من أن الله بملئه قديما بالانسان ، إتخذ من النبى قبلة صلاته ، وطلب لمشروع الخلق الأبدى له ، أن يتخلق بخلقه ، جديد قديمه ، فيتخذ من النبى قبلة له فى صلاته .

جعل منها المروة الوثقى ، وقبلة لدائرة الوجود بشقيه للصلاة وللتواجد ، ليعرف القديم فى الجديد ساحة فيها يتلاقى ، القديم بالحياة لمعنى الحق ، مع القادم بالحياة من جديدها لمعنى الخلق ، أحياء لأحياء ، يتلاقون فى ساحة الحياة ، فى كنف الحياة ، فى غرفة الحياة ، فى بيت الحياة ، فى مدينة الحياة ، فى مديد الحياة ، فى ساحات الحياة ، فى آحاد الحياة ، أمورا لله .

وجوها لله ، تجتمع حول وجه لله ، تتخذه قبلة صلاة ، وسفين نجاة ، وركب سُعاة ، يوم تراها ، فى نفسها تراه ، لمرآها منه بمبناه ، فى مشهودها لها ، عن علمها بها لمعناه ، فى علمها عن ربه رباً لها ، وعن حقه حقاً لها ، وعن إلهه إلها لها ، وهو بدوره يصلى عليها سكنا لها ورحمة بها ، رائيا لها على ما تراه .

لا يكمل لها إيمانها إلا يوم تراها له ، قالباً وقلباً ، وتراه ، لربها عندها ، قالباً وقلبا ، وتعرفه معروفا ، للأعلى ، هو له قالبا وقلباً ، فمعرفتها اليه مضافة ، واليه منسوبة ، لا هو عنها مجهولا عندها ، بل هو عندها لها معروفا بها ، المؤمنون هم له منه بنوه ، فكانوا به له منه بنو معروف ، وليسو بنو مجهول ، كانوا أبناء معلوم ، وليسو أبناء معمور ، وما كان المعروف دائما يوم يعرف إلا الحق من الله ،

وما كان للناس حقاً من الله ، إلا الانسان ، عبدا وربا ، وما كان الانسان لنا إلا رسول الله أول العابدين خلقا وحقا ، فى دوام يبعث فيقوم ، وفى دوام مبعوثا يمتد ويتكاثر ، فيتجدد ويتعدد ، فمع جديده ، يعرف ويتابع ، وبهما فى دوام يلاقى ويتعارف .

إن رسول الله ، أول عابدين ، لا أولية لهم ، وآخر متحققين ، لا آخرية لهم ، إنه الأمر الوسط ، بين أمرين لا بدئ ، ولا إنتهاء لهما .. إنه الحق من حقائق الله .. إنه الوجه لوجوه الله .

إنه للناس جميعا ، أول العابدين ، بخلقيتهم ، فهو معلوم آدميتهم وانسانيتهم ، لعلمهم ، ومعروف الأبوة لعلمهم ومعانيهم لإعتقادهم . أبوة شاملة ، المؤمنون جميعا هم له الأبناء ، وهم به الآباء ، مزوية له الأرض ، ومزوية به لهم ، جعلت له ولهم مسجدا وطهورا ، إنه بسعته برحمته لا يستنكف ، أن يكون الناس من نهات الأرض من أهلها هم من أهله ، تنشق الأرض عنه بهم دائما ، هو لهم مهما أظلمت نفوسهم ، ومهما جحدت ، لا يستنكف أن يكونوا أبناءً له ، إنه أول الخلق .. إنه أول العباد .. إنه أول الحق .. إنه البداية والنهاية ، وانه القمة والغاية .

إنه لا ييأس لأبنائه ، فى مادى وجودهم ، من الله لهم ، فى معنوى تواجدهم ، يوم يتابعونه ، وفى الطريق دائمة سرمدية به ، يتهمونه ، ويسترشدونه ، فيرشدونه ، فيتواجدونه ، فيتحققونه ، فيرونهم فى الله ، على ما رآه فى الله ، إسما لله ، فيروهم أسماء لله .

(الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم ارتابوا ، بئس الإسم الفسوق بعد الإيمان) ، والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يرتابوا ، اجتازوا البلاء ، وأحسنوا الأداء ، فوفوا الإختبار ، واستقاموا فى العبرة والاعتبار ، (أفحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فلنعلمن الذين صدقوا ، ولنعلمن الصابرين) إن الذين لم يرتابوا ، فى إيمانهم ، فى إيمانهم بالله ورسوله ، هم الأسماء الحسنى ، (إن الله كان عليما حكيما) . (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .. نعم الإسم هم ، نعم الإيمان هم ، نعم المؤمن هم ، نعم الوجوه لله هم ، (وجوه ناضرة لربها

ناظرة) ، ومن ظلالها لها منظورة ، ظهورها بمنظورها ، وقيامها علما على معلومها ، (المؤمن مرآة المؤمن) .. (والمؤمن مرآة أخيه) .. (والمرء على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل) .

إنك لن ترى ملاحة وجهك ، ولا قبح وجهك ، دون مرآة تعكس لك حال وجهك ، إنك لا ترى ما على وجهك من غبرة ، ولا ترى ما على وجهك من إشراقة نضرة ، إلا عن طريق مرآة ، ترى وجهك فيها ، وما كانت مرآة المؤمن له ، إلا المؤمن فى مؤاخاته وخلته .

لن ترى حالك ، إلا فى حال من تؤاخى ، فانظر من تؤاخى ، وانعكس الى نفسك لترى موضع من تحب منها . سل ضميرك ، سل قلبك ، عمن تحب ، فاذا عرفت موضع من تحب منك ، فتأمل فيمن تحب هذا ، وتفكر فى هذا الذى تحب ، وتساءل بينك وبين نفسك وبين ضميرك ، ما هو دين هذا الذى تحب ؟ .. ما إيمان هذا الذى تحب ؟ .. فاذا حكمت له أو عليه بيقين قام عندك ، فاحكم بيقينك به ، على نفسك فى معناه ، عن نفسك فى الله .

إن الله حرّم الظلم على نفسه ، وأمر الناس ألا يظالموا .. إن الله حرّم الشح على نفسه ، وأمر الناس ألا يكونوا بخلاء ، فقال لهم الرسول ، (البخيل عدو الله ، عدو المؤمنين ، عدو رسول الله) .. (تصدقوا ولو بشق تمرة ، تصدقوا على الناس ولو بإماطة الأذى عن الطريق) ، كونوا كرماء ، إيثروا على أنفسكم ولو كان بكم خصاصة ، جاهدوا بذلك الجهاد الأكبر ، جاهدوا بذلك فى الله حق جهاده ، عاملوا الناس معاملة مع الله (إن الصدقة تقع فى يد الله) .

أين هو ذاك الجهاد الأصغر ، من الجهاد الأكبر ، إن مجاهدتك لنفسك ، وهى أعدى عدوك ، كامنة بين جنبيك ، ليس أمراً سهلا ، ولكنها تسهل يوم تجد ، لك من الله ورسوله ، عونا ، أنت مفتقر إليه ، فيجبر الله إفتقارك ، ويوم تتكسر معه ، يجبر الله إنكسارك ، ويوم ترى ضعفك ، يجبر القادر ضعفك ، فيمنحك من قدرته ، ويسعفك بنجدته ، يوم لا تعمهه فى طلعته بعين لطيفه لك .

أينما تولوا فثم وجه الله ، فى أنفسكم وفى أنفس الناس ، فلم تنكرونه ، ولم تعمهونه ، ولم تستكبرون عليه فى ضمائركم ، وفى محيطكم ، يسأل الانسان

أيان يوم القيامة ، وما يسأل أيان يوم القيامة ، إلا يوم يفجر أمامه ، وينكر إمامه ، ويخاصم فى مشاهدته أعلامه ، وينكر على قيامه قيامه .

أى قيامة ، عند المؤمن ، الذى قبل الإسلام ديناً ، وعرف الرسول يقينا حقا مدانيا أمينا ، وعلم الكتاب لمعنى نفسه مدركا كريما ، بما أحكم ، وبما أبرز محكما ، وبما هدى واضحا معلما ، فكان الناس ، به له ، فى رسالة الفطرة ، أئمة وكليا ، ولله وجوها وعلما تتراءى منهم القلوب ، وتفرج لهم عيانا بيانا الكروب .

ها هم أرواحاً مرشدة يرون فى الأفق البعيد ، قضاء يريد أن ينقض ، على موجودهم الوليد ، فيحيطونه ، بوجودهم القوى المتيد ، حماية لموجودهم الجديد ، ورعاية لوليدهم السعيد ، فيدفعون عنه القضاء بحق وكفاية ، أو يمزجونه بلطف وحكمة وعناية ، ويوجهونه لظهور العبرة وحكمة الرعاية .

إنهم أسماء الله .. إنهم أعلام الله .. إنهم حقائق الله .. إنهم عباد الله . ويطلبون إلينا ، أن لا نبتعد عنهم قيد أنملة . إن الهلاك فى الفرقة ، وان السلامة فى الإجتماع ، وان الإبتعاد عن الأب والأم فيه الضياع ، (يأكل الذئب من الغنم القاصية) .. (إلزم الجماعة) (عد نفسك من الموتى تكن مؤمنا) .

أحى قلبك ، يفرج لك كربك ، وأطلق عقلك ، ليدبر لك أمرك ، وحرر روحك ، لتخلص لك نفسك . إن الدين ، إدراك وعمل .. إن الدين ، مجاهدة وأمل .. إن الدين ، ركون الى الله ، بكل الانسان ، وتخلص الانسان ، من كل نفس ، وارجاع به لكل نفس ، لأحضان عقله ، ورجوع بكل عقله ، لموجود ربه ، لا شريك له ، من أمره .

لا يفرق المؤمن بالله ورسوله بين الله ورسوله ، أبداً ، فى دنياه ، ولا فى آخراه ، فى عاجلته بشيحه ، أو فى جنته بروحه ، لا يفرق بين الله ورسوله ، فى أمره وخلقه ، فى ظاهره وباطنه ، ثم هو ... لا يفرق ، بينه وبين رسول الله ، فى أمره ، فى خلقه وحقه ، إمحاءً له ، وبقاء لرسول الله ، كما أمحى رسول الله ، فى الوجود لوجود الله ، فقام الرسول ، بالوجود لموجوده ، وكما أمحى قبس نور الله له ، فى بحار نور الله اليه ، فقام الرسول بحار النور فى

عقيدة واعتقاد المؤمن بالله والرسول ، حقائق الله عند المقدر لله حق قدره .

إن الذى هو لرسول الله مع ربه ، هو لك مع رسول الله ، يوم تكون مؤمنا بالله ورسوله ، فلا تمحو رسول الله بموجوده ، فى موجودك ، بمحوه عن وجوده لوجودك ، ولكن إمح موجودك ووجودك ، الى موجوده ووجوده ، فالى موجود ربه ووجوده ، فالى الله فى موجوده ووجوده ، حتى تدخل فى شعاره لا إله إلا الله ، دخولا فى حصنها برسول الله ، وحتى تشهد شعاره محمداً رسول الله لآدمك فى الوجود له ، أمراً لله ، شهادة تقوم بأمرها ، (لله يسجد من فى السماوات ومن فى الأرض وظلالهم) .

وما سجد لله فى السماوات والأرض ، بأمره وظلاله ، إلا الانسان .. وما سُجد له فى السماوات والأرض ، مشهود الله ، لوجوده ، إلا الانسان ، وما بعث بمعالى الحق فى السماوات والأرض ، إسما لله ، أو أسماءً لله ، له الأسماء الحسنى إلا الإنسان ، وما تواجد فى الوجود لموجود الحق ، ولموصوف الخلق ، علما على الخالق إلا الانسان .

فالإنسان للإنسان فى الإنسان ، فى الله ذى المعارج هو جماع حقائق الله (أعطيت جوامع الكلم) .. (الشأن أن تكون أنت الإسم الأعظم) بذلك وبادراكه يقوم للانسان معنى الإسلام ، ومعنى الإيمان .. ومعنى العرفان .. ومعنى الحق .. ومعنى الرحمن ، وبه يسلك الإنسان الطريق ، ويحسن إختيار الرفيق .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

.....

اللهم يا من تجليتنا بهذا الوجود لنا فى وجودك ، لواسح موجودك ، حققنا بموجودنا لك بجودك .

اللهم يا من جعلت من محمد ، عبداً لك ، آدما ، ورسولا منك ، قدوة لنا لغاية وأسوة لنا ببداية .. اللهم اجعلنا فى إقتدائه ، وارزقنا الطريق الى إرتضائه ورضائه ، وجنبنا المخافة فى إلتجائه ، وولائه ، اللهم به فتولنا ، والى قبلته فولنا .

(٩)

اللهم زد مما أعطيت ، وأوفر حظه مما هديت ، وحقق رجاءه فيمن أبتليت ، واغفر لنا به فيمن غفرت ، وارحمنا به فيمن رحمت ، وتولنا به فيمن توليت ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، قوادا ومقودين ، مجاهدين ومتابعين ، يقظين وغافلين ، عالمين وجاهلين ، ساعين ومتقاعسين .

اللهم وقد جعلته رحمة للعالمين فارحمنا به يا أرحم الراحمين ، وتولنا به فى الصغير والكبير من شأننا ، فى ديننا ودنيانا ، وفى أولانا وأخرانا ، فى معارجنا الى حقنا ، وفى تواجداتنا بخلقنا .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

خـــــــــلائق فى إبتـــــــلائها

لحـــــــــقائق فى عمـــــــائها

فى الحـــــــ القيـــــوم لا شـــريك لـــــــــه

==========

(١)

الجمعة ٦ صفر ١٣٨٦ - ٢٧ مايو ١٩٦٦

خلائق فى إبتلائها
لحقائق فى عمائها
فى الحى القيوم لا شريك له

==========

الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله .

الحمد لله الذى هدانا إلينا ، وما كنا لنهتدى لنا ، لولا أن هدانا الله .

الحمد لله الذى أشهدنا أنه لا إله إلا الله ، بأنا لله وأنا إليه راجعون .

الحمد لله الذى أشهدنا أن محمدا رسول الله ، بأنا محمداً رسول الله ، وعرفنا به وجمعنا عليه يقوم ويتقلب فى الساجدين ، يمشى فى الناس بالنور أنزل معه وجعل له .

الحمد لله ، الذى أعلمنا ، أنا لله ورسوله ، ما استقام أمرنا واستقامت طريقنا ، واستقامت عقيدتنا ، فاستقام قولنا ، واستقام فعلنا ، فبعثنا بالحق لسرمده ، وكسبنانا ، أمانة قيامه ، وأعلام سلامه .

قامت رسالة السماء للسمو بيننا دائما ، وكما تجددت ببدء لحق فى نهاية بتمام غاية ، على الإيمان بالله ، والإيمان برسوله ، والإيمان بأنفسنا منهما ، واليهما .

أعلمتنا رسالة السماء ، بدين الإسلام ، أن الاسلام دين الفطرة .. أعلمتنا أن كل من فى السماوات ومن فى الأرض يُسلم للأعلى ويقوم فيه ، قياما بالله فى مطلقه ، وأن شقاءه وسعادته فى نكرانه ، فى زمانه أو إيمانه بقائمه بالله ورسوله هما قائم الزمان لقائمه لزمانه ، للمعروف بقائمه بالوجود ، عبدا وربا ، جحودا أو سجودا لله ورسوله .

بذلك قام فقه الاسلام ، على التعريف عن الله ورسوله فالله معروف عارفه ، فى معرفته عن نفسه قائم رسوله لقائمه لقيومه بربه ، وجهها

لقائم الرسول لزمانه بالمعروف لمعناه حقا بقائمه عبدا وربا عند عارفه بمعرفته عن نفسه لقلبه وقالبه من الله ورسوله . إنبثق عنهما فى قديم ، وقام بهما فى قائم ، وصاله إليهما فرعا عنهما لأحده بهما لهما فى قادم .

يعرف الله ، قائماً لا غيبة له .. ويعرف الله ، واسما لا إحاطة به ، ويعرف الله متجليا به بقديم لقادم فى أطوار نفسه ، حتى الى الحق به الى معانى وجهه ، بقائم وجهه ، من قديم وجهه .

كل مولود يولد على الفطرة ، وأبواه يهودانه ، أبواه يهديانه طريقاً ، منحرفا عن طريق الفطرة ، بتحريف الكلم عن مواضعه ، فى متابعة الآباء على إنحرافهم فيمدونه عن طريق الفطرة المستقيم ، فى قائم فطرته القديم ، فهما يهودانه وعن دانى الحق يمدانه ، ولا يهديانه الى الحق لنفسه فى نفسه . متادا منه داناه (يا هودان) .

إن الذين هُدوا الى صراط العزيز الحميد ، إنما هم من قاموا فى دين الفطرة ، فتكشفت لهم الفطرة ، فقبلوا الفطرة ، وعملوا بها لها لم يشوهوها ، وقالوا ما قالوا لم يجانبوها ، وأبانوا بما بان لهم لم يضيموها ، وفى إخلاص عملوا وبعملهم لم يفقدوها . فالأمانة حرصوا عليها وحملوها لم تفارقهم ولم يفارقوها .

(أبواه ينصرانه) .. (مَن أنصارى الى الله ، قال الحواريون نحن أنصار الله ، فمن كان مع رسول الله .. مَن كان مع كلمة الله .. من نصر عقله على نفسه .. من نصر روحه على ذاته .. من نصر نوره على ظلامه .. من نصر دائمه على موقوته .. من نصر موجده على موجوده .. من نصر ربه على عبده ، فى عالم نفسه كان من أنصار الله .. كان كلمة مجاهدة فى الله ، سائرا الى الله مع كلمة الله الداعية ، ليكونوا جِماع كلمات لله .

والانسان الذى يتحقق له هذا المعنى يستطيع أن يدركه فى نفسه بفطرته السليمة ، ولا يخطأه فيمن حوله ، بغريزته المستقيمة ، وبطبيعته القويمة ، ولكن أبواه يدفعانه لنصرة الجبروت ، والاستكانة للطاغوت موالاة لطغاة عصره ، أو مداراة لسفهاء قومه ، لا ينقطع عن الوجود وجودهم ، ولا عن الشهود شهودهم ، ولا يختفى على فطرة العقل

أمرهم ، ولا يختفى على النفس إستعلاء نفوسهم ، ولا يختفى على العلم ، إدراك أمرهم ، جُعِل الإيمان بكلمات الله لقائم الزمان والمكان ، بالانسان فى الكفر بهم .

من يكفر بالطاغوت ، ويؤمن بالله ، إيمانا بكلماته ، فقد إستمسك بالعروة الوثقى ، لا إنفصام لها . كان محمد لكلمات الله ، الأمر الوسط والكلِم الوسط فكان الإمام المأموم والعلم عن المعلوم فكان بالحق ظاهرها وباطنها . . كان محمد أمر الله وجماع أموره ، وكلمة الله وجماع كلماته ، وآدم الله وجماع أوادمه ، وانسان الله وانسانية رشاده . أظهره على الدين كله رسولا به ، فكان فى ذلك كله شرف الأمر الوسط ، وبكونه دائم الحق لله بظاهر وباطن .

عرف أن البدء لله ، لا بداية له ، وعرف أن النهاية الى الله ، لا نهاية لها ، فعرف أن النهاية للخلق ، وعرف أن البداية للحق ، وعرف أن الناس ، من الناس ، والى الناس ، وفى الناس . . . لا بدء لهم ، ولا إنتهاء لهم ، ولا حَد لهم ، ولا قيد لهم ، فى علمية الخلق على الحق ، فى علمية الحق المخلوق على الحق الخالق فى الإنسان بخلقه وحقه .

عَرف أن خلق الله ، قديم بقدم الله ، باقٍ ببقاء الله ، وعرف أن الله لخلقه قيوم قائمهم ، فى قديمهم ، وفى قادمهم ، على ما هو فى قائمهم فعرفهم بما عرف رسولا به .

فعرّفهم بذلك أن المعرفة إنما هى فى كشف النقاب ، وسقوط الحجاب ، ورفع الستر ، عما فى الإنسان من الإنسان للإنسان فى الله المطلق وجوده ولانهائى جوده بموجوده عند متواجده .

فاذا عرفه ، قائما لله ، مقاما به ، شهد أنه لا إله إلا الله ، واذا عرف ، أن هواه صادف مع رسول الله هواه ، فاتحد هواه مع هواه ، فرأى حق الله برسول الله ، مبعوث هواه ، وهو لنفسه فى الله إرتضاه ، وحرص على رسول الله ، قائم وقيوم قلبه ، قائم وقيوم عقله ، قائم وقيوم قالبه ، قائم وقيوم أمره ، فعرفه فى الله رسول الله ، فشهد محمداً رسول الله ، يوم شهد لمعناه مع قائم زمانه بعباد الرحمن يمشون على الأرض هونا .

فما عرف المؤمن أعلى عليه فى الله ، إلا رسول الله ، ورسول الله ،

فكان رفيقا لرسول الله ، لرفيق أعلى فى رسول الله ، فى قائم وقيوم الله ، فى موجود ومتواجد الله ، فى لا إله إلا الله ، والله أكبر ، فشهد أنه محمدا رسول الله ، وشهده عبدا لله (الله) لنفسه اصطفاه ، وبرسوله لمعناه اجتباه ، فعلّمه عنه فيه بقائم وقيوم حق معناه .

فشهد الله برسول الله ، رفيقا أعلى ورسولا لله ، وشهد رسول الله بالله ، رسولا من الله ، يشهد رسولا لله ، فآمن بالله ورسوله ، لم يفرق بين الله ورسوله ، ولم يفرق بينه وبين رسول الله ، فيما كان لرسول الله ، وفيما يكون لرسول الله ، إيمانا برسول الله ، وشهودا لرسول الله ، وفناءا برسول الله ، وبقاءا برسول الله ، وهو بذلك انما يكون فى الله ، إيمانا به ، وشهودا له ، وقياما فيه ، وقيوما به ، عبدا له وربا ورحمة منه .

بذلك جاءتنا رسالة السماء فى هذا العصر ، وقد جاءنا الروح بحكمة الأجيال ، وبثمرة القرون ، وبخلاصة تجارب الخلق ، وصفوتهم بالحق ، حكمة قائمة تنتظر فى دوام بعثنا ، لتنصب فى عالمكم بسلام ، لاقامة السلام .. ولنشر السلام .. ولافشاء السلام .. ولتعريف السلام .. ولبناء السلام .. وللحرص على السلام .. ولحماية السلام .. باقامة الطريق ، لدين الخدمة والإيثار ، بمجانبة الشح .. وبمجانبة الاستئثار .. بمجانبة الأنانية الطاغية .. بمجانبة الظلم .. بمجانبة الجبروت والطغيان .. بمجانبة الأقتيات على حقوق الخلق .. بمجانبة المعصية لأوامر الخالق والغفلة عن هديه .

على أساس من هذا ، جاء دين الإسلام .. جاء دين الفطرة .. وجاءت رسالة السماء بكلمات تنشق عنها السماء ، معية أبناء الأرض ، قاب قوسين أو أدنى ، فكانت كلمات الله التامات من حقائق الله .. من وجوه الله .. من عباد الله .. من أهل الرشاد ، إنما هم أولئك الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون ، قالوا سلاما .

(أخفى الله الولى فى الخلق) .. (رُب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره) ، وأظهر الله الولى فى الخلق ، (من يهدى الله فهو المهتدى) .. وكشف للناس عن الضال المضل ، (ومن يضلل فلن

تجد له وليا مرشدا) .. فالله يتولى من الخلق من يتولى ، وهو أعلم حيث يجعل رسالته ، ورسالته لا تختفى عند أمينها وحاملها ، عند صادق فى الطلب .

وهو لمن تولى ، يُظهر من يُظهر ، ويخفى عن الأنظار من يخفى ، لا شريك له . لا نستطيع أن نقول هذا أفضل وهذا أقل فضلا ، فقد عهد اليهم جميعا أن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه .

وأولئك النبيين فضلنا بعضهم على بعض ، ولكنا لا نستطيع أن نقول انه فضل العبد الظاهر على العبد الخفى ، أو نقول ، انه فضل العبد الخفى على العبد الظاهر ، انه هو الذى يحكم ، أيهما أفضل ، وأيهما أعلى مكانة ، فقد كان العبد الخفى مُعلم العبد الظاهر فيما كان بين الخضر وموسى ، وجبريل ومحمد ، وكان العبد الظاهر مُعلم عباد فى الخفاء يوم صلى محمد بالأنبياء إماما لهم . ويوم جعل الله آدم خليفة أمر الملائكة بالسجود له .

إن الذى يعلى الله مكانته ، لا يعرف لنفسه فى الله مكانته ، فاذا أردنا أن نحكم بأفضلية الظاهر بين الظاهرين ، أو الخفى عن المختفين من عباده ، ونضع لذلك مقياسا مما بين أيدينا من البلاغ والهدى فأفضلهم من جهل فضله ، وأمكنهم من جهل امكانياته ، وقيومهم من جهل قيوميته .. وأوفرهم حظاً من الله ، من أنكر على قائمه حظه من الله ، إفتقارا إليه وطلباً له .

كما أن أدركهم للوحدانية وأعرفهم بالأحدية وأقومهم للتوحيد ، من أدرك أنه لا شريك لله ، من أمر نفسه ، ومن أمر الناس ، ومن أمر الوجود ، فمن عرف الله فى نفسه لنفسه ، لا يستنكف أن يضع نفسه ، عند قدم من جهل ، فجهلَ من جهل لم يحرمه شرارة الحياة المقدسة من الله ، ومعرفة من عرف ، لا تطغى العارف بالله على خلق الله ، وعلى كائنات الله طغيانا على الله .

عباد الله هم حقائق الله ،اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، قالوا سلام عليكم من الله .. قالوا سلام عليكم من الله .. قالوا للناس سلام لكم منا هو سلام الله ، ونطمع فى سلام منكم لنا هو سلام الله ، خاطبوا الناس على قدر عقولهم ، دفعوا بالمعروف ، أمروا

بالاحسان ، لم يبخلوا بالبيان ، برزوا بأحوالهم للعيان ، فى غير مخاصمة أو طغيان أو بهتان ، ولكن هم السلام فى دوام .

هم فى مسالمتهم عناهم ويعنيهم أمر أنفسهم أولا ، من أنهم الفقراء الى الله دائما وأبدا ، وعناهم أمر من يعولون ثانيا .. وقنعوا فى الله بالقليل ، اذا اهتدى بهم رجل واحد وقد هدى الله بهم ، كان عندهم خيرا لهم من الدنيا وما فيها .

لم يرغبوا فى الإشتهار ، ورغبوا فى الإستتار ، ولكنهم لم يختفوا أبدا عن الانظار ، حرصوا على الادكار ، كانت النظرة الأولى منهم للاعتبار ، ينظرون الله فى كل شىء ، الله مشهودهم بحكمته ، حيثما ولوا الوجوه ، أو حيثما وجهوا العقول ، أو حيثما اتجهت بهم النفوس ، لا يرون إلا الله برحمته وبنعمته ، أو بابتلائه بحكمته ، أو بعدله ونقمته برد الأعمال على أصحابها فى حدود شرعته ، ونفاذ أمرته .

يميزون بين الغث والثمين ، فى الله .. يميزون بين الخبيث والطيب ، فى الله ، كل لله ، لو شاء الله لهدى الناس جميعا .. لو شاء الله ما فعلوه ، ليس عليهم هدى الناس ، ولكن قد يهدى الله بهم الناس ، فان هدى بهم ، ولو رجلا واحدا ، فقد كانت كرتهم بالحياة رابحة ، وبالروح عامرة ، وبالنور متدفقة ، وبالحق محققة ، وبالانسان الرشيد مؤنسه .

عرفت نفوسهم معنى الخلاص ، وقامت فى معنى الاخلاص .. عرفت أن الأبلسة هى العدم فى قيام أبتر بعدم كسب الأبوة للأبد لكوثر القدم .. وأن الشيطنة هى الندم بفقدان الارادة والشيئية للكلم ، وأن رد الأعمال هو الألم .

وأن تغيير ما فى النفس ، الى معشوقها من الحياة ، بالله ورسوله ، هو الجنان ، وهو الاحسان ، وهو الحق لها فى عيان ، وفى بيان ، فى غير كتمان أو حرمان أو ظن أو بهتان .

زحزحوا عن النار ، وادخلوا الجنة ، وعتقت الرقاب ، وانقطعت معاملتهم مع الله على أساس من الجزاء والثواب والعقاب .. عرفوا أن الحق هو الحق ، لا شريك له ، لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، ما ترك على ظهرها من دابة ، فما يكون الجزاء .. لا يدخل الجنة أحدكم بعمله ،

فما يكون العطاء ، إنما هى الفطرة .. إنما هى الحقيقة .. انما هو الوجود .. انما هو الانسان ، ليس له من الناموس إلا ما سمى ، وأن سميه سوف يرى .

ويوم يرى يعرف ، بمعرفة نفسه ، عما قدمت وأخرت ، يعرف من منه جحد وكيف جحد .. يعرف من منه عبد وكيف عبد .. يعرف كيف تواجد وكيف وُجِد .. كيف عبد ، وكيف عُبِّد .. كيف مَلك وكيف مُلِك .. كيف سلك وكيف سُلِك .. كيف ولد وكيف ولِد . فعرفه والدا وما ولد ، وموجودا وما أوجد بلا عَد ولا حد .

عرفه الناس والبلد ، يوم كانت له البلد ، فكان حِلا فى هذا البلد ، لا شريك له مما عليه خُلِف ، وما منه خَلَف . كان فردا فى فردوسه ، وكان فردوسا فى فرده .. كان أحدا لله ورجلا فيه ، رشيدا به ، قائما بأمره قيوم أمره لقائمه يقظه ونائمه (فلا أقسم بهذا البلد وأنت حِل بهذا البلد ووالد وما ولد) .

أيقن لا إله إلا الله ، يوم دخل حصن لا إله إلا الله ، بدخوله فى حصنه ، بدخوله فى حصن نفسه .. بدخوله فى بيت قلبه .... بدخوله فى عرش عقله .. باستوائه على هيكل ذاته بحقه ذاتا هى نواة للسماوات والأرض ، بلطيفها منطلقا لكثيفها متألقا ، عرفها وجه لطيفها بكثيفها (من دخل بيته فهو آمن) .

فكان الانسان البيت وجها لمن هو هو ، عين السماوات والارض وجودا وشهودا ، (وإذ قلنا للسماوات والأرض ، وهى دخان ، إئتيا طوعا أو كرها ، قالتا أتينا طائعين) . عرفه الانسان حقا وصدقا له أعلى ، من إنسان هو رسول إليه ، من أعلى ، بانسان ، هو رب له ومرسل اليه ، هو رحمانه ، ورسولا من أعلى حتى المطلق اللانهائى ، هو ديانه .. هو احسانه ، هو وجدانه ، فعرفه انسانا لانسان بانسان فى الله لمطلقه فقام فى أحديته بثالوثه ، تعديدا ، وتوحيدا ، فى معراج لا نهاية له بقائمه بحاضره لقديمه وقادمه (علمت نفس ما قدمت وأخرت) .. (ما كذب الفؤاد ما رأى) .

وعرف الله ، فى نجوى وتجمع القلوب ، فما من ثلاثة يتناجون فيه ، ويجتمعون عليه ، صافية قلوبهم بمحبته ، إلا كان لهم ومعهم ، ولا أكثر

من ذلك ولا أقل إلا هو معهم ولهم .

إن الرسول لم ينكر على تثليث لتوحيد ، ولا على وتر لشفع ، أو على شفع لوتر ، ولا على تمديد لتوحيد ، أو توحيد لتمديد . بل علم وعرف معنى الحياة ، كيف تتمدد ، وكيف تتجدد ، وكيف تتجمع ، وكيف تتوحد ، وكيف تتفرق ، منها الوجوه تفترق لتختلف بألوان ، وتجتمع تتحد باحسان ..

(إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم) عرف أن الأسرة ، أن العائلة .. أن البيت .. أن الجماعة ، بتمديد لتوحيد ، (كلكم لآدم وآدم من تراب) .. لا تقوم ، على حق ، وعلى ثبات ، وعلى دوام ، الا اذا جمعتها كلمة الله ، الا اذا تلاءمت القلوب على محبة الله (بل الذين كفروا فى عزة وشقاق) لا تربط قلوبهم لهم نسبتهم الى أسرة التراب وأبوة التراب .

فليس أبا لك ، من فارقك فى الله على حُبه ، وليس أخا لك ، من عاداك فى ذكر الله ، وفى طلب الله ، وفى طاعة الله ، وليس ولدا لك ، من عصاك فى أمر الله ، فالعاقل من لم يغلب محبة الجنس شهوة ، على محبة الروح ايمانا وتقوى ، فى إجتماعه على من يجتمع عليه .

ان القلوب اذا التأمت على ذكر الله وعلى حبه ، حييت واتحدت ، فأحبت قوالبها وتراصت ، وتجمعت فتهرمت ، فكانت بيوتا لله رفعت .. ونصبا لله شهدت ، وأمورا لله وجدت ، وحضرات لله تواجدت .

بهذا جاء دين الاسلام .. جاء دين السماء ، وفى هذا قامت الفطرة ، باسم العطاء والجزاء ، وباسم المقت والرضاء ، وباسم النقص والوفاء ، باسم الحياة ، باسم الممات ، باسم الحى القيوم ، باسم المحيى ، باسم المميت ، باسم الله ، باسم الله الرحمن الرحيم .

جاءت رسالة السماء بدين الاسلام ، دينا للفطرة ، جاءت بالدين تؤسسه ، وجاءت بالطريق تقومه ، وجاءت بالعلم تنشره ، وجاءت بالحكمة تقيمها وتبذرها ، وتهديها ، جاءت بالحياة .. جاءت بالتحذير من العدم ، جاءت بالتحذير من الندم .. جاءت بالبشرى .. جاءت بالذكرى .. جاءت بالذكر .. جاءت بالمذكور .

إن الرجل الذى عرفناه بآدمه محمداً ، قام بيننا بذلك كله ، فكانت المحمدية خلق ، خلق يدرك ، وكانت المحمدية بعث ، بالحق يقوم ، وكانت المحمدية قيامة ، وكانت المحمدية سلامة ، وكانت المحمدية على مخاصمها ندامة ، وكانت المحمدية للانسان كرامة ، وكانت المحمدية من النفس كنودة خلاصا وسلامة ، كانت المحمدية كل شىء ، لمن أراد أن يكون له من الله أشياء أو أى شىء .

كانت كتاب العلم والحكمة .. كانت مصابيح الطريق ونور الظلمة .. كانت مؤانسة الرفيق .. كانت نجدة الصديق .. كانت الولاء لمن يوالى ، كانت الرجاء لمن يرجى .. كانت العناء ،لمن عملت فى طلب الحق همته ، من كانت بدايته محرقة ، كانت نهايته مشرقة .. كانت الحقيقة لمن تعجل الحق لنفسه ، لمن سارع الى الحق بخطوه .

كانت الحياة لمن قتل نفسه ليحيا ، لمن قتل ظلامه ليشرق ، لمن قتل مادى وجوده ، لموجوده لروحه ، لمن قتل كائنه ووجوده لحساب موجده ، ومنشوده لمسيحه ، كانت السعادة لمن طلب الله ، وسعد بطلب الله .

كانت القرب لله لمن طلب الله ، فقاربه الله ، وطلبه الله ، كانت الطريق لمن سعى الى الله ، فسعى اليه الله ، كانت العزة لمن تواضع لله ، فتواضع له الله ، كانت التواجد بالوجود لمن أكبر الله ، فأكبره الله ، لمن نزل تحت الأقدام مرضاة لله ، فرفعه الله فوق الرؤوس اكراما لله ، لمن تواضع أرضا أرضا فرفع سماءً سماء

من تواضع لله رفعه الله ، ومن رفعه الله ، تواضع فى الله ، لمن رفعه عليهم الله .. عرف الله ، هو المتواضع فيمن وضع ، وهو المتعالى فيمن أعلى .. وعرف الله ، لا اتجاه له الى أعلى ، فيقال انه على ، ولا اتجاه له الى أدنى فيقال انه دنى (هل تعرف له سميا) الله من ورائهم محيط ، هم بجمعهم له وجه وبمفرداتهم له وجوه .

انه دون الدنى ، وفوق العلى ، وأقرب للرضى من رضائه ورضوانه ، أقرب للنفوس من نفسها ، وأقرب للأحياء من حياتهم ، وأقرب للكريم من كرمه ، وللجواد من جوده ، فهل قدر الناس الله ، على ما علمهم عنه دين الاسلام ، دين الفطرة ، بما جاء به من رسالة السماء ، وما كانت رسالة

السماء به ، إلا حكمة الأجيال ، وثمرة القرون ، بآباء الجنس بلا بداية ساهرون على أبناء الجنس بلا نهاية !

ها أنتم اليوم فى دورة الزمان على ما يدور الزمان ، بمحمد الزمان ومحمد المكان ، فما كان ما كان لمحمد ثمرة لمولده فى قريش ولا بوصفه وليد مكة ، ولكنه كان حكمة العصور ، حكمة الأجيال ، ثمرة القرون (أنا خيار من خيار من خيار) ، لقد جاء إعمالا لقانون الانتخاب الفطرى ، وقانون بقاء الأصلح ، به فى دوام تبعث الكائنات (ولدت من نكاح صحيح من ظهر آدم الى عبد الله وآمنة) (أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض) .. (أول من تنشق عنه الأرض أنا) .. (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) .. (يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له ...) .. (كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

ان حكمة الأجيال ترتد الى مادى الحياة بكسبها من الدارين .. وقد انتظرت طويلا ليوم هذا الارتداد ، فقابلتها مادية الحياة كلما ظهرت بالمناد ، وقد جاءت لبشرية الأرض بالرشاد والسلام والسداد وبالمحبة والوداد .

ان الذى قام على ما قام ، انما قام على ما هو قائم فى عصركم اليوم . تأتى السماء الآن مرة أخرى فى سفور برسالتها ، وتقذف بحكمة الأجيال ، وثمرة القرون ، الى مادى الحياة على أرضكم .. وتتحدث اليكم من وسطائها ، لمعنى ظاهر الحق لها بالانسان لقائم معنى الرسول بينكم ، رسولا من أنفسكم ، يدعوكم الى ربه ، والى حقه ، قدوة لنفوسكم ، وظاهر حقكم لحقيقتكم ، وجماع حقائقكم لأمركم يدعوكم الى ربه ، أنتم لربه وجوه ، وأنتم له وجود ، وهو لربكم بينكم وجهه ، وجهه لوجوه ، ووجوه لوجه ، فى الله ، حق قيامكم ، وجماع أمركم لقيومكم .

هكذا كان ، وهكذا قام به الصدق والاحسان ، وها هو فى يومكم يكون على ما كان ، فاذا كان فى أمسه ، قال لكم انه خاتم وطابع النبيين ، وأن علماء أمته كأنبياء بنى اسرائيل ، فقد فتح لكم ما أغلق ، وختم عنكم ما سبق مما كان مغلقا عليكم لعمومكم .

فتفتحت به أبواب السماء ، واندفعت من خلاله حكمة الأجيال ، فقام ببيته وعترته وصحبه وأمته ، إنسانية متكاملة ، بحقها وحقائقها ، لأحديتها وواحديتها ، لذات قدس الله وصفاته ، حضرة أرضية ، ينتسب اليها ، وتنشد لمن يعرفها ، وتقوم بمن يتصف نفسه فى ربه ، وفى الله ، مع قائم الزمان ، ظلا لرسول الله ، مدركا قائم الله ، معه ، ومع الناس ، وقيوم الله عليه برسوله حقا يقوم عليه وعلى الناس ، لشامل ومحيط الله لهم ، بمفيته للقيوم والقائم ، فى قائمه لا يدرك ، وفى واسمه لا يحاط .

كل ذلك كان لكم .. وكل ذلك كائن لكم .. وكل ذلك يكون لكم ، يوم تطلبونه .. يوم تقدرونه .. يوم تعرفونه .. يوم تسلكون الطريق وتختارون لها الرفيق ، وتحسنون الاختيار ، بما يقوم فى عقولكم ونفوسكم من صادق ادكار ، بذكر الله .

تذكرون الله كثيرا .. تذكرون الله قياما وقعودا ، وعلى جنوبكم .. تذكرون الله بالغدو والآصال .. تذكرون الله فى أنفسكم ، لا تغفلونه ، تضرعا وخيفة تعاملونه ، ودون الجهر من القول تعرفونه - القوم أهل اشارة - فالجهر ، لا يعبر عن الله بل يفسد التعبير عنه ، للمفارقة بين القلب الناطق والقالب المشهود .

الجهر فى الله إنما هو وجوده وشهوده بكلماته وآياته ورسالاته ، ان الله لا يذكر كلاما ولكن يعرف قياما .. ان الله لا يتعارف خصاما ولكن يعرف سلاما ، ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ، وقد فرغ قلبها مما سواه ، فكادت أن تبدى به اذ هى تراه ، (اذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) ، فما زلت عبد الله وان كنت اسمه ، وما زلت عبد الله وان كنت وصفه ورسمه ، فما زلت عبد الله وان كنت وجهه ، فما زلت عبد الله وان كنت وجوده ، ان كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا .

ان المسيح وأمه ،والملائكة المقربون ، لا يستنكفون أن يكونوا عبادا لله . اذكر ربك فى نفسك ، تضرعا وخيفة ، فما زلت مفتقرا فتضرع ، وما زلت مختبرا فاخشى الله وتوسل وتشفع .

اذكر الله حتى يقولوا مجنون .. اذكر الله كثيرا ، بالغدو والآصال

ولا تكن من الغافلين ، قل الله ، ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون .

قل هو الظاهر والباطن .. قل هو أظهر مما تدركون .. قل هو أبطن مما تعقلون .. قل الله ، وخاطب الناس على قدر عقولهم ، حتى يخشونه ، وحتى يحبونه ، رهب ، ورغب ، ارهب ، وأرغب ، أبصر به وأسمع .

إسر بنورك ، وعمر دورك ، وما دورك إلا القلوب ، وما مدائنك الا الناس (أقربكم منى منازل فى القيامة ، أحاسنكم أخلاقا ، الموطأون أكنافا ، الذين يألفون ويؤلفون) .. ذكر إن نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى ، ويتجنبها الأشقى ، وان الى ربك الرجعى .

.....

عباد الله .. لا تيأسوا من روح الله ، ولا تقنطوا من رحمة الله ، اتقوا الله على ما هديتم ، وأطيعوا الله على ما أمرتم ، فى حدود ما أدركتم ، وعلى ما قدرتم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها .. إن فعلتم هديتم السبيل وجمعتم على الدليل ، وتوحدتم مع قائم زمانكم ، وتحققتم مع عيلة وجودكم ، وتلاقيتم وجوه الحق مع وجه الحق .

لا تيأسوا من الله إن أخطأتم أو أسأتم ، ولا تتركوا لأنفسكم فرصتها أن تبطش بكم ، يوم تتبطرون ، اذا رأيتموكم فى طاعة وانكم لله تسجدون ، (إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى) فلستم فى غناء عن الحكمة ما حييتم فالسجود لله ، والطاعة لله ، هى يوم تكونوه على ما ارادكم لنفسه ، يوم تفقدوكم اليه فلا معنى لطاعة ولا معنى لسجود فلا اثنينية ولكن السبوح القدوس ، الطائع بنفسه لنفسه ، والساجد لنفسه بنفسه ، ولكنه الله وكفى ، وحقائقه التى اصطفى ، (أليس الله بكاف عبده) لا يكفى العبد أن يكون اسما لله (نعم المؤمن مرآة المؤمن) .. (وبئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) .

ان الدخول فى حصن لا إله إلا الله ، سعادتكم ، وان القيام بمحمد رسول الله نجاتكم ، اعلموا ذلك وتذاكروه ، وذكروه أبناءكم وأهليكم .

واعلموا أن رسول الله فى دوام لكم .. وفى دوام فيكم .. وفى دوام محكم ومن بينكم .. وفى دوام من أنفسكم ، فلا تجحدوه .. ان جاهدتم فى الله

جمعكم عليه بجمعكم على معيتكم له .. وان جاهدتم فيه بالإيثار على أنفسكم اجتمعتم بالله .

اعرفوه حقا لكم ، وان لم تعرفوه ذاتا بينكم .. واطلبوه لحقيقة أنفسكم ، وان لم تعرفوا داره لقبلتكم . ان داره فى الحقيقة انما هى قلوبكم .. وان وجهه بينكم انما هى طريقكم فى تعاملكم ، فان جاهدتم فى الله حق جهاده ، هداكم السبيل وجمعكم على الدليل .

فلا تقولوا مقالة الآباء بسفاهتهم ، ان الرجل الصالح ، أصبح من المستحيلات ، كالعنقاء والخل الوفى ، هذا قول بعيد عن الصواب ، وبعيد عن الواقع ، انما هو ضيق أفق ، هذا من الجهل ، انه لا يصدر عن مؤمن أو عن عارف بالله ، فاذا كان قد تردد بينكم شىء من هذا ، فاما أنه نُسب كذبا الى من نُسب اليه ، واما أن من صدر عنه ما كان عارفا بالله .

ان الحياة على الأرض انما تقوم برحمة الله فى كل وقت ، ولو انقطعت عنها رحمة الله ، لمحة من الزمان ، لانقطعت الحياة على الارض (الخير فىّ وفى أمتى الى يوم القيامة) .. (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) .

نعم أن أهل الرحمة أخفاهم الله فى الناس ، هذا حق ، لأنهم مطلب ثمين عند الصادقين ، وأمر خطير عند الخالق ، فانهم لا يبذلون عفو الخاطر ولا يعرضون فى الطرقات ، ولا فى محافل الخزعبلات ، ولكن يسعى اليهم ، ويجب أن يسعى اليهم ، يجب أن يتحدث الناس عنهم ، وأن يتواصوا بالحق بينهم ، بحثا عنهم ورغبة فيهم ، ولو صدقوا مع أنفسهم اليهم لهداهم الله ، فهدوا السبيل ومنحوا الدليل .

ولكن الناس لا يتواصون بالحق ، الا من رحم ، وقليل ما هم ، والله سبحانه وتعالى ، جعل عباده رواسى الأرض ، أن تميد بأهلها ، والناس فى دوام فى كنود لربهم ، بمخاصمتهم لعباده بينهم ، وقد جعلهم الله مصابيح لنور الله لهم ، يبهت أعين الشياطين يوم يرجمون بنورهم ، (لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) .. (ولتجدن أكثرهم لا يؤمنون) ..

ولكن (رحمتى غلبت عذابى) .

هناك قبلة مؤمنة دائمة ، ثلة من الأولين ، وثلة من الأخرين ، ثلة من الأولين تتواصل ، الى أن تسلم ثلة من الآخرين تواصل ، حتى لا ينقطع الطريق ، وحتى لا ينقطع عمل الرحمة عن الارض ، ويبقى المتحقق بالمتخلق متصل ، أمرا متواصلا .

بهذا جاءنا دين الاسلام ، ورسالة السماء والارض ، وما هو يتجدد الدين برسالة السماء ، من عالم الروح فتتعدد الرسالة بيقين أو تدانينا السماء لتجدد لنا منا بيننا ثلة الآخرين ، بعثا لثلة الأولين ، حتى يكون بهذه الرسالة يوم للدين ، ويوم لليقين .

إنها للعهد القديم للدين يوم الدين .. انها يوم الجمعة ، (ومن آياته خلق السماوات والارض ، وما بث فيهما من دابة ، وانه على جمعهم اذا يشاء قدير) .. (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فذروا البيع واسعوا الى ذكر الله) ، أى اتركوا المبايعة والمجاهدة وانتظار الجزاء ، واسعوا الى قائم زمانكم وقد أسفر فاغترفوا من أحواض الحياة منه . وها هو فى عصركم هذا جامعهم لليوم المعلوم باجتماعكم على الروح واعية عاملة بينكم ، انه الحق .. انه الحق من ربكم فلا تكونوا من الممترين .

انها رسالة من السماء دائما .. انها حكمة القرون تنتظر لتنصب على عالم الارض المادى دائما .. انها الأمر المنتظر .. انها دورة الحياة ، تدور مع القرون على رؤوس القرون مع الآلاف من القرون من الناس ، وعلى رؤوس الآلاف من القرون من الناس .

انها دورة آدم فى جمع من آلاف الأوادم .. انها دورة الكلمة فى جمع من الكلمات .. انها دورة محمد وبيته فى جمعه بأمته .. انها دورة الانسان .. انها دورة الحق .. انها جماع دورات الحقائق على رؤوس العصور وحكمة الأجيال بطبقات الخلائق وطبقات الحقائق .

انها الحكمة بحصيلة الجنس منها تتدفق الى الارض ، فى رسالة فاستقبلوها ، واستقبلوها ، وافتحوا مواعينكم لتتدفق مياه السماء ، فى أحواضها من هياكلكم .

انها أنوار الله المتدفقة .. وشموس الله المشرقة .. وحقائق الله اللطيفة ، وانسانية الله الشريفة .. انها الرشاد .. انها انسانية الرشاد .. انها التوفية والوفاء .. انها الانسانية المتوفاة ، انها الأوادم على عدها وتحديدها ، لا حصر .. انها حقائق الله بكوثرها لا غيب .. انها الكلمات بتمامها لا مامها لا ريب .

اطلبوها .. وانشدوها .. واركنوا اليها ، تخرجون مما أنتم فيه من كروب الحروب ، وترزقون السلام ، الذى تنشدون وتفتقدون ، وعلى أهل الخصام تنتصرون ، فيعم السلم ويفشى السلام ، ويقوم الاسلام ، وتصرفون من هو رسول السلام ورب السلام .

اللهم أنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وادفع عنا من آلبلاء ، ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، انك أنت الأعز الأكرم .

اللهم خذ بنواصينا الى الخير ، وكن لنا فى الصغير والكبير من شأننا .

اللهم انصرنا على أنفسنا حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، يقظين وغافلين ، مجاهدين وخاملين .

لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

القـــــــــــــلوب والقـــــــــــــوالب
على الحـــــــق تتحـــاب وعلى الدنيـــا تتحـــارب
ولو صـــلح القـــــلب لصـــــــــلح القـالب

==========

الجمعة ١٢ صفر ١٣٨٦　　٣ يونيو ١٩٦٦

القلوب　　والقوالب
على الحق تتحاب　　وعلى الدنيا تتحارب
ولو صلح القلب　　لصلح القالب

==========

قل جاء الحق ، وزهق الباطل .

بالحق أنزلناه ، وبالحق نزل .

يقوم ويتقلب فى الساجدين .

من الليل يتهجد به ، نافلة له ، متكاثرا بحقه ، قائما بربه ، سابقا بأمره .

أتى أمر الله فلا تستعجلوه .

وهل كان أمر الله شيئا غير رسول الله .

وهل كان اسم الله شيئا غير رسول الله .

وهل كان وجه الله شيئا غير رسول الله .

وهل كان الحق من الله ، شيئا غير رسول الله .

وهل كان رسول الله غير نور الله ، وروح الله ، وسر الحياة لعوالم الله .

هل ينقض الحق !.. هل يختفى الحق !.. هل يزهق الحق ، هل يموت الحق !.. هل يُغلب الحق !.. هل يُبطش بالحق !.. هل يقبر الحق !.. هل يفنى الحق !.

وهل كان رسول الله ، غير الحق .. فى بيوت أذن الله أن توضع أو أن ترفع يذكر فيها اسمه ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، متكاثرا بمعناه ، متمددا متجددا بمبناه ، متحدا متوحدا بحقه فى الأعلى لمعنى ربه ولمعنى الله فى الأعلى لمعنى معبوده ومشهوده ، فى المطلق ، لمعنى وقائم وجوده .

فماذا نعتقد فى الله .. وماذا نعتقد فى رسول الله .. وهل تميز الاعتقاد فى الله ، عن الاعتقاد فى رسول الله .. وهل نميز الاعتقاد فى رسول الله ، عن الاعتقاد فى الله .. وهل خرج المؤمن بالله ورسوله عن الله ورسوله لقائمه فى قديمه وقادمه .

براءة من الله ورسوله ، لمن آمن بالله ورسوله ، فقام بالله ورسوله ، فكان وجها لله ورسوله ، وحقا من الله ورسوله ، فلم يفرط فى أمر من الله ورسوله ، فجعل الله ورسوله له نورا ، يمشى به فى الناس ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، فيعلم علم الرسول ، عن نفسه ، فى نفسه ، لربه ، ولحقه .

علم احتفظت به لنفسى ، إلا على من قبلنى له نفسا ، فكان نفسى ، فعرف لنفسه ، ما عرفت لنفسى ، واحتفظ بعلمه لنفسه على ما احتفظت به لنفسى . فعلمه وأفاضه ، لا بلفظ نطقه ، ولا بفعل أتاه ، ولكن بروحه ، يوحيها لمن يرتضيها ، فيقوم بها فى معانيها مبنى من مبانيها ، على ما هو فى نفسى وعلى ما لنفسه أنا فيها (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين .. صل لربك وانحر ، وقد جعلنا لك نورنا تمشى به فى الناس .

فما كان الرسول إلا وحيا يوحى ، وما كان متابعه على بصيرة إلا وحيا يوحى ، علمه شديد القوى .. إن العزة لله ولرسوله .. وللمؤمنين ، فأصبح مع شديد القوى قاب قوسين أو أدنى ، فكان هو شديد القوى .. كان عزة الله ، كان مجد الانسان .. كان شرف العنوان .. كان الحق لله .. كان الرحمن وعبد الرحمن .

أسجد الشيطان فأسلم ، وعبد الشيطان فآمن ، وحقق الشيطان فعرف ، به أصبح الشيطان إنسانا .. وبه أصبح الطاغى رحمانا .. وبه أصبح الضد عنوانا .. به يصلح من يصلح الله .. وبمجانبته ، تقوم حجة الله ، على من لم يرض الله لنفسه ، لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. أليس الله بكاف عبده .

رضى الله ما خلق لنفسه .. ما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ، (خلقتك لنفسى ولتصنع على عينى) .. (ما صحبناك لتكون أنت أنت وأنا أنا ، ولكن صحبناك لتكون أنت أنا وأنا أنت) .. (قل إنما

أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) ، ان الله من جانبه لا يمنح إحسانا ، ولا يرفض انسانا .. ولا يقصى - عنه - جانا ، وهو فى الوقت نفسه لا يقبل بهتانا ، لا شريك له .

لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ، فاسألوا أنتم ضمائركم وحاسبوا أنتم أنفسكم ، أعطاكم العقل أفلا تعقلون ، ومنحكم الحس أفلا تحسون .

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ، يا لقسوة القلوب ، قلوب كالحجارة أو هى أشد قسوة ، يعبثون بأنفسهم ، ويتوهمون أنهم يعملون بكلام الله ، ويمكرون بأنفسهم على أنفسهم وهو ماكر بهم ، فى قائم مكرهم .

يخادعون الله وهو خادعهم ، وله المكر جميعا ، لهم مكر السوء ، وله مكر الخير ، يمكر بهم لخيرهم ، ويمكرون بهم لضرهم بوهم المكر به بالمكر بمؤمنيه ولا يدركون ، لقائم جهلهم ، وهو من جانبه الغافر لهم قبل أن يستغفروا ، والساعى اليهم قبل أن ينفروا ، والباخع نفسه على آثارهم ، وان عنه أدبروا ، وله غفلوا ، ووهم أنفسهم ذكروا ، والحق بينهم وأقرب اليهم من حبل الوريد له أغفلوا وفيه لأنفسهم فرطوا .

الله لهم قريب ، وأقرب اليهم من حبل الوريد ، قائماً على أنفسهم ، بما كسبوا ، هاديهم النجدين ، آخذا بنواصيهم الى القمتين ، قمة المادة ، ومكانة الشيطان ، وقمة الروح ، ومكانة الرحمن . ولا يكون الانسان إنسانا ، وحقا حقا ، الا اذا تجاوز القمتين .. الا اذا طوى العالمين ، الا اذا قام أمرا لله فى الوجودين .. الا اذا استكملت دائرته من النور ، ودائرته من الظلام ، التفافها حول نقطة ذاته ذاتا للحق ، بروحه سارية فى ساحتها وعوالمها من النور والنار والتراب ، أحدا من آحاد الله وعبدا له .

حتى اذا ما رأوهم فى قمة المادة ومكانة الشيطان ، وأنهم المبلسون ، تذكروا أمر الله ، ورحمة الله ، وحق الله ، ووجه الله ، كان فى صحبتهم ، فذكروه ، منه يائسين ، وله مكبرين ، وله فاقدين ، فاذا هو يفاجئهم بنجدتهم منظرين ، وبالخير مبشرين ، من هو رحمة للعالمين ، ممن يبدل سيئاتهم حسنات ، ويغير ما بهم ، وقد غيروا ما بأنفسهم

فى كرة خاسرة قطعوها ، الى كرة بالخير مرجوة يبعثوها ليحيوها .

جعل الله ، حقه ، ورسوله وعبده ، رحمة للعالمين ، لا ينقضى عمله ، ولا ينقطع أثره ، ولا يفوت على طالب مدده ، نور الله الممتد المنتشر ، كوثر الله الذاكر المذكر ، أوادم الله ، لمعانى الناس ، لحقيقة الخلق ، فى حقيقة الخالق ، (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما ، إلا بالحق) فما فى السماوات ولا فى الأرض ، ولا فيما بينهما إلا حق ، فهل تأمل الخلق ، حقيقة الخلق ، فى حقيقة الخالق .

ان الذى هو قائم على كل نفس كما عرفوا عنهم برسول منهم ، قائم على كل نفس ، عرفت النفس أو لم تعرف . ان الذى هو من وراء الكل باحاطته وجوها له هو من وراء الكل وجوها له عرفوا أو لم يعرفوا ، وهو فى نفس الوقت من وراء كل فرد باحاطته وجها له .. هو من وراء كل فرد باحاطته ، أدرك الفرد أو لم يدرك ، عرف أو لم يعرف ، كسب معنى الوجه له أو لم يكسب ، نضر الوجه له ، أو غبر .. لا فرق فى هذا بين مؤمن وغير مؤمن ، لا شرف لعربى على أعجمى الا بالتقوى ، وكل مولود يولد على الفطرة ، والاسلام دين الفطرة .

ان العذاب .. ان الحرمان .. ان الخطر .. ان جهنم .. ان الضياع ، انما هو فى فقدان ما هو قائم من أمر الحياة ، انه قائم أمر لم يخسر ولم يكسب ، انه الحق للخلق بالحياة لم يحتجب ولم يحجب ، انه الله واجب وجود بعد لم يجمد فى جلابيب من تراب لم تحيى .. انه أنت .. انه الناس .. انه الكون .. انه الوجود .. انه الحياة ، فى لباس المادة لتظهر وتتراءى لأبعاضها ، بالتعارف والتناكر والتواضع والاستعلاء ، والتراحم والاستغناء (أيكم أحسن عملا) . انما هو كل شىء ، الله لا إله الا هو الحى القيوم ، أينما تولوا فثم وجه الله ، وستفارق هذا القيام الى قيام آخر وعالم آخر ونظام آخر ، وستواصل التواجد فيه بقيام تتغير فيه نسبة الحياة الى العدم فى اتجاه لكسب الحياة أو لفقدانها .

فهل تريد أن تكون فى الله شيئا أيها الشىء ، أم تريد أن تفقد شيئيتك ، وتظلم إرادتك ، وتبعد عنك روحيتك ، وتبقى خاملا هامدا بماديتك ، وقد فقدت الروح والحياة ، فاذا أنت الظلام والعدم ،

الى حال ولسان الندم لك ولأنانيتك يوم تفرط فى أمرك أمرا لله ، أنت له وهو لك الحى القيوم .

جاء محمد ، بيننا ، مرسلا اليه ، قدوة لنا ، بُعث بمن أرسل اليه أمرا وحقا لنا ، لمتابعته على أمره ، لنبعث به رسولا الينا ، على ما بعث هو بالرسول اليه ، وخاطبناه (أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع) ، وفى هذا تمام وصدق اقتدائنا على تتابع فى هذا الأمر ، انتهى من قبله اليه ، وبدأ من بعده منه ، فى سفور به (من كنت مولاه فعلى مولاه) .. خلفت الله عليكم (خلفت الناموس ، خلفت الفطرة ، كشفت لكم عن قائم الحق بكم يبدأ من نقطة من أنفسكم انتهى اليها القديم ويبدأ منها القادم ، متجددة تكاثرا للرسول ، منتشرة تكاثرا لها فى اقتدائه وقيام قائم أمره ، لدوام رحمة الله به .

فكان ببعثه بالروح أوحيت اليه رسولا الينا جاء بنور للايمان قدّمه كتابا ولم يجعله عنه حجابا ، فكان بالحق له هو الروح والوحى يوحى الينا ، جعل له النور أنزل معه كتابا وسرا وحاجبا لا حجابا فكان هو النور يقذف ، والعلم والايمان يعرف ، وكان الروح من أمر الله تقوم وتتقلب فى ساجد لله ، سجودا لحقه ، فى عابد لله ، عابدا لأمره ، فى طالب لله ، طالب للحياة ، حريص على أمره منها ، مدركا أن الطالب ، عين المطلوب ، لا شريك له ، دخولا فى حصن الله بلا إله الا الله ، قياما بحق الله بمحمد رسول الله .

جاء رسول الله ، ليعلمنا عنا ، ليكون منا ، ليظهر لنا أنا ، لا شريك لنا من أنفسنا ، يوم نراه حقا ممن لا شريك له ، قائم أمرنا ، لا شريك لنا أو له قائم وقيوم الحق لله ، يوم نرى الله لا شريك له ، منا أو منه ، فنعلم أن الذى لا شريك له ، هو نحن يوم نكون به لا شريك لنا ، فناء فيمن لا شريك له ، بقاء بمن لا ضد له ، يوم ندخل فى حصنه لا إله إلا الله ، بقائمنا بها محمدا رسول الله .

نزلت البسملة على كل نبى من قبله ، ورفعت معه ، إلا هو ، فقد أعطيت له ولأمته ، فهى لمن طلبها وجاهد لها حتى وجدها ، وهى لمن عشقها حتى عشقته فقامها ، هى لمن وجد الله فوجد الله ، ومنا

وحد موحد الله ، نشأة توحيد لله ، أو نشأة وحدانية له مع الله ، فوحدانية الله ليست مخلوقة ، وما خلقت ولا تخلق .. وحدانية الله قائمة ، وأنوار الله عارمة ، وحقيقة الله عادلة ما كانت ظالمة ، ورحمة الله قريبة مقاربة ، ما كانت مباعدة ، أو معاندة ، ولكن التوحيد انما هو مع رسول الله ، روح لروح ، ونور لنور .. وأمر لله لأمر لله .

التوحيد إنما هو توحيد القلوب مع القلوب فى أمة رسول الله من المؤمنين بالله ورسوله ، وارتباط القوالب مع القوالب فى أمة رسول الله من المسلمين لله ورسوله .. وامتزاج العقول مع العقول فى أمة رسول الله من الداعين على بصيرة فى متابعته . إن التوحيد انما هو توحيد الناس لأنفسهم ، تتآلف قلوبهم على حب الله ورسوله مع قائم زمانهم فيؤلفها على أمره ، فيبعثها بحقه ، ذاتا له تمشى على الأرض ، (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد) ، ويطول بنا استاد عنعنة ، عن أقدس فأقدس حتى الى ذات قدسه .. فما كان باطن الانسانية بعيدا أو منفصلا عن ظاهرها .. والانسانية بوحدتها بظاهر لباطن هى الله بظاهره وباطنه .

إن الذى هو من ورائك محيط ، ما تكون أنت فيه ، وما تكون أنت به ، وما تكون أنت له ، ألست وجهه ، ولكنك وجه عليه غبرة ، ترهقه قترة ، موصوف الكفرة الفجرة . ولكن هذا الوجه الكافر .. هذا الوجه الفاجر .. هذا الوجه الغابر .. لم يفقد شرارة الحياة ، بها يحيا ، ولكنه لربه كنود ، ولأمره جحود ، ولرسوله عنيد ، ولإمام عصره ظلام قديم فى قميص وليد ، لا يرضى النور ، ولا يرضى الجديد ، ولكن الله فى انتظاره (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) .. (ان الله يغفر الذنوب جميعا) ، والرسول برحمته فى دوام بجواره ، باخع نفسه على آثارهم ، أمره بيده (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

(أقبلت الفتن يأخذ بعضها برقاب بعض ، أولاها خير من أخراها) لقد رأى من كان حديد البصر عبر الزمان وعبر المكان وعبر نفسه ..

لقد رأى من كان الشمس والأرض والقمر بكبير انسانه ، وأكبر من ذلك بالحق لعنوانه .. لقد رأى من كشف عنه الغطاء ، فرأى ما هو قادم على قومه من الظلام والبلاء بسبب أعمالهم اليهم ، ولم وهو لهم من الله الرب الغفور (أمة مذنبة ورب غفور) .. لأنهم رأوه جسدا قبلوه كأجسادهم ، فما عرفوه ، غيب وجودهم ، ولا حياة تواجدهم ، ولا روح نشأتهم ، ولا حقيقة غايتهم ، ولا انسان ربوبيتهم ، ولا يد رحمتهم ، ولا قدم الحق ساعية اليهم ، ولا أحواض الحياة عيونا نابعة بينهم ، وسماء متدفقة فوق رؤوسهم ، وحقائق متفجرة من عيون قلوبهم ، لم يروا فيه حقا ، ولم يروا فيه مثلا أعلى ، ولا أحسن تقويم يرجى ، ولا أحسن تقويم ينظر ، ولا أحسن تقويم يسعى اليه وينشد .

انهم بعد الألف ونصفها ، ما زالت مثلهم التى يعجبون بها ، عمر ، أبو بكر ... معاوية ، وما كان عمر أو أبو بكر ومعاوية إلا بداية الانحدار ، بعدا عن الدار ، وعن رب الدار ، وعن أهل الدار .... مثالية أبرزت مغفورة ، مأجورة لكشف قانون التكامل والتناقص فى الفطرة .

ما زالوا يقولون شيعة على .. ولا يقولون شيعة معاوية أو السفيانى ، يعكسون الأوضاع ، ما كان لعلى شيعة ، ولكن كانت شيعته المؤمنون ، كانت شيعته المسلمون .. كانت شيعته من آمنوا بالله ورسوله ، وقاموا حول البيت طائفين ، من دخله منهم أقاموا فيه عاكفين ، ومن بعد منهم عن مبناه ، لم يبتعد عن معناه قاموا اليه مصلين ، وله مستقبلين ، حيثما كانوا ، وفى أى مكان هم به مذكرين وعنه معرفين على ما شرع لهم وعلى ما عرف عندهم . فكان البيت منسكا لهم ، ورمزا أدركوا علته وعرفوا حكمته .

هؤلاء كانوا المسلمين .. أما شيعة السفيانى ، أو أبو سفيان وامتداده فكانوا للبيت معاندين وان هم بأجسادهم طافوه ، ولأهله قالين ، وان أسماء بألسنتهم ذكروهم .. فاذا كانوا ما قبل معاوية ، محتجبين ، فقد كانوا من بعده بالأبلسة مسفرين ، وكان معاوية بينهما ، عروة وثقى ، بين المحتجبين المخدوعين ، وبين الهاوين المسفرين ، فى بيان

للعالمين .

(ماذا فعلت بفريسك يا على ، أفلت يا رسول الله ، لو قتل هذا الرجل ما اختلف فى أمتى إثنان) .. أما رسول الله فيختلف عن على فى هذا الشأن ، وهذا هو الفرق بينهما .. (كان لى شيطان ولكن الله أعاننى عليه فأسلم فهو لا يأمرنى إلا بخير) .

اذا قلنا شيعة ، فانما هى شيعة من مرق من دين الفطرة مروق السهم من الرمية ، كل مولود يولد على الفطرة على ما هدى الرسول الأمين ، وعترته من الصالحين ، من بيته وقد جعلهم الله قبلة للناس أجمعين .

ولكنا حتى اليوم ، نسم المؤمنين بأنهم المتشيعين ، ونسم المتشيعين ، ضد رب العالمين ، بأنهم المسلمين ، وهم النكدين الخاسرين .

إن يوم الفصل كان ميقاتا ، للطاغين مآبا ، لابثين فيه أحقابا ، يوم يأتى يوم الفصل ، يومئذ لا بيع ولا خلال ، يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له ، خاشعة أبصارهم ، ترهقهم ذلة ، بأنهم الخاسرون ، ترد اليهم أعمالهم ، ويتكشف لهم أمرهم (أهل لا إله إلا الله لا يحضرون الموقف) .

ها هى ارهاصات يوم للدين ، تتكشف لأهل اليقين ، وتخرج من ظنه كل ظنين ، الى شهادة ، لأمر رب العالمين فى العالمين (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) .. (لو لم يبق فى عمر الزمان إلا يوم لمد الله فى عمر ذلك اليوم حتى يخرج الله رجلا من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا) يجند لنصرته المؤمنون من أهل السماوات والأرض ، (ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وانه على جمعهم اذا يشاء قدير) .

ان قارون كان من قوم موسى ، فبغى عليهم ، ليت لنا مثل الذى لقارون ، فلما خسفنا به وبداره الأرض ، قالوا ، الحمد لله الذى ليس لنا مثل الذى لقارون .

لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ، لفسدت الأرض ، فلا يتخذ

بعضكم بعضا أربابا من دون الله ، وكيفما تكونوا يول عليكم ، فتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

ان الله ينصر هذا الدين ، بالصالح والطالح ، يجعل من الصالح قدوة ، ويجعل من الطالح حكمة ، حتى لا يتعرض الناس ، لما يتعرض هو له يوم يتعظون بغيرهم (ان الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر ينتقم به ثم ينتقم منه) .

هكذا انتقم بظالمين ، وها هو ينتقم منهم ، وناموسه قائم لا يغيب ، ينتقم فى دوام بظالمين ، وينتقم منهم فى دائم فى العالمين ، هو الصمد فى فعله ، وهو الواحد فى أمره ، وهو الأحد فى حكمته وحكمه .

ان العدل لا يقيم فى النفس فضيلة .. وان الظلم لا يمحو منها رذيلة .. ان الذى يتعشق الملايين لا يختلف عمن يتعشق القروش والملاليم كلاهما للدنيا عاشق ، وكلاهما فى أمره مع الله منافق ، وكلاهما فى عمله غير صادق .

فان أخذت الملايين كرها عمن احتازها ، فلن يتعلم القناعة ، ولن يدرك الضراعة ، ولن يتذوق الشفاعة ، ولكنه يبقى على طبيعته لكاعة من لكاعة فى لكاعة ، لكع وابن لكع ووالد لكع .

وان حققت لعاشق القروش ما ينشد من القروش ، وضاعفت له القروش عما يريد وعما يطلب فلن يقنع ولن يشبع ولن يحمد ولن يخشع ، ولن يزكو وللحق لن يتطلع .

ان الدنيا هى الدنيا ، وأهلها هم أهلها ، بملايينهم وقروشهم ، وان الآخرة هى الآخرة لطالبيها ، ولمتعشقيها ، وان الله هو الله ، لمؤمنيه ، ولكل من يرتضيه ، فيجتبيه ، فيأويه ، ويواليه ، ويطور على ما يحنيه ، وقد خلقه لنفسه ، وليصنع على عينه على ما يرتضيه فيرضيه .

لقد جاءنا رسول الله ، بالعلم كله ، وبالحكمة كلها ، وبالحكم كله ، وبالأمر كله ، وبالدين كله ، وحذرنا مما يجب منه أن نحذر ، ومكننا مما يصح منه أن نمكن ، وبشرنا بكل ما نطلب ، بعقل طالب وبقلب صادق .

جاءنا بالدين كله وبالخير كله .. جاءنا بالآخرة فى دار الأولى ، وأخذنا من الأولى الى دار الآخرة ، بكشف أغطيتنا عنا ، فى ستر من حجبنا لنا ، مربوط على قلوبنا ، محررة عقولنا ، منطلقة أرواحنا ، متطورة أشباحنا ، فتسمة عوالمنا .

جعل السماوات والأرض أمرا ودارا لنا ، والعبد والرب ، وصفا فينا ، والإله والمألوه ، قائم معانينا ، فماذا أخذنا وماذا تركنا ، تركنا كل شىء ، ولم نأخذ مما جاءنا به شيئا ، إلا اللجاجة ، والكنادة ، والفطرسة ، والمخاصمة ، والمعاندة ، والمنابذة ، والمشاددة . نجادل فى الله بغير علم ونتهج كل شيطان مريد لموصوف الحق بيننا إلا من رحم وقليل ما هم .

أين هى القلوب تأتلف .. أين هى النفوس ترتجف .. أين هى العقول ترتجع .. أين هى النفوس تتراص فى الحق جندا مجندة .. أين هى حروف الكتاب بالناس رتلا ترتل ، وأمرا تقوم وترسل ، وسورا وأسوارا بين الحق والباطل تعلو وترفع ، لتقرأ الأمم كتاب محمد فى قائم أمة محمد ، كتابا حيا ناطقا فاعلا مشهرا .

أُمة وسطا .. أين هى الأمة الوسط .. خير أمة أُخرجت للناس ، ومن يكون أحقر الأمم بين الناس ؟! .. إن لم تكن هى على ما هى ، الأمة المتخلفة ، الشعوب المتخلفة ، الأقوام المتطلعة .. الجماعات الحقيرة .. الأمم الفقيرة .. الأمم الجاهلة .

أين هى أمة المعرفة .. أين هى أمة القيادة .. أين هى أمة السيادة .. أين هى أمة الخدمة .. أين هى أمة الكلمة .. أين هى أمة الله .. أين هى الأمة التى تأمر بالمعروف — وهو الله — لقائمها ، وتنهى عن المنكر وهو ما سوى الله ، لقائم القلوب ، لقائم العقول ، لقائم الأرواح ، لحى الأشباح .

أمة لا تعرف الألف من الباء فى الدين ، يدانيها الله من سمائه ، يدانيها محمد ورب محمد ، والكلمة والكلمات ، والآية والآيات برسالة الروح ، فلا تستجيب لجيئته ، ولا تستشرف لطلعته ، ولا تتطلع لنجدته ، ولا تمد يدها لمصافحته ، ولا تسعى أو تجاهد فى مخاصمة النفوس لمسالمته .

يأتى لها الحق وملائكته ليقيم السيلم لها معه ، للسيلم بين أممها يجمعها ويجمعه ، وهى باسم السيلم ، تشهر الحسام ، وباسم السلام ، تنبح الأصوات والحناجر ، فى المخاصمة بالكلام ، يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم .

يستعدون للحرب ، لمنع الحرب ، ويشهرون الحرب ، لاقامة السلام ، ويجتمعون فى مؤتمرات ، ليتبادلوا الرأى ، وكلهم ، يخفى وراء ظهره الحسام ، لا يسالم ، حتى بالكلام ، كلهم يطلب ، شعبه السلام ، وتطلب حكومته الخصام ، ولو أحكمت الشعوب أمرها فى اختيار الحكام ، ما عانت البشرية فى أمرها هذا الانفصام .

لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله ، وكيفما تكونوا يول عليكم ، فأين هو التواصى بالحق والتواصى بالصبر ، حتى يستقيم أمر الناس فى أحوالهم ، فيستقيم أمر دنياهم فى خدمتهم يوم يسند الأمر فيهم الى أهله من بينهم .

هذا حال العالم فى عصرنا هذا ، فماذا ننتظر ، بان آمالنا تتعلق بكم أنتم ، يا من تؤمنون بالله ورسوله ، يا من تذكرون الله ورسوله ، يا من تشهدون أنه ، لا إله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ان آمال البشرية اليوم تتعلق بكم .

فاذا استيقظت منكم بعض القلوب فاتحدت ، فوجدت منها عوالم الروح ، قبلة لها ، وساحة لنشاطها ، وجهازا لعملها ، فذرة من عمل القلوب ، خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح .

ان الآمال معلقة على قلوب تحيا .. على قلوب تستيقظ .. على قلوب بالحق تبعث ، وان قلت ، فانا لا نطلب الكثير ، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ، وما النصر إلا من عند الله ، نسأل الله أن ينصرنا على أنفسنا ، وأن يجعل منا سيوفا للحق تنصر ، وللباطل تبتر .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

.....

اللهم بمن زويت له الأرض مشرقة بنور ربها فارحمنا .

اللهم بمن جعلت له الأرض مسجدا وطهورا فطهرنا وأسجدنا وعبدنا وعلمنا وأوصلنا .

اللهم بمن جعلته رحمة للعالمين فارحمنا .

اللهم بمن جعلت له العزة من عزتك فاعززنا على أنفسنا .

اللهم بمن جعلت الايمان به وجاء من الذل فانصرنا وأحفظنا ، وأحطنا ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، انك أنت الأعز الأكرم .

اللهم بمن كان لك عبدا ، وكان لنا ربا ، وكنا به لك ، يوم كنا له ، اللهم به ، فاجمع قلوبنا ، وأنر عقولنا ، وزكى نفوسنا ، وقوّم جوارحنا ، وأصلح أمرنا ، وخذ بنواصينا الى الخير ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، طغاة وعادلين ، أئمة ومؤتمين ، مجاهدين ومتابعين ، يقظين وغافلين ، وقد جعلته رحمة للعالمين .

اللهم به فارحمنا ، وبه فوفقنا ، وبه فسدد خطانا ، ويسر أمرنا .

لا إله غيرك سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

الانســـــــــــــان

كان ويكـون قبـل وبعـد مـا هـــــو كـائن
هو المطلق بتواجـداته فى المطـــــــلق لوجـــوده
فى قائمـه لقبـله وبعـــده

==========

(١)

٢٠ صفر ١٣٨٦ - ١٠ يونيو ١٩٦٦

الإنسان

كان ويكون قبل وبعد ما هو كائن
هو المطلق بتواجداته فى المطلق لوجوده
فى قائمه لقبله وبعده

==========

أشهد أن لا إلى الله ، إلا الله .. وأشهد أن محمداً ، عبد الله ، وآدم معناه ، عبد له لعبد الله ، ورسول لرسول الله فى معناه من الأعلى لمعنى مولاه ، فلا الى الله ، إلا من آمن بالله ، وما آمن بالله ، من رأى له وجودا مع وجود الله ، (لا يدخل ملكوت السماوات إلا من ولد مرتين) ، (لا يدخل الجنة عجوز) .. فما بقى لمحمد بالحق مسماه ، إلا بقديم بالحق لمعناه ، بالحق نزل وبالحق أنزلناه ، قل زهق الباطل من الخلق ، وجاء وجه الخالق من الحق .

(ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) ولك قديما جعلناه ، فكان الخلد لمن خلفك بك ألحقناه ، قائد ركب عوالمنا الينا ، ورسول حقائقنا منا ، وعبد مطلقنا لنا ، وراعى عبادنا بنا . يد قدرتنا .. وقدم سعينا .. ووجه عزتنا .. وقدس إنساننا .

ما عرف محمد ، نفسه عبداً لله ، إلا بقديمه ، لاقاه ، وعرفه ربا له وعبداً لله ، فعبّد له نفسه لمعناه ، فقبله لحلته ، وحبه ولنفسه اصطفاه . وما ظهر محمد ، رسولاً لله ، إلا عند من رآه ورضيه لنفسه لأناه ، ربا له وعبداً لله ، عين عبد الله لمعناه عرفه ولقيه ولاقاه ، قائم زمانه ، لكوثر إنسانه ووجه رحمانه ، أحبه وعناه ، فرضيه لنفسه وتولاه ، فكان به محمدا وعبدا لله .

فما بكان الرسول والرفيق الأعلى له إلا الظاهر والباطن لاسم الله للواحد الذى لا يتعدد ، والأحد الذى يتقادم بالانسان ويتكنز ، وبه يقوم ويتجدد ، فى مطلق الله لا شريك له ، ولا ظهور له ، ولا غيبة له ، ولا

قديم له ، ولا جديد له ، ما ظهر فى شىء مثل ظهوره بالانسان ، متمددا فيه متقادما له ، متجددا به ، وما ظهر لشىء مثل ظهوره للانسان يوم يُشهده نفسه له ونفسه منه ونفسه فيه .

كلنا لله ، وكلنا من الله ، وكلنا الى الله ، فكلنا العبد لله ، وكلنا الحق لله . فكلنا عابد لله ، معبد بفعله نفسه لمعبوده من الله ، ولن يراه ، الا عبدا لله ، يوم يراه ظلا للمثل الأعلى ، واسما لله (لله المثل الأعلى فى السماوات والأرض) ، (ان كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا) ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) ، لهم شأن آخر مغاير لشأن أهل الدنيا .

فأى عبد هو ، وأى معنى هو ، للرب عنده لمعناه ، وأى معبود ، هو له عابد وربا له رضاه ، ناداه فأجابه ليرعاه ، ورعاه فى عهده ليتولاه . فمن نكون فى الله ، ومن يكون من الله معبودنا .. وما تكون عبوديتنا ، وكيف هى عبادتنا .

هل أجسادنا ما نعنى ، هى معنانا لأنانا .. أم من تجسد بها من روح مولانا ، هو ما نعنى بمعنى أنانا لمعنانا .. أو من جسّد من تجسد بها .. هو الذى عنانا لأنانا لمعنانا . ما هو الحق من الله عندنا لنا ... الحق الذى نراه ولا نراه . وندركه ولا ندركه ، ونعرفه ولا نعرفه ، به نرانا ولا نرانا ، وندركنا ولا ندركنا ، ونعرفنا ولا نعرفنا ، ونجدنا ثم نغيب بوجودنا عن بيئة تواجدنا (والذى بعثنى بالحق .. ما عرفنى غير ربى) ، فهل عرفناه أو عرفنانا ، (أنا حى فى قبرى) فهل حييناه ففى قبورنا أحيينانا .

إن الأجساد حجاب عن متجسدها من الروح ، وان متجسد الروح بها حجاب عن مُجسِدها ، به من الأكبر ، وان مجسدها به من الأكبر حجاب لها عن الحق الأعلى من الله ننشده ، ونريد أن نتواجده فلا نجده ، يطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات فى الله ذى المعارج لله فى مطلقه .

فاذا كشفت عنا حجب الأجساد وهى بابنا لما وراءها ، شهدنا

المتجسد بها ، وقدرناه بالرشاد ، فاذا كشف حجاب المتجسد بابا ولجناه وطريقا قطعناه ، تكشف المجسد ، فخرجنا من الكنود والعناد ، وطلبنا الأقرب من ذلك فى الرشاد ، ليكشف عنا حجاب المجسد للجسد بالتوحد معه ، لنعرف الحق من الله لنا بنا بأوانينا وبمعانينا لحقائقنا ومبانينا ، (أعطى كل شىء خلقه) فليس للانسان إلا ما سعى .

هل قدرنا الله حق قدره .. هل تأدبنا مع الله على ما يليق من الأدب معه .. هل تحدثنا عن الله برشاد فيه ، وبحس به ، وبقيام له .. هل وضعنا الأمور فى مواضعها .. هل فرقنا بين الجسد ومتجسده ، وبين متجسيده ومجسده ، وبين مجسده والحق فى اطلاقه للانسان ، ظاهر ارادة الله وباطن ظاهره بالوجود له .

هل طلبنا الحق ، ولم تسعفنا الحقيقة .. هل جاهدنا فى الحقيقة ، ولم يلبنا الحق ، (اذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، أجيب دعوة الداعى ، اذا دعانى) ، فهل بحثنا عمن يسأل ، وهل لبسنا ثوب السائل ، ان الحق يعلن ، أجيب طلب الطالب ، اذا طلبنى ، أجيب تواجد الموجود ، اذا تواجدنى .

اذا تواجدنى الانسان تواجدته ، واذا طلبنى الانسان طلبته ، من تقدم الى ذراعا تقدمت اليه باعا ، ومن جاءنى مشيا جئته هرولة ، (فليؤمنوا بى وليستجيبوا لى لعلهم يرشدون) .

فكيف يوحد الناس الله ، ولم يتوحدوا مع بعضهم البعض ، باتحاد قلوبهم على هواه ، وقد خلقهم لنفسه ، ويريد أن يتواجدهم لأحدهم بحقه ، أقرب اليهم من حبل الوريد ، قائما على كل نفس ، بما كسبت ، فهل كسبته النفوس ، وهل عطت مع من كسبه لتكسبه (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، (ندعو كل أناس بامامهم) ، (أذن فى الناس بالحج يأتوك) ، (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) ، (ان ما توعدون لواقع) ، (ان الدين لواقع) .. (أأجعل لك كل صلاتى يا رسول الله .. اذن تكفى همك ويغفر ذنبك يا عمر) .

كسبته النفوس يوم كسبته قائمها ، لأمانة وجوده ، وطلعة شهوده ،

ووجه معبود ، وبيت منشود ، وقبلة سجود ، ونُصب طوافه ، وبيت اعتكافه ، ومدينة علمه ، وساحة رحمته ، السماوات والأرض خلقت لعبده ، لا لمعبوده ، يوم يُشهد ، خلق السماوات والأرض ، ليعنس نفسه ، فيشهده بذلك خلق نفسه ، ويكشف عنه غطاء الموصوف خلقه ، ليعرفه الله لقائم حقه .. اسم الله وكلمة الله ، وروح قدسه ، لانساته وعبده .

فكيف تحدث الناس عن الله ومعناه ، وعن وجود بوجود من موجود ، وكيف عاملوا رسول الله في دائم موجود لوجود كوثرا لوجه مشهود .. وكيف تعاملوا مع الله ، في تعاملهم معهم ، هل في أنفسهم أو في الناس عرفوه .. هل على مادى أنفسهم دارا لذكره أقاموه ، وفي أرواحهم لأرواحهم لاقوه ليتواجدوه وجودا شهوده .

هل في الناس آمنوه ؟ .. عليما حكيما صاحبوه ، ليكونوه لأوصافهم عليما حكيما ! .. المرء على دين خليله ، فهل خاللوا على دين ؟ .. والمؤمن مرآة المؤمن ، فهل عرضوا ايمانهم على مرآة يقين ؟ .

هل تجمعت منهم قلوب على معروف قلب منهم ، فلم تغفر لهم عيانا بيانا كل الذنوب ، ولم تكشف لهم عنهم أغطيتهم ، ويستر عن الناس ما بهم من عيوب ، لو أنهم جاءوا الرسول ، فاستغفر لهم الرسول ، لوجدوا الله غفورا رحيما . ما تكون الشفاعة ان لم تكن في حياتكم لابتلائكم (توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم) ، (ابتغوا اليه الوسيلة) .. (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، وما تكون الضراعة ان لم تكن في حياة ابتلائكم وعناءكم ومتاعكم بدنيا قيامكم .

ان الاسلام ، لا يعرف المرجئين ، ولا يعرف من كانوا عن مسؤليتهم متخلين ، ان الاسلام ، دين الواقع .. دين الفطرة .. دين الحياة ، دين الوجود .. لا يعرف التواكل ، ولكن يعرف التوكيل والتوكل . ان الاسلام يعرف دائم الله ، ويعرف دوام رسالة رسول الله ، بهم يعمل المسلم وعليهم في عمله يتوكل ، المؤمن لا يهدأ ولا يتواكل ، هم وكلاء المؤمن معروفين له معه يوجهونه بحديث والهام وقدرة تمنح ، يقومون على نفسه سامرين ، وعلى أمره مدبرين ، يوم يقوم فيهم ،

عبدا لهم ، مطيعا لأمرهم ، عاملا بهديهم ، سالكا ورائهم الطريق ، الى اللانهائى .

اللانهائى الجدير انسانه بكل وصف بالقائم بكل اتصاف ، المنزه لمعناه عن القيود والأوصاف .. انسان الله .. العلى فى دنوه ، القريب فى علوه ، الأقرب لكل نفس من حبل الوريد ، القائم بالقديم والجديد ، القائم بالجاهل والرشيد ، القائم بالحبيب والعنيد ، الرب الساهر لا شريك له ، لا احاطة به ، لا جحود ، لا كنود .

هو الأب المعروف والهادى الموصوف ، يوم يكون عند المؤمن ، الحق المعبود ، والقيام المشهود .. حياة الوجود .. حياة الحياة .. سفين الخلاص والنجاة .. ظاهرا برسول الله .. باطن رسول الله ، رسول الله باطنه يوم هو لكائن العبد بالنفس يظهر .. وهو باطن رسول الله يوم يقوم كائن العبد برسول الله بالحق الى الله يجأر .

ينزل الرسول دون الناس ليعليه ، ليعلى ربه فى الناس لمعناهم ، يوم يعنيهم الله للقيام ، ليشهدهم ويرضيه ، ويرضاهم له لمعانيه (اخفض لهم جناح الذل من الرحمة) .. (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، فينزل الأعلى بقربه ويقوم الناس لقائمهم بلا إله الا الله (برزوا لله جميعا) .. (أو يأتى ربك) ، فيرفع الرسول لعظمته بالمقام المحمود بالله اكبر ، باطن رسوله لظاهره به .

فيتجلى به بعزته (يتبعون الداعى لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن) ، ويرأ به بعيدا عن بطشته يوم يبطش البطشة الكبرى ، فصلا فى قضية رسالته ، وقد جعله رحمة للعالمين .

(لست عليهم بمسيطر) ، لا هوانا به ، ولا اهانة له ، ولكن اكبارا لأمره ، وتعظيما لقدره ، لأنه حضرة رحمته ، الغالبة على حضرة عدله ، زويت له الأرض ، وجعلت له مسجدا وطهورا ، ولم تجعل له دار ملكه عضوضا أو رشيدا ، فله داره لملكه وعزته (فاذا رأيت ثم رأيت ، رأيت نعيما وملكا كبيرا) ولم تجعل دار ملكه لأحبابه ، ولكنها جعلت دار ملك مداول بين الناس من مؤمنيه ، ومن جاحديه ، حكمة وهداية وموقظا لغاية ، هى سر الهداية ونعمة

النهاية (المليك من ملك نفسه) ، والكاسب من كسب الله لنفسه .

أما الحق عند أهل العلم به والاجتماع عليه ، فهو الراحم والمرحوم ، وهو العالى والمعلو عليه ، فالرسول عندهم هو الحق من الله فى علوه ، وهو الحق من الله ، فى دنوه ، الله فى معرفتهم أعلى من علو الرسول مهما علا ، والله أدنى من دنو الرسول مهما دنا ، فالرسول مشهود الله لمشاهده ، فى علوه أو فى دنوه لراشده . علم الأعلى وعلم الأدنى ، الله من ورائه باحاطته لمن آمن بالله من ورائه باحاطته ، جعله ابراز قربه لأهل قربه ، وقيام رحمته لأهل رحمته ، ومشهود حقه لحقائقه لوجه طلعته ، يخلق الله له صورة يتجلى بها على الخلق يوم القيامة أرجو أن أكون صاحب هذه الصورة) ... (أقربكم منى منازل فى القيامة أحاسنكم أخلاقا) .. (اذا كانت القيامة ، انقطع كل نسب وحسب وسبب ، الا نسبى وحسبى وسببى) .

ان رسول الله فى معية الله لمعيته هو للمؤمنين بالله ورسوله لقائمهم بهم ، كل شىء لهم من الله .. هو كل نعمة لهم من الله ، كل حكمة لهم من الله .. كل سلامة لهم من الله .. كل خلاص لهم من أنفسهم ، ففى فنائهم فيه ، بقائهم به ، وجناء لهم من أوحال التوحيد ، وسير مأمون الى فضاء التفريد فى الطريق الى اللانهائى المنفرد الوحيد .

ان رسول الله ، عند عارفيه لمعانيهم قياما به ، وقياما فيه هو .. لمعرفتهم برحمته ، امهال المنظرين ، وهو أيضا حفاظ الكافرين ، فما كفروا إلا به ربا ورحمة لهم . وهو ممهل الطاغين ، هو الخلق العظيم ، فكل ذلك فى دائرته رحمة للعالمين ، وكتابا وحقا يبين ، فى كل وقت وحين لكل نفس تطلب الحق ، وتطلب اليقين ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله ، يؤتكم كفلين من رحمته) .

ان رسول الله للمؤمنين بالله ورسوله ، مرآة أنفسهم ، فى الله قائمين ، وبالله عاملين .. ان المؤمنين بالله ورسوله ، فى هذا الدين ، ليسوا من المرجئين .. ليسوا من المتكاسلين .. ليسوا من المتباطئين ، انهم الى الله يسيرون ، ولقاءه يتعجلون ، وفى دنياهم يطلبون ، لحاضرهم يسهدون ، لكشف أغطيتهم ، عنهم يجاهدون ، والله لمعيتهم لا ينكرون ..

وله فى الصغيرة والكبيرة يتقون ، ومعه فى الناس وجوها له بالنور والظلام يتفاضلون ، ومن يد رسول الله يأخذون ، يدا لله يعرفون ويشهدون ، وعنها لا يزورون .

فهم ليسوا الأجساد ، ولا المتجسد بها ، ولا المجسد لها ، ولكنهم بيوت الله بهياكلهم ، بناء يرفع ، وسماوات وأرض تتواجد ، بيتا لله يقوم يذكر فيه اسمه لأرواحهم ومعانيهم ، رجالا لا تلهيهم التجارة ولا البيع عن ذكر الله ، يذكرون الله فى أنفسهم ودون الجهر من القول ، مربوط على قلوبهم ليكونوا من المؤمنين .

يعددون الجسد بتكاثر ، ويجسدون الروح بالجسد يتناثر ، تسير جبالهم ، وتقطع أرضهم بالله ويعرفونهم لفعلهم بالله المجسدين ، لجبال أجسادهم المسيرين والمقطعين ، يعرفونهم عبادا لله لأنفسهم راتقين وفاتقين ، قائم بيوت ، يذكر فيها اسمه لقائم الدين وقائم اليقين .

الله ... حياة قلوبهم . الله ... نور عقولهم . الله ... نار نفوسهم . الله ... مقارب ذواتهم . الله فى معلومهم لا يخلو منه شىء ، به يقوم ، وبه يحيا كل شىء ، فهو حياة الأشياء ، وقائم الأشياء ، لا شريك له ، من حى ولا من شىء .

الله ... ذات ومعنى .. ذات اجتماع ذواتهم ، فى ذات وجوده بمثله العليا من ذوات ، تجمعها لمثلها فى ذى المعارج لذات الحق المطلق ، فيه له مثقال الحبة من خردل أو أدنى من ذلك .. الى سديم يجمع الشموس والنجوم والأقمار والكواكب والأفلاك لانسانه وعنوانه يجمعها باحسانه ، فى أى صورة ما شاء ركبه .

ان الله ، الذى هو كل شىء فى ظهوره ، منزه عن كل شىء ، فى عظمة ادراكه ، يوم ادراك عظمته . يمثله الانسان بصفات ، فى قيامه به ، بمعلوم صفاته له .

ان الناس ، ليسوا غير الله ، ولكن الله ليس هو الناس .. ان آباءهم ليسوا غير الله ، ولكن الله ليس هو آباؤهم .. ان أبناءهم ليسوا غير الله ، ولكن الله لا يتواجد عنهم بأبنائهم . انهم وآباءهم وأبناءهم فى الله ، وجود واحد ، ليس غير الله ، ولكن الله لا ينحصر فى حق وجودهم .

بانهم إنسانه وعنوانه ، حقه وخلقه ، عبده وربه ، انهم الواحد الأحد للآب والأب والولد فى الوجود المطلق له ، المتعددة فيه آحاده ، والمتواجدة به حقائقه .

الله .. فى مطلقه ، لا يخلو منه ولا يخرج عنه ، الوجود له فى موجوده ، فالموجود ، علم الأكبر لوصف الموجد ، رسولا من الأعلى فى المطلق ، لاسم الله ، فالوجود وموجده ، وما تواجد فيه بموجوده ، شأن واحد وحق واحد فى اللانهائى لا تنحصر آحاده .

هذا هو تعديد الاسلام ، وتوحيد الاسلام .. هذه هى أقانيم الاسلام ، هذا هو الشفع والوتر فى دين الاسلام .. هذا هو الحق والخلق فى دين الفطرة .. هذا هو الآله والمألوه فى لا إله إلا الله .. هذا هو الله والله أكبر ، فى وحدانية الله .

فهل جادلنا فى الله بعلم ! .. هل جادلنا فى الله على هدى ! .. هل جادلنا فى الله بكتاب منير ! .. هل جادلنا فى الله طلبا لله ! ، هل جادلنا فى الله على صفاء مع الله ! .. هل جادلنا فى الله على صدق مع الله ! .

أين هم المجادلون فى الله ... أين هم المتواصون بالحق فى الله ، أين هم المجاهدون فى الله ، جهادا أكبر أو جهادا أصغر .. أين هم الآمرين بالمعروف الناهون عن المنكر فى الله .. ما هو المعروف ؟ .. وما هو المنكر ؟ .. وما هو الجهاد ؟.

انظروا وتأملوا ولا تخدعوا أنفسكم ، بما خدع به آباؤكم أنفسهم ، هل يدب على الأرض فى عالمكم هذا فى عصركم هذا ، الا لُكع وابن لُكع ، الا شيطان وابن شيطان ، أين هو الانسان بين الناس .. أين هو الرجل الرشيد للناس .. أين هم الناس .. انهم فى غرائزهم ، من حياة الغابة ، من طورهم بالحيوان ، من سلالات الطين ، إلا من رحم من الصفورين أو المغلوبين على أمرهم .

الناس ! ؟ .. ماذا نرى لاسم الناس ؟ .. انهم شعرات الأرض ، ونباتها ، من الخليقة ، انهم ينظرون بينهم الانسان بعيونهم من أنفسهم ، ولكنهم ينكرونه ، ولا يعرفونه ، لانهم لا يبصرونه ، وهو لا يُرى إلا للقلوب ،

ولا يُقدّر إلا للعقول ، فاذا لاقوه ، خاصموه ، وما تركوه ، ولكنهم يحولون بين أنفسهم بالحياة دونه ، بما هم عليه ، مما يعبدونه ويعشقونه ، من مادى أبدانهم ، وما يملكونه ، والله لمواجهتهم يكفرونه ، وفى أنفسهم ينكرونه ، وأقرب اليهم من حبل الوريد يخصونه ويخاصمونه ، وفى أنفسهم لا يقصدونه .

لو شاء لهدانا !.. لو شاء للاقانا !.. لو شاء لأغنانا .. لو شاء لقوّم معنانا !.. أين هو الانسان ، ليس له إلا ما سعى !.. أين هو الانسان وجه الرحمن حتى فى عمائه .. انه ينكر على معناه وجها لله ، وهذا ما كان بالدين بشراه ، والله من ورائه باحاطته حتى فى كنوده . وجوه عليها غبرة ، ترهقها قترة .

لِمَ لا يغير الناس ما بأنفسهم ، حتى يُغير الله ما بهم ، حتى تنضر وجوههم فتصبح وجوها ناضرة ، لربها ناظرة ، يوم تنظر ، وجه رحمته ، وجه نجدته ، وجه طلعته مع قائم زمانهم ، وجوها له ، ناظرة لحقها فيها ، وأصلها لقديمها وجديدها بها (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو سهر له سائر الجسد بالحمى والسهر) (اذا شكت مؤمن شوكة وجدت ألمها غدى) .. (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) .. (يقوم ويتقلب فى الساجدين) ، لكوثر دائم معناه بعترته وأهل بيته ، لدوام رسالته .

يد الله فى دوام مبسوطة ، يبايع على نفسه من ردوا اليه أنفسهم ، خلقها لنفسه مع عباد الرحمن بينهم أصلحهم لنفسه . ولكن الناس لم يرعوا الأمانة ، لأنفسهم ، عاملوها بالإهانة ، وعطلوها عن الإبانة ، وسلكوا بها طريق المهانة .

هووا بأنفسهم نفسا لله (ويحذركم الله نفسه) فتلقتها يد رحمته ، يد إقلاله ، مُقيلة لهم ، مزوية لها الأرض حتى يعيدهم الى علي مكانة لم يدركوها ، غفر لهم قبل أن يسيئوا ، وعفى عنهم قبل أن يذنبوا (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ، لا تقنطوا من رحمة الله) ، (لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، ما ترك على ظهرها من دابة) ، (إنا هديناه السبيل إما شاكرا واما كفورا) .

فاذا رُد الى المرء عمله ، وظهر له جحوده ، وعرف أنه كفر بنفسه ، نفساً لله ، كان الله فى معيتها ، وكانت فى معيته ، طلب الانظار فانظر ، وطلب العودة فأعيد ، وطلب الكرة فتكررت (أحييتنا أثنتين وأمتنا اثنتين فهل الى مرد من سبيل) .

(الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماءا فاذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده) ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، (فيوفيه حسابه) ، (ما مات أمرؤ إلا ندم ، ان كان قد أحسن انه لم يزدد ، وان كان قد أساء أنه لم يقلع) ، (جاءت سكرة الموت بالحق ، ذلك ما كنت منه تحيد) ، (من مات فقد قامت قيامته) ، والسعيد من مات قبل أن يموت ، وأقام قيامته قبل أن تقوم ، وحاسب نفسه قبل أن يحاسب ، وتعارف الى نفسه ، قبل أن تتعارف نفسه اليه .

فعرفها بالعدم فى الكنود ، وعرف الله بالجود ، بالوجود فى السجود ، فأنكر على ظلامها وجاهليتها وجهلها ، فبدل ما بها غير ما كان لها .. ومنحت ما خُلقت له ، (ما خلقت الجن والانس ، إلا ليعبدون ، ما أريد منهم من رزق ، وما أريد أن يطعمون) .

(خلقتك لنفسى ولتصنع على عينى) .. (خلقت كل شىء من أجلك فلا تتعب ، وخلقتك من أجلى فلا تلعب) .. (يا حسرة على العباد ، ما يأتيهم من ذكر محدث إلا إستمعوه لاهية قلوبهم) ، (اذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما ، قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة) وما كان ما عند الله إلا ما عنده لهم (الله معطى وأنا قاسم) .

تعالى الله عن وصف الجاهلين .. تعالى الله عن تنزيه المغفلين .. تعالى الله عن معاملة الطاغين .. تعالى الله عن نظر الغافلين (أليس الله بكاف عبده) .. (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، أين عنه يبحثون ، ومتى له تلاقون ، وهو فى قيامكم هذا ، قائم على كل نفس ، بما به تتدينون ، فمتى له تطلبون ، ان لم تطلبوه فى حاضركم بيقين ، لم تعبدونه على ظن ، وهو اليقين ، واذا كان الله مطلوبكم ، فماذا بعد الله لأنفسكم تطلبون ،

وإذا كان الله كسبكم ، فإلى أى شئ من بعده تفتقرون .

(الله لا إله إلا هو الحى القيوم) ، أعلى الحياة تتكرون ؟ .. ثم بعد ذلك للحياة تستيقون أو لها تستردون يوم تفقدون ؟ .. ماذا تطلبون ، وأنتم على ما تطلبون قائما تتكرون ! .. انكم سوف تعرفون يوم تفقدون ، ولات ساعة مندم ! .

ان فقدتم فكيف تستعيدون ؟ .. وان خرجتم من حضرته فكيف تعودون ؟ ان مُسختم على مكانتكم ، كيف ترحمون ، أو تتراحمون وترحمون ؟ .. انكم فى حضرة الله اليوم تقومون ، وفى ساحة رحمته تعرحون وانسانا كاملا بأجهزتكم تظهرون ، تكسبون أو تفقدون ، لأحدية جمعكم بالحق تقومون .

إنه لا يدين ، ولكنه يتركك لأنفسكم يوم يدين (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) .. (من نوقش الحساب فقد هلك) .

إن الله لا يحاسب .. إن الله لا يعاتب ، ولكن المحاسب والمعاتب ، إنما هى ضمائركم ، يوم تعرفون أنكم خيبتم الرجاء فيكم لأنفسكم ، فتجادلون عن أنفسكم ، بمبانيكم لجاجة مع معانيكم ، (تكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) .

رسول الله بينكم ، ورسول الله فيكم ، تتكرونه لكم بينكم ، وتنكرونه لكم فيكم ، وتخاصمونه بينكم لسن معانيكم ، ثم أنتم تزعمونكم مع الله ورسوله . وتريدون أن تفقهوا فى الله ، أنتم لا تفقهون شيئا عن الله ولا عن أنفسكم ، ولله الحجة البالغة ، ألم يقل لكم رسول الله ، استفت قلبك وان أفتوك وان افتوك وان أفتوك ، فهل صدقتم مع ضمائركم .

إن فى الانسان ضمير صادق لا يكذبه ، ولكنكم تخادعون ضمائركم .. وتلتوون مع عقولكم ، وتعبثون بأنفسكم ، وتظاهرون قلوبكم .

ثم أنتم لا تنسبون شيئا من هذا لكم ، ولكن هو الى الله ينسب عندكم . لو شاء الله ! .. لو أراد الله ! .. لو فعل الله ! .. الله .... أعطى كل شئ خلقه ، فماذا تطلب النفوس . والله قدم هديه فماذا تطلب العقول . الله ... جعل هديه نورا هو عقلك ، وجعل صوته حسا ، وإدراكا وقربا ، هو ضميرك ، وجعل حقه وجودا وشهودا هو انسانك .

فمن من الناس يسهر مع ضميره ، ليستمع اليه ، ومن من الناس يعكف على

عقله ليهتدى به ، ومن من الناس استيقظ ضميره ليرعى نفسه ، وليقومها ، ويعرف أنها الضد لعقله ، والضد لضميره ، وأنها يوم تصلح ويسلس قيادها ، فهى نعم الرفيق ونعم التصديق فيحرص على صلاحها وصلاح أمرها . (كان لى شيطان ولكن الله أعاننى عليه فأسلم ، فهو لا يأمرنى الا بخير) .

ان الذى استنصر بالله على نفسه ، نصره الله على نفسه ، وجعله للناس كافة قدوة بفعله ورسولا بقدوته . ان الذى طلب الله ، لم يذهب الى الله ، ولكن جاءه الرسول من الله ربا رعاه ، وما زال يرعاه بالحق داناه وبالحق ما زال يدانيه (دنى فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى) ، (أوحينا اليك روحا من أمرنا) ، (سويته ونفخت فيه من روحى) .. (بالحق أنزلناه وبالحق نزل) ، بعث بمن جاءه حقا من الله فكان جيئة حق الله ، انه شمس الله لخلقه .. إنه الرحمة المهداة للناس .. انه الرب الراعى لفردهم وجمعهم ، انه الرحمة المتحسرة على الخلق وعلى العباد وفعلهم ، (يا حسرة على العباد) .. (لعلك باخع نفسك على آثارهم) .

إنه الرشاد .. إنه السداد .. انه خصم العناد .. انه حوض الوداد ، انه كتاب الوجود .. انه نور الشهود ، (والنور الذى أنزلنا معه) انه من (جعلنا له نورا ، يمشى به فى الناس) ، انه من أذناه وأمرناه أن (يقوم ويتقلب فى الساجدين) .. (صل لربك وانحر) .

انه من جعل الله به فى الموت الحياة (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) .. انه الذى أمات الظلام فى النفوس ، وأحياها بنور الله معه وباسم الله له ، وبرحمة الله من فيضه ، وبقدرة الله لارادته ، وبهدى الله ، بكتاب الله نورا يمشى به فى الناس ، وبالعبودية لله روحا يوحيها الى الناس .

بكتاب الله ، كانه يوم عرف نفسه .. عرف ، وبالعبودية لله ، ذاقها ، وقامها ، وعرفها ، وجددها ، وتعالى بها ، وتدانى من فضلها ، حقق وشرف فكان عبدا كلما دنى ، وكان عبدا كلما علا ، وكان عبدا كلما جدد وهنى ، عبد الله وشرف عبد الله .. انسان الله وشرف انسان الله ، مجد الانسان من مجد الله ، عزة الانسان من عزة الله .

أفرد الله بسيادته ، وما أفرد نفسه عند الناس بعبوديته ، وهو

بها المنفرد بتوفيه وكماله بها لمعانيه وهو بها السيد ، سيادة ربه به رحمة منه بمسوده ، وهو بها الإله بكثرية حقه عن ناظريه ، لنشر رحمة الله به منه فيه لداخليه .. وهو بها الرب لمتحديه وعارفيه ، وهو بها الخلق لعاتيه ، وهو بها الوجود للمتواجد به فيه ، وهو بها أول العابدين لملاحقيه ، وأقوم الساجدين لمقتديه ، وأحرص المتقين للقائمين به فيه ، وأعلم العارفين لقارئيه .

فهل تابعناه ، لنكون به عبادا لله ، وهو الذى أكرمنا وربه ، وقدرنا وربه ، يوم وصفنا ، مضافين اليه بموصوف العبد ، فقال (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا) .. (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ، ان الله لا يغفر أن ترى لك وجودا مستقلا عن موجوده ومشهوده ، أو أن لرجاء معنى ظهوره ، أو مكان ذكره ، وهو القائم على كل نفس وعليكم أينما كنتم ، وقد هداكم (فى أنفسكم أفلا تبصرون) .

.....

اللهم يا من أكرمتنا وشرفتنا ، بوصف العباد لك ، إرحمنا واكرمنا ، بمصطفى العبد منك ، لنكون فى اللحاق به اليك ، عباد موجودك ، وأعلام جودك ، وبناء وجودك لبيوت ذكرك ، وروح رحمتك ، وريحان نعمتك ، وجذل ساحتك ، وبيوت علمك لأعلامك ، ومدن أمرك لرحمانك ، وعوالم وجودك ، لقائمك وشهودك باحسانك .

لا إله إلا أنت بك آمنا ، وفى أنفسنا ، لك عرفنا ، حياة حياتنا ، وقيامة قيامنا ، وساعة لقائنا فى كشف أغطيتنا .

اللهم فاكشف حجاب الغفلة عنا ، وأشهدنا معيتك لنا ، بقائمك بنا ، لا إله إلا أنت لنا ، ولا شهود منك إلا أنا ، يوم بك نرانا ، روح وحياة معناك ، فى بيت ذكرك لمبنانا .

بمحمد لنا آمنا ، ولمحمد لك بنا أسلمنا ، ولرسالتك به سمعنا ، وأطعنا ، برسالتك بنا استغفرنا ورجعنا فغفرانك ربنا ، واليك المصير .

اللهم جمل بك اليك مصيرنا اليه ، فألحقنا بأهل طاعتك معه ، وأخرجنا من أهل انظارك معنا ، وزحزح وجودنا عن النار بمزلتنا ، وأدخلنا جنتك بوصلتنا ، عتقاء ، متحررين من أغلفتنا ، ولا تجعلنا

لأبداننا أرقاء ، ولا لتجسداتنا عابدين .

اللهم أتبعنا لمجسدك للوجود لوجودك عبدك ورسولك ، منطلقين في السماوات والأرض لقائم نفسه ، لك عابدين ، ولك ذاكرين ، وبك معرفين ، ومنك معلمين ، كلمات لك ، وأرواح قدس لك ، وأذن خير لك ، وعيون رحمة منك ، ولسان صدق بك ، ويد نجدة بقدرتك ، وقدم سعي برحمتك ، قائم عبدك ورسولك ، لا إله غيرك ولا معبود سواك .

برحمتك اهتدينا ، وبنورك علمنا ، ولوحدانيتك أدركنا وشهدنا .. ولأحدك طلبنا ، وأنفسنا عبدنا .. اللهم فحقق لنا فيك المراد ، ولا تمنعنا بك الرشاد ، وأذهب عنا عنت أنفسنا ، وظلام عقولنا .. اللهم جدد لك اسلامنا ، وبرسولك إيماننا ، في دوام ، وفي سلام ، وفي أمان ، اللهم به ما بين الحياتين تواجدنا وترددنا ، حتى تتواجدنا ، ففي الحياتين توجدنا ، وفي الحياتين توجد بنا ، عبادا لك بك آمنا واليك رجعنا ، اللهم اغفر لنا وتب علينا ، وأصلح شأننا وشئون حكامنا ، وتولنا وحكامنا برحمتك وعنايتك وحكمتك ، وأصلح لنا ولهم أنفسنا ، واغفر لنا ولهم زلاتنا ، وتولنا واياهم برحمتك ورعايتك وقنا واياهم شرور غضبتك .

لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

خـــاتم النبيين لا ختـــامهم

وأول بيت للبقين ، لبيـوت برجـال لا آخـــر لهـــم

ذكـــر لذكـــر في مذكـــور بآحـاد لا حـد ولا حصـر لهم

==========

خـــاتم النبيين لا خيتـــــامهم
وأول بيت لليقين ، لبيوت برجـال لا آخـر لهـــــم
ذكـر لذكـر فى مذكـور بآحـاد لا حـد ولا حصـر لهم

==========

اللـه اكبر .. اللـه اكبر .. اللـه اكبر .

لا إله إلا اللـه .. لا إله إلا اللـه .. لا إله إلا اللـه .

بالحـق أنزلنـاه ، فكان وجـه الحـق بمعنـاه ، وكان لنـا وجـه الحـق بمعنـاه لمبنـانا ، يوم لاقينـاه ، وبمعنـاه لمعتـانا يوم عرفنـاه ، وبحقـه لحقيقتنـا يوم اعتقـدناه . فجافينـا مبنـانا الى معنـاه ، وخاصمنـا معنـانا الى معنـاه ، وخـرجنـا من ولائنـا لنـا ، الى ولائنـا لمن عنـاه ، وعلينا ولاه ، مـا آمنـا بمـولانا ، فكان رحمـة للعالمين نعمنـاه ، ورحمة لنـــا كسبناه .

فكلنـا الناس ، يوم آنسنـا وأنسـناه ، كنـا (اللـه ـ هم) يوم كنـا وجـوها للـه ، لاقينـا وجهـا للـه ، لطيفـا قمنـاه ، ونورا رأينـــاه ، وحقـا لاقينـاه ، يوم كنـا منـه حقـا ... اعتقـدناه وآمنـاه ، كنا (ال لا هم) ولكنـه اللـه ، كنـا المسـحاء لمسيح للـه .. كنـا الكلمات لروح قـدس اللـه .

أمّـرناه نفسـا على نفوسـنا ، وأضـأنا به ـ عقـلا كليـا ـ بنور اللـــه عقولنـا ، وأحيينـا به روح قدس اللـه قلوبنـا ، وقومنـا به معروف إمـــام بكوثره جـوارحنـا ، سلكنـا به طريقنـا ، الى الحيـاة من الحيـاة ، فدرنا فى الحيـاة بالحيـاة دورة الأحيـاء ، بكـرات الرجـاء ، وكـرات البـلاء .

به تقلبنـا بين الظلام والنـور ، وهو معنـا فى الظلام ، على مـا هـــو معنـا فى النـور ، واللـه به راحمنـا وفيـه مختبرنا فى أمـرنا ، فى النـور ، كمـا هو به راحمنـا وفيـه مختبرنا فى أمـرنا فى الظلام .

فمـا كان أمـره الينـا ، الا أمـر اللـه بنـا ، ومـا كان أمـر اللـــه بنـا ، الا عين أمـره الينـا ، فمـا اجتمعنـا عليـه حيينـا ، ومـا أنكرنـا عليـه فنينـــا .

كان أمانة الله ... وما زال ، وعلى ما كان ، قبل أن يكون بيننا . كان أمانة الحياة ، لطالبي الحياة ، بقائم الحياة ، بمادية الحياة ، كان الحق من الله ، ما كان لله خلق ، وما ظهر للخلق حق رسول الله في الله لخلق الله من الله .

كان الحق المعروف ، لكل عارف ، وكان الحق الموصوف من كل واصف ، وكان الأمر بالمعروف لكل آمر بالمعروف ، ولكل مشاد الى المعرفة بالمعروف بمعروف ، فما كان العارف والمعروف غيره .. كان الانسان ، كان انسان الله ، كان انسان الوجود ، كان انسان الحياة ، قدوة بها للعالمين .

كان الناهي عن المنكر على ما كان من الآمر بالمعروف ، في التعريف بالمعروف والكشف عنه للمؤمنين في أنفسهم .. كان الناهي عن المنكر ، لكل من نهى عن منكر ، وما كان المنكر عنده وعند المؤمنين بالمعروف لهم معهم فيهم الا في الغفلة عنه ، والتجاهل له في أنفسهم وفي معيتهم .

(إلزم الامام) .. (ندعو كل أناس بإمامهم) ، من لا إمام له لا رب له ، (إن ربي الله) ، إن ربي المعروف لي وجها لله هو الله عندي ، هو المجهول على من الغيب لم يصبح غيبا . ان الذين يؤمنون بالغيب لا يكمل لهم إيمان إلا اذا صدقوا أنه يجب أن يعرفوا الغيب في الشهادة ، أينما تولوا فثم وجه الله .

(اذكر ربك في نفسك) ، واعرف الله بربك ، تعرفه أقرب اليك من حبل الوريد حقا ، وذلك يوم تشهد ربك في نفسك بحبك ، ولن تشهده كذلك الا يوم تعرف ربك في نفسك بإيمانك وصدقك يوم تقول (ان ربي الله) اني عبد الله ، عرفت ربي في نفسي ، لا يفرق أناي بيني وبينه ، ولا يقوم معناي الا عينه . أنا المسيح للمسيح .. أنا المليح للمليح .. أنا محمد لمحمد .. أنا الروح للروح .. أنا اسم الله لاسم الله .

رح يا أنا يا فاسد التركيب .. يا من تحول بيني وبين حبيبي

ان الله ، للعبد ، كما هو للرب تماما ، هو لهما ومن ورائهما باحاطته (ان الرب ، يبحث عن عبده ، كما يبحث العبد عن ربه) (ألم تر أنا نأتي الأرض ، ننقصها من أطرافها) ، وما أطرافها إلا نباتها من الأحياء (أنبتكم من الأرض نباتا) ، وما نباتها الا عشيبها ، تزروه الرياح ، تحمله الرياح ، رياح الله ، لطيف الله ، روح الله ، نور الله ،

يوم تتخلى النفوس ، عن قمصها ، بلباسها ، من أمر هياكلها ، وأجهزتها الى أمرها ، أرواحا طليقة ، وعقولا عتيقة .

فيها لمعانيها ، وفيها لأوانيها تواجدت ، وبالحق وجدت ، وجوها لله ، تشهد وجوها لله . (إن ابراهيم كان أمة ، قانتا لله حنيفا) أحدا من آحاد الله ، يؤذن فى الناس بالحج فيأتوه رجالا راشدين ، ونفوسا ضامرين ، قادتهم ضمائرهم لأحدهم هو لهم يوم الجمعة والدين .

ينحرهم ، يوم يصيرهم ، ويحييهم يوم يصيرونه ، فيصيرون طيرا ينشدهم وينشدونه ، يدعوهم اليه فيلبونه . يقبعون فى أنفسهم وفى أنفسهم يلاقونه ، يطيرون بأجنحتهم ، ويشرقون بأنوارهم ، ويسبحون بأرواحهم ، ويتطورون بأشباحهم ، ويتخلقون بارادتهم لمقولهم بامكانياتهم لنفوسهم .

وجوها لله ، يشهدون وجها لله ، دعاهم فأحياهم ، ودعوتهم ملبين .. أخرجهم من العدم ومن ظلام أنفسهم ، ومن قبور هياكلهم ،.. وبالحياة بالحب تولاهم ، فكان لهم وجه الحياة ، ولطيف الحياة ، ونور الحياة ، وروح الحياة ، وماء الحياة ، وجنة الحياة ، وفرد الحياة ، وفردوس الحياة .

(ملة أبيكم ابراهيم ، هو سماكم المسلمين من قبل) . ها أنا بينكم ، دعوة أبى ابراهيم ، (وأبعث فيهم رسولا منهم ، يطهرهم ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة) ، (بعثت بالحق معلما) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) فما كان الحق للمتعلم إلا معلمه ، وما كان الحق للولد الا والده .. وما كان الحق للمأمور الا آمره ، وما كان الحق للمملوك الا مالكه ، وما كان الحق للطائع الا ملكه .

ما أمر آمر بالمعروف فى الله ، إلا لخير المأمور فيه ، فما كان الخير عند الآمر بالمعروف للآمر بالمعروف عند نفسه أمر يخص نفسه يوم يأتمر مؤتمر بالمعروف معه . ولكن الخير من المعروف وهو الله للمأمور بالمعروف ، فى الأمر بالمعروف إنما هو فى نفسه ، يوم يستجيب لآمره ، ويلبى لداعيه ، فيخرج من جاهليته ، ويدخل فى إسلامه برشاده .

المرء على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل ، وكيف ينظر ، من لا يوجد له ما ينظر فيه ، كيف ينظر من لم يخالل ، (المؤمن مرآة المؤمن) .. وكيف يعرف المؤمن الايمان ولا مرآة له من مؤمن فى مخاللة ليرى إيمانه .

المؤمن .. لمعنى الله ، مطلق لا يدرك ولا يحاط .. والمؤمن ، لحق رسول الله ، الذى اختار جوار الرفيق الأعلى ، ما عرفه غير ربه ، معروف لدوام ذاته لروحه ، بآثاره ، بكوثره ، فهو لا يحاط به ولا يدرك بمخبره ، والمؤمن الداعى الى الله على بصيرة ، عين دعوة رسوله ، القائم أمرا لله ، عين قيام رسوله ، إنما هو أمر الله ، تكفل الله به بيننا لنا ، لا ينقطع عنا ولا نعرفه يوم نلقاه إلا فى أنفسنا (إن شانئك هو الأبتر) .

إنا أعطيناك الكوثر ، إن شانئك هو الأبتر ، أنزلنا معك نورا ، ليبقى ، وأنزلنا معك كتابا ليقرأ ، وأنزلنا معك حكمة ، لتبين للناس ، وأنزلنا معك سلطانا ليعمل .

فلا أنت فان بنورك ، ولا ببنيانك .. ولا أنت فان بموجودك ، ولا بعنوانك .. بالحق كنت ، وكيف يفنى الحق ، وبالحق أنزلناك ، فكيف يتلاشى الحق ، وكيف يغيب الحق ، وكيف يجهل الحق ، والله بالغ بك أمره ، وقد كشف بك ستره ، وأعلن بك سره ، وعلم بك قربه ، وأشهر بك سعيه ، وفتح بك أبواب موجوده ، ومياريب جوده ، وشامل وجوده .

جعل بك والمؤمنين معك ، وجوه موجوده ، فى الله مقصوده ، كل ما فى الوجود ، ما عدا وجهه لمعانيك ولمبانيك ، يفنى ، وأنت بحقك وكوثرك الذى تبقى ، فيرث الله الأرض ومن عليها يوم يرثها الصالحون من عباده ، فيخلفون عليها الطغاة والجهلة (يوم يبدل الله الأرض غير الأرض) .

يمحى كل نسب إلا نسبك ، وكل شرف إلا شرفك ، وكل قيام إلا قيامك ، وكل وجود إلا وجودك . (قل جاء الحق) ، وهكذا فى دوام بجىء ، إن أول بيت بك وضع للناس وليس آخر بيت منك هو لنا منا يوضع للناس .

علمناك ، وهدينا ك ، يوم أنا بالحق أنزلناك ، ورسولا من أنفسهم بعثناك ، وهكذا أنت ، بهذا خلقناك ، فكنت لنا خلقا ، وكنت بحقك لنا حقا ، فهكذا أنت بالحق تنزل ، كلما أعلناك ، وكلما من متاعبك خلصناك ، وكلما بجديد أتممناك ، وكلما بحق بعثناك ، وكلما بوليد أبدناك ، وكلما بأب راعيناك ، وعلى آب جمعناك ، وبالأبوة للناس وصفناك ، وآبا إليهم بالحق بعثناك .

كنت الهدى والهادي والمهدى والهُدى .. كنت العِلم والعالِم والمُعلم والمتعلم .. كنت حقائق الانسان من أمشاج نبتليه ، فنجعله سميعا بصيرا .. كنت خلق الانسان وحقيقته .. كنت شرف الانسان وطلعته ، كنت قرب الانسان وخلقيته .. كنت تجلى الانسان وقدسيته .. كنت غيب الانسان ورحمته .. كنت بنا للكافة لنا .

لأنفسنا خلقناهم ، ولتحقيق مرادنا لهم ابتليناهم واختبرناهم ، وما في يوم حاسبناهم ، وما في حياة تركناهم ، ففي كل حياة رعيناهم ، وبالخير والينا هم ، ومن شقاء أنفسهم في القطيعة خلصناهم ، وبكرات الحياة أمتعناهم ، وبالسكينة فيك غمرناهم ، وبالرحمة منك أحييناهم ، وبالعلم لك والينا هم ، فعلمناهم ، فمن الجاهلية أخرجناهم ، والى الاسلام نسبناهم .

هكذا هو الناموس ، ما أصابكم من حسنة فمن الله ، وما أصابكم من سيئة فمن أنفسكم . هديناكم السبيل شاكرين وكافرين ، قل كل من عند الله ، (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) لا تقنطوا من رحمته يوم يكشف لكم أنكم قد كفرتم فقد هداكم الى كفركم ، ولم يخدعكم في أمركم ، ولا تطغي أنفسكم بنعمة الله يوم يكشف لكم أنكم للحق بكم قد عرفتم .

ان الايمان يزيد وينقص وهو أصل الانسان ، ولا تزِل القدم الا في دار الايمان ، ولا يتحقق الطلب إلا في دار النكران ، لو عرفتم أمركم على ما أنتم لشكرتم ، على أنكم وجدتم ، ولو أدركتم أنكم وجدتم ، وأنكم بالله لكم طولبتم ، أن لا تفقدوه ، لخشيتم عليه مع أنفاسكم ، أن يذهب عنكم ، فتذهب عنكم الحياة .

إن شعوركم الغريزي ، بكراهية الموت ، إنما هو شعور صحيح ، لأنكم تشهدون ، وتقدرون ، أن في الموت مفارقة الحياة ، وأنتم بغريزة الحياة ، تحبون الحياة ، وتحرصون على الحياة .. أنتم بغريزة الحق ، تحبون الحق وتحرصون على الحق ، أنتم بغريزة الله لكم أمانة وجودكم ، تحبون الله وتحرصون على الله .

(لو عَلِم عبدي ، ما أعددت له عندي ، لقال بين كل لمحة ونفس ، ربي أمتني ، ربي أمتني) ، ولكن لو أماته عنه الى الحياة ، قبل غيبة

الموت ، فعرفه بالحق لأنكر على طلب الموت ، وعلى طلب الحياة .

ولشغله ، أن يتسع بحياته ، وأن ينتشر بآياته ، وأن يتجدد بكوثره ، وأن يظهر بمخبره ، وأن يحقق الباطل بجوهره ، وأن ينير الظلام بمصباحه ، وأن يشرق فى القلوب بروحه لأرواحه ، وبشبحه لأشباحه ، وبوجهه لوجوهه ، وبحوضه لأحواضه ، وبنهره لأنهاره ، وببحره لبحاره . فضل الرحمن ، وحضرة الاحسان .

انظر هل ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ، وما كان خلق الرحمن لأطوار الانسان خلقا من بعد خلق الا فضل رسول رحمته بسر رحمته ، يوم يرحم ، يوم يتولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم ، يوم يمحو باطل موجودهم من الارض ، الى حقه من الروح ، يوم يشعل جزوة نفوسهم ، من جزوة نفسه ، يوم يشرق ، بمصباح قلوبهم فى مشكاة صدورهم بوقده ، من شجرته زيتونة ، مباركة ، لا شرقية ولا غربية .

مزوية له الأرض سماء دنيا ، مشرقة به بنور ربها ، به ولدت الأمة سيدها ، مزوية له بشمالها وجنوبها بشرقها وغربها مسجدا وطهورا ، قدّس ترابها تبرا ، وجعل خبثها عطرا ، طهرها ، وجوهرها ، بناها ، وأعلاها ، وأحياها ، فأخرج منها ماءها ومرعاها ، سر حياتها ، وحياة سماواتها ، أحد الحياة لوجودها ، وجوهر الحياة لمعبودها .

بعث حقا وعبدا لمعبوده ، وربا لكل عابد لموجده بموجوده وجه رب العباد ، ورجل الرشاد ، وجه الله ، وساحة الله ، قيوم القيام وقائم العباد بالله ، أزواجا خلقه وأزواجا حققه .

لطيف الله بنوره ، وتجلى الذات بذاته ، وجه الأعلى ، لوجه الأعلى ، ويطول بنا اسناد عنعنة حتى الى ذات الروح الأعظم للمطلق اللانهائى ، الى الذات الأقدس حتى الى ذات الوجود السرمدى ، بدءا من ذاته لشهودك ، ما شهدت حقها الا بعينها لوجودك (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) .. (أخذ الله قبضة من نوره وقال لها كونى محمدا فكانت ومنها خلق أرواح النبيين والشهداء وخلق الخلق) .

يقوم ويتقلب فى الساجدين بنور الله ، أنزل معه ، لا يشهد الا لمن كان هو .. وعين هو .. وعبد هو ، فعرفه وجه ربه من الهو لمعبوده ، عرف أن المعبود من الله ، يظهر بعابده ، لمعنى الرب ،

لمن يرى نفسه لعابد عبداً ، ولله وجودا ، وبالله موجودا .

إن قيام الرسول بين معنى اسم الله ، وكلمة الله ، وروح الله ، وبين طالبى الله بمعناه عروة وثقى مهداه ، أمر ضرورى ، تستقيم به العقيدة فى الله ، وتستقيم به العقيدة فى النفس ، وتستقيم به العقيدة فى الامام . تعرف به من أنت ، فى غفلتك .. وتعرف به من أنت فى يقظتك ، الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم غافلا ، والرحمن أقرب اليه من حبل الوريد ، لله ذاكرا ، ومن الله مذكورا . يوم يعرف قديم ذكر الله ، بمحدث ذكر الله مستقيما فى عقيدته فى رسول الله .

وما كان محدث ذكر الله ، الا كوثر رسول الله ، بظلاله من المؤمنين بالله ورسوله ، لأهل السماوات والأرض ، وما كان قديم ذكر الله ، الا رسول الله بحقه . هادى الله الى الله ، ومعلما من الله عن الله ، نبيئا من الله عن الله لخلق الله ، وامانا من الله الى الله ، فى وحدانية الله ، يوم يوحد الناس الله ، بلا إله إلا الله ، ويوم يقدر الناس لا إله إلا الله ، بالله اكبر ، وبالله اكبر ، فى الله ذى المعارج لمطلق الله للانهائى الله .

هذا هو دين الفطرة ، فى أزل تواجد ، وفى أبد يتجدد ، وفى سرمد لا يحتجب . سعيد ، من كشف عنه غطاؤه ، وشقى ، من تواصل به فى الله بلاؤه .

فما كانت هناك جنة ، إلا فى كشف الغطاء ، يوم يزحزح المرء عن داره من النار بدنياه ، ويقذف به الى الجنة روحا بمعناه لأخراه ، دارا عرضها السماوات ولم تخرج منها الأرض ، (عرضها السماوات والأرض) ؛ .. (قطوفها دانية) ، فى دار تواجدكم بالأشباح ، وفى سبحكم بالأرواح ، فالمؤمنون من جنة الى جنة ، وجنى الجنتين دان . كيف لا ، (ولمن خاف مقام ربه جنتان) .

والنار .. إنما هى فى بقاء الغطاء ، ومواصلة الاختبار والابتلاء ، إنما هى فى القلق .. إنما هى فى القطيعة .. إنما هى فى الجهل .. انما هى فى الجاهلية ، وان نعم بها الجاهل . (إن عذابها كان غراما) .

(ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله .. وأخو الجهالة فى الضلالة ينعم) .

ان العمل فى الله .. ان المشقة فى الله .. ان المجاهدة فى الله ..

إن السعي في الله ، ممتع لآتيه ، لا يدرك متعته إلا من قام فيه (وجوه عاملة ناصبة لسعيها راضية) .. (لا يؤمن أحدكم ، حتى يحب لأخيه ، ما يحب لنفسه) .. (يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) .. (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى) .

عرفه وقد تواجد بالحق حقا بعث ، فأراد للناس ما تحقق لنفسه من أحسن تقويم فحقق له الأعلى رغبته . فبالحق نزل وبالحق أنزله .. إذهب الى قومك ، وخذ كتابك بيمينك ، واقرأه فيهم على مكث لتبين لهم .

وما كان الكتاب الا أنت .. وما كان الحق إلا بك .. وما كان نور السماوات والأرض ، إلا قبضة نورنا ، جعلناها لك ، وقلنا لها كونيه فكانتك ، وأطيعيه فأطاعتك .

ملائكة أشهدناها ، وأربابا ظهرتك ، عرفتك حقا ، فنفسها لك باعتك ، ونفسك بها تبعتك ، فقمتها وقامتك .

اختفى من ورائها ، سماء ظهرته ، واختفت من ورائه حقا أبرزته وأشهدته . فروحا قامته ، وذاتا عرفته ، فللذوات أنزلها ، فكانت كوثر ذاته يوم برزته ، وعنه أعلمته ، فكانت عترته ، وصفو كتابه ، بصيرتها علمته ، وحكمتها نطقته ، وللمطلق من خلقه والته ، وبمطلقه أعلمته ، وللناس بشرته ، ومعهم بالرحمة تبادلته .

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم (ما صحبناك لتكون أنت أنت ، وأنا أنا ، ولكن صحبناك لتكون أنت أنا ، وأنا أنت) .

تخلقوا بأخلاق الله ، وقد تخلق بها بينكم ، على ما عرفتم فعرفتم ، فاعرفوه على ما به شرف وبه شرفتم ، وعليكم بالحق طلع فبالحق على الناس طلعتم ، وإليكم بالحق سعى ، فالى الناس بالحق سعيتم ، وبالحق بينكم تواجد ولكم بالحق أوجد فبالحق تواجدتم وأوجدتم .

(والذي بعثني بالحق) ، غير الحق ما عرفت ، وغير الحق ما ذكرت ، وعلى غير الحق أنكرت ، يوم لاقيت أو شهدت ما تركت شيئا ، يقربكم الى الله ، الا وبه أمرت ، وما تركت شيئا يبعدكم عن الله الا وعنه نهيتك .

الخير فيّ وفي أمتي ، الى أن أعود اليكم بجديد ، أوك من تنشق عنه

(٩)

الأرض أنا مجددا قيامتى ، فما أنا إلا قيامة الحق يوم أقوم ، وما أنا الا وجه الحق يوم أشهد ، بعثت والساعة صنوان ، وما أنا لكم ولعينكم إلا عبد الله لمعناى ومعناكم . شرف وجودى وشرف وجودكم ، لطلعة شهودى ، لطلعة شهودكم ، يوم أتكاثر بكم فتكونوا كوثرى ، ويوم أعلم بكم فتكونوا مخبرى ، بعثت بالحق وساعة الحق بى تبهتكم ، هى من حاضرى لقادمى كهاتين لهذين الأصبعين .

لا إله إلا الله ، والله اكبر شعارى ، فى ليلى ونهارى ، فاذكروا الله كثيرا ، واعرفوا الله على ما عرفته ، تشرفون على ما شرفته ، يوم تدخلون فى حصن لا إله إلا الله ، أنا لكم بها شعار ، وأنا بها لكم ليل سكينتكم ، والنهار ، يوم يشرق نور الله منزلا معى ، فى قلوبكم ، فلا تباعدوا بينى وبينكم ، وأنا لا أسألكم عليه أجرا ، إلا المودة فى القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنى .

لِمَ تجعلون من حوضى أمرا مفرطا فيه منكم ، (أنا فرطكم على الحوض ، يؤتى بأقوام أعرفهم ويعرفونى ، ويؤخذ بهم دونى ، فأقول أمتى أمتى ، فيقال لى يا محمد ما تدرى ما فعلوا بعدك ، فأقول ما فعلوا بعدى ، فيقال لن أحدثوا بعدك ، فأقول أنا برئ ممن أحدث بعدى) هكذا كان وهكذا هو كائن وهكذا سيكون .

اتقوا الله يعلمكم الله ، واطلبوا الله ، يحببكم الله ، هكذا فعلت ، فلنفسى كشفت ، ولمعناى أدركت ، ولربى فى نفسى لاقيت ، فالله عرفت ووجهه شهدت ، وله آمنت ، وبه قمت وآمنت ، فله ذكرت ، وعنه عرفت . وهكذا فى قديم فعلت ، وبقائم لقادم لنفسى جددت وهيأت (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى) .

(اذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، أجيب دعوة الداعى اذا دعانى) أخفيت الاجابة فى الدعاء ، كما أخفيت الولى فى الخلق ، فكيف ندعو معدوما ليس له بيننا وجود ، فاذا وجدنا من ندعو ، وعرفنا كيف ندعو ، فهل نفقد المجيب ، وقد وعد أن يجيب ، وهو القادر على الإجابة .

كيف ندخل على الله ، ولا خبير به بيننا ، ولا معلم فيه لنا ، ولا إمام منه لسيرنا ، ولا نبى بحقه لاخبارنا ، ولا حكيم له لتوجيهنا ، ولا رجلا رشيدا لجمعنا .. (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، فأين موضح الخبير

فى فقهنا ، وموضح الخبير فى مجتمعنا ، وموضح الخبير فى عقائدنا .

(قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعنى) ، أين هو موضح البصير بيننا ، ومن هو البصير لنا ، أين هو .. كيف هو ، متى هو .. ما هو .. هل هو من به الله مبتلينا ، أو رادا الينا أعمالنا بمعايبنا ، من هو البصير ، بصيرة رسول الله .

يقولون انه انتهى .. انتهى الله .. انتهت رحمة الله .. انتهت النبوة عن الله .. انتهت الإمامة الى الله .. انتهى المعلمون .. انتهى الحكماء انتهى الأولياء .. انتهى الرضوان .. انتهى الرحمن .. انتهى الرحيم .. غاب العليم .. فقد الكريم .. ساد اللئيم .. حكم الذميم .

انطبع الكون بالبلاء والابتلاء ، ونكب الناس ، فى إيمانهم ، فى حقائقهم ، فى قلوبهم ، فى عقولهم ، فى نفوسهم ، ومسخوا على مكانتهم ، فاذا هم مبلسون الا من رحم وقليل ما هم ، (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) ، وما أمر الله إليكم فى عصركم هذا إلا عالم الروح يدانيكم ويواليكم ، فماذا أنتم له ليلاقيكم ، وقد أنكرتم على قائم الخير فيكم .

(الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) ، هكذا يقول الصادق فهل صدق عندكم ، وهل صدقناه نحن الذين نردد اسمه صباح مساء (لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، الى أن تقوم الساعة) ، هكذا يقول من وصفناه بالصادق ، ووصفنا قوله بالصدق ، فهل هو عندنا صدق ، وهل قال صدقا ، وهل صدقناه فعلا ؟ .

(إنه خاتم النبيين) ، نعم هو خاتم النبيين ، نعم هو طابع النبيين ، نعم هو كوثر النبيين ، نعم هو جماع النبيين ، نعم هو وجه النبوة فى كل دين ، نعم هو علم اليقين ، نعم هو تواجد المحسنيين فى كل وقت وحين ، هو الحكماء ، هو العلماء ، هو الأولياء ، هو الأنبياء ، هو الأتقياء ، هو العارفون ، هو المعروف دائما يوم تعرفون ، وهو الشريف دائما يوم تشرفون ، وهو الكرم يوم تكرمون ، وهو الرحمة يوم ترحمون ، وهو العلم يوم تعلمون ، وهو الإسلام يوم له لا لغيره تُسلِمون وتُسَلِمون ، انه أمة أفرادها أمم ، انه آدم أبناؤه أوادم .

(يمنون عليك أن أسلموا) ، فلمن يكون الاسلام ... لا يكون لغيره ، ان الاسلام له ، هو الاسلام لربه ، كيف تقول أسلمت لرب العالمين ولا رب

لـك ، ولا رسـول له عنـدك ، ولا نبى لك فيـه ، ولا إمـام لك اليـه .

(خاتم النبيين) .. نعم خاتم النبيين ، وطابع النبيين ، وليس ختـام النبيين ، هنـاك فـرق بين السـماء والأرض ، بين تعبيره بخاتم ، وقوله أو تعبيره بختام ، فما كان ختـام النبيين ، ولكن كان خاتم النبيين (علمـاء أمتى كأنبيـاء بنى اسـرائيل) .. (يبعث اللـه فى هذه الأمـة على رأس كل قـرن من يجـدد لها أمـور دينها) .

فقـد كان أوليـة لأول بيت للـه يوضـع للناس ، ولم يكن آخـر بيوت توضـع للناس ، لقـد فتـح للناس ، مـا أغـلق عليهم من قبـله ، وحمل اليهم ، تسوية اللـه لهم ،بعضهم ببعض ، يفرقـون بينهم ، بين نبيين ولا نبيين ، فجـاء محمـد بالاسـلام ، وقال إن النبيين وغير النبيين ، إنمـا هم عبـاد للـه لا فرق بينهم .

عبـد اليـوم ، نبى الغـد ، ونبى اليوم عبـد الغـد ، من كان منى كنـت منـه ، من قبلنـى نبيـا له ، قبلتـه نبيـا لى ، من قبلنى سـيدا له ،قبلتـه سـيدا لى ، فانى لا أسـتعلى باللـه على اللـه ، والكل له ، والكل وجهـه ، وهو القائم على كل نفس ومن ورائها باحاطتـه (اللهم انى أعـوذ بك منـك) .

إنى لأرد الكل الى اللـه ، لقـد عـرفت أن خلق الرحمن لا تفاوت فيـه ، صغير اليوم كبير الغـد ، وكبير اليوم صغير الغـد ، لا يدخل الجنـة عجـوز ، مـا لم يجـدد مولده ، لا يدخل ملكوت السماوات إلا من ولـد مرتين ، مـولد من مـولد ، وذكـر من ذكـر ،وجـديد من قديم ، وقديم يبعث ، من جديده من خـلاله يتواجـد بحـق (خلقنـاكم أزواجـا) فمـا عـرف الذكر القديـم الا الذكـر المحدث (ومـا كانت صـلاتى إلا لىّ) كمـا يقول العارف .

انها دورة الحيـاة .. انها الحيـاة .. انها اللـه .. انها فطرة اللـه ، انها صبغـة اللـه ، هكذا هو اللـه ، فهل أنتم مكيفـوه على مـا أنشأتموه ! ؟.. وهل أنتم منشـئوه . مـا كان الرسـول لكم بينكم الا أول العابدين ، لمن يريد أن يكون عبـدا وأول عابدين .

هـذه هى صبغـة اللـه ،فهل أنتم خالقـوه ، انها فطـرة اللـه ،فهل أنتم تطـوروه ، انكم لكم فى أنفسكم به ، تتواجـدونه ، وتتخلقـونه ، يوم يطـوركـم فتتطـورونه لأنفسـكم ، بحقـه لمعانيكم ، كلمـات اللـه وحقائقـه . تتطـورونـه وتعلمونـه وتجـددونه ، وتؤزلـونه ، وتؤبـدونه ، بأمـانتـه لكم يوم تعرفـونه ،

وجوهنا له وأسماعنا له وعوالم له تقومونه ، تشهدونه وتشهدونه .

لا تحيطون بشيء من علمه عنكم ، وهو علمه عنه ، إلا بما شاء ، أن يعلمكم عنكم ، فيعلمكم عنه ، فما علمتم عنه ، إلا بقدر علمكم عنكم ، وهو لكم ، فى مدى لا يتناهى ، وفى عطاء لا يتقطع ، وفى نعمة لا تمتنع عليكم ، عطاءً غير مجزوز ، حقا غير منقوص ، إليها غير مبتور . بلا إله إلا الله ، والله اكبر ، بقائمكم محمدا رسول الله ، يوم تشهدوكم محمدا رسول الله ، إيمانا بالحق به ، حقا لكم ، عروة وثقى بينكم وبينه ، بينكم وبين الغيب ، بينكم لنهاية وبين المراد منكم من اللانهاية ، ابتغوا اليه الوسيلة ، وتابعوا اليه ما يبرز اليكم كلما أبرز دليله ، فى رحمة متصلة ، وفى مدى دائم .

استغفروا الله كثيرا لعلكم ترحمون ، انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ، ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا .

نستغفرك ونتوب اليك ، ونرجع اليك ، ونسألك أن تولى أمورنا خيارنا ، برحمتك ، وأن لا تول أمورنا شرارنا بعدلك ، وأن تكون لنا برسول رحمتك ، حكاما ومحكومين ، أئمة ومؤتمين ، هداة ومهتدين ، غافلين ومتقين ، طائعين وعاصين ، عائدين وشاردين .

لا إله الا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

المســـــــــــــــلمون

يعلنـــون مـــا يشهدون بلا اله الا اللـــــــــــــــه

ويعرفـــون مـــا يقومـــون بمحمـــد رســـول اللـــــــه

أمـــة متجددة ، بالحـــق رائـــدة ، والى اللـــه قائـــدة ، لا زوال لهـــــا

بين قـــديم الأمـــم بها تقـــوم ، وقـــادم الأمـــم بها يقـــــــــوم

==========

حديث الجمعة ١٩ ربيع أول ١٣٨٦ — ٨ يوليو ١٩٦٦

المسلمون

يعلنون ما يشهدون بلا إله إلا الله

ويعرفون ما يقومون بمحمد رسول الله

أمة متجددة ، بالحق رائدة ، والى الله قائدة ، لا زوال لها بين قديم الأمم بها تقوم ، وقادم الأمم بها يقوم

==========

بسم الله

وبسم رسول الله

نتوجه بالحمد الى الله

نحمده ونشكره ، على ما اليه هدانا ، وبه تولانا ، فأكرمنا وأكرم مثوانا ، برسول الله .. بروح الله .. بأمر الله .. باسم الله .. بوجه الله .. بقدس الله .. بحكمة الله .. بعزة الله .. برحمة الله .. فوجوها له أبقانا ، وكلمات منه أحيانا .

فأدخلنا في حصن لا إله إلا الله ، وأقامنا به محمدا رسول الله ، فشهدنا بأنفسنا لأنفسنا ، أنه لا إله إلا الله ، وقمنا بأنفسنا لأنفسنا ، محمدا رسول الله ، عند أنفسنا ، وعند من كان منا ونفسا لنا .. فآمن بالله ورسوله ، معنا ، على ايماننا ، وقبل لنفسه الله ورسوله ، على ما قبلنا ، فأمحى عنه اليهما ، مستشهدا ، في جهاده الأكبر ، خارجا من دار ابتلائه الى دار جزائه ورضائه ، على ما اليهما أحييتا ، وفيهما مسحنا ، وبهما قمنا ، وبهما أقمنا ، وبهما تواجدنا ، وبهما أوجدنا ، واليهما طلبنا لهما من أنفسنا خرجنا ، فأعلنا ما شهدنا ، لا اله الا الله ، وعرفنا ما قمنا ، محمدا رسول الله ، أمة وسطا بين قديم الأمم لا بدء لها وقادم الأمم لا انقضاء لها ، أمة بالحق قائمة لا زوال لها وبالحق قائدة لا انهزام لها .

في مثل هذه الأيام ، من كل عام ، يحتفل فريق من البشرية ، بما يسمونه مولد رسول الله ، على الصورة التي يرتضونها ، لعقولهم ، ويستريحون

اليها لنفوسهم ، أمرا بعيدا عن أرواحهم ، أمرا بعيدا عن نور الله بهم ، من نور الله به ، أبرزه بينهم ، رسولا من أنفسهم ، على مثال من فعله بهم فى ابرازهم من سبقهم ، جدبد قديم لذكره ، ليكونوا على ما كان من أمر الانسان فى أحسن تقويم .

قدمه لهم ، وأقامه بينهم ، وأشهده لهم ، انسان ارتضائه .. انسان ولائه .. انسان خلقه .. انسان عطائه .. انسان بلائه .. وانسان نعمائه .. كافة للناس جعله ، قدوة وأسوة .

جعله لهم ، ليكونوا هم له على ما كان هو له به قدوة لهم ، لا فرق بينه وبينهم ، الا ... أن الله حقق له ، ما به لهم مؤمنين به على ما آمن هو بربه وعدهم .

فهو بينهم ، مآل حالهم لمآلهم ، ونهاية أحوالهم ، يوم يكونوا لله عبادا ، يجاهدون فى الله أنفسهم ، ويقومون بالله لهم مؤمنين به معيتهم جوارحهم ، وقوالبهم . ويتمرضون لنفحات الله بينهم ، بكوثر رسول الله ، دائم رسالته ، وقائم رحمته ، ومقوم أمرهم بقائم أمره ، أمرا لربه ، قائم أمر الله اليهم بينهم من أنفسهم .

ولو أحسنا ، الاحتفال بمولد رسول الله ، لاحتفلنا به فى موالدنا نحن مولدا له ، وفى يقظتنا نحن ، جديد مولد له منا لنا فينا ، بيقظة قلوبنا ، وتحرر عقولنا ، وانطلاق أرواحنا ، وكشف أغطيتنا ، وانقلاب قوالبنا الى بيوت الله ، من قائمها بماديها ، لمادى ما حولها ، من دنياها ، انقلابا الى جديد دناها ، لأخرى دنياها ، عطاءا غير مجزوز ، فى الله ذى المعارج ، لا توقف لفضله ، ولا انقطاع لرحمته ، ولا استيفاء لعلمه ،

نطلب العلم من المهد الى اللحد .. نطلب العلم فى أنفسنا .. ونطلب العلم فيمن حولنا ، وفيما حولنا ، وبعيدا عنا .. نطلب العلم ولو فى الصين ، تشهد الحكمة من كل ناطق بها ، ونطلب القدوة ، مع كل قائم بها .

نعرف لله المثل الأعلى فى السماوات والأرض بذوات تلاقيها ، وبأرواح نستويها ، ننشد فيها وجهه ، ونتلاقى معا فينا ، استقبال أمره ، وكشف سره ، واستجابة دعوته بجهره ووحيه .

(أينما تولوا فثم وجه الله) .. لِمَ لا تجيبون الرسول ، الى ما

يحييكم سبيله ، بقائمه بينكم ، ومكوثه فيكم ، من أهل البصيرة عين بصيرته ، علماء أمته كأنبياء بنى اسرائيل ، وحكماء ملته ، عباد الرحمن يمشون على الأرض هونا ! .

لِمَ تنشدون وجه الله دوما فى أهل السلطان ، وما وعدتم فى أن يكون وجه الله فى أهل السلطان ، ولكن وعدكم أن يكون وجه الله ، فيمن يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، حتى يتيسر لكم الانتفاع بلقاء وجهه ، ولا تحول عزة السلطان بينكم وبينه .

نعم (ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) ، ولكن الله لا يهدى بالسلطان ، ولكن الله يقيم عدله بالسلطان ، ويؤمن به حرية طريق الرحمن . يقيم عدله بالسلطان ، يوم يكون صاحب السلطان تابعا لعباد الرحمن ، لا متبوعا بعدة السلطان ، ولا بظاهر السلطان ، ولا بقائم السلطان على الأبدان ، فان كان كذلك كان صاحب السلطان فتنة لأمة الرحمن . (كيفما تكونوا يول عليكم) .

(مروا أبا بكر ، فليصل بالناس) ، فهو من أهل السلطان ، بسلطان ظاهر مستقيم نفسا على نفوس ، يتابع به عباد الرحمن ، فى قيامهم القويم ، قلوبا على قلوب ، بعزة العزيز الحكيم ، فيا عباد الرحمن ، يا أهل بيتى .. يا أهل بيت الله .. يا وجوهى .. يا وجوه الله .. يا عترتى .. يا كتاب الله .. يا رحمتى .. يا سفن الله .. يا أمرى .. يا أمر الله .. (مروا أبا بكر فليصل بالناس) .

(هذا خطاب لم يوجه للناس .. لم يوجه للكافة .. لم يوجه للمأمورين بالاستقامة ، ولكنه خطاب موجه من الآمر بالله ، لمن حلوا محله ليكونوا آمرين بالله .. انه خطاب موجه من صاحب الأمر ، لأصحاب الأمر .. خطاب موجه لمن يصلح ليكون أبو بكر محل أمره . ومحل الطاعة منه له .

فيقول أبو بكر ، ارقبوا وجه الله ، فى أهل بيته .. ارقبوا رسول الله فى أهله ، فى ذريته ، أنا له ولهم متابع ، فيقول لملى (ليس مثلى من يطلب البيعة من مثلك) .

ولكنها الفرقة بفاسق وقب ، ولكنها الوحدة تزلزل زلزالا شديدا ، ولكنها الفتنتة ، استشرت فى اخواننا . فاعمل يا أخى على رتق أمة

رسول الله ، ولا نعمل أنا أو أنت على فتقها بيننا ، فأنزل الىّ رحمة بها ولا تلزمنى ما لا أملك وما لا يملكون من الصعود اليك .

هذا ما كان من السلف ، وقد خلفناهم بحكم الناموس ، فوهمنا العزة لأنفسنا ، عزة الجاهلية ، ولم نعرف أن العزة ، انما هى فى الاستغناء عن الدنيا ، والغناء بالله ، والعمل للآخرة ، والمجاهدة للنفس فى الدين ، واعلاء كلمة الله ، بين الناس بايقاظ القلوب واحيائها بالقلوب اليقظة الحية بيننا .

مسلمين لرسول الله ، اسلاما لربه مع ظلاله معروفة لنا بيننا ، موحدين لله ، بالتعرض لنفحات الله مع كلمات الله منا بعترة الرسول لنا ، متحابين بيننا متواصين بالحق ، حتى يوحد الله بين قلوبنا ، حتى يؤلف الله بين قلوبنا ، فندرك فى تآلف قلوبنا ووحداتها ، وحدانية الله وعظمتها .

ان نقوم لله مثنى ، بقالب وقالب نتراص ، وفرادى بقلب وقلب نتحد ، بنور عقل متوحد ، فى اتحاد الغاية ، فى امتزاج البداية للخلق بالبداية للحق بالصلاة الوسطى والعروة الوثقى ، بالتركيز على طلب النهاية لوصف الخلق .. الله بأمانة وجهه ، وأمانة اسمه لنا غاية ، والله لنا بمعيته للحق بداية ، والله لنا لايماننا قيام حق بلا نهاية ، معنا أينما تكون ، وأقرب الينا من حبل الوريد أينما كنا .

بلا اله الا الله نعمل ونسعى ونرضى ونغضب ، ونتحاب ونتخاصم ، وفى لا اله الا الله ، نتواجد متآلفين ، ونتلاقى متحابين ، ونتواد محكمين متواصين ، لنا رب معروف ، نحن له المهد ، نحن له بنفوسنا المهاد المتحدة نفوسهم وقلوبهم الى قائم عبد ، وهو لنا لمقولنا بمقولنا الرسالة والرشاد ، رسولا من أنفسنا عرفناه وفى أنفسنا لاقيناه .

وهو لنا ، قيوم قائمنا لأرواحنا ، هو أرواحنا ، لأشباحنا ، أشباحنا عبده ، وأرواحنا لربه ربنا ، وعقولنا لحقه حقنا ، وقيامنا لوجوده وجودنا ، وفى انعكاسنا الينا فينا به شهوده ، يوم تكشف عنا أغطيتنا من مادينا ، فنعلمه لنا ، ولمن حولنا ، ولمن نحن اليهم ، ولمن نحن منهم لا اله الا الله ، فنقومه ونستقيمه بعقائدنا فى قديم قيام ، وفى قائمه ، وفى قادم بزجاء لقيام ، هو غايتنا ، يوم نقومه محمدا رسول

الله ، لقلوبنا وقوالبنا وعقولنا وأرواحنا وأشباحنا ومعانينا .

نذكر الله كثيرا ، فنجلو قلوبنا عن صدئها ، ونزرع فيها كلمة الله ، معروفة لنا ، حتى تكون بيتا يذكر فيه اسم الله ، فنقوم لله غرفة وهدية اصطفاء نجزاها ، بعد ابتلاء ، وبعد صبر ، ثمرة عمل ، وجزاء استقامة .. (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) ، وانها لبيوت بعوالم يذكر فيها اسم الله (يتراءى أهل الغرف لأهل الجنة كما تتراءى النجوم لأهل الأرض) . لا من قوالب التراب تشاد ، ولكن من حبات القلوب قوالب الناس ، ألف الله بين قلوبهم ، قلوب تحيا منطلقة من هياكل الناس ، من أشباح الناس ، (بيوت أذن الله ، أن ترفع ويذكر فيها اسمه) ، وما هى إلا (رجال ، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) ، لا بعيدا عن التجارة وعن البيع يقومون فى قيام عاطل عليه يتابعون ، ولكنهم يعطون الدنيا جوارحهم .. وأشباحهم للعمل المستقيم ، ويعطون الله قلوبهم وأرواحهم للعمل القويم ، (ذرة من عمل القلوب خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح) ، يحكمون الدنيا بقلوبهم ، ويقومون الآخرة بقوالبهم .

مصابيح الدنيا ، وأوتاد الدين ، والجبال الرواسى للأرض أن تميد بأهلها ، ملاك الأراضين ، فى ملكوت الله ، مشعلوا الشموس ، أقباس نور الله لكل وجود فى أحديته ، دور الجنان ، عرضها السماوات والأرض بالانسان ، بيوت الله ، تتسع لله ، يذكر فيها اسمه ، وينشد بها وفيها وجهه ، (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) .. (زويت لى الأرض ، وجعلت لى مسجدا وطهورا) .

لم يجعل الله من الأرض ، ملكا له ، فملكه أوسع وأكبر ، أليس هو انسان الله .. أليس هو حق الله .. أليس هو عبد الله .. أليس هو وجود لله ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) ولكنها فيه مزوية له .. وبيتا لله دخله ، واستظل بظل شجرة الله به ، من مثال بيوت دخلها واستظل بظلها لاشجارها .

(اذا رأيت ثم رأيت ، رأيت نعيما وملكا كبيرا ، فقال (الدنيا دار من لا دار له) ، أما أنا فصاحب الدور .. أنا صاحب القصور .. أنا مشيد المدن .. أنا مدائن العلم .. أنا أحواض ماء الحياة .. أنا حقائق الله .. (أعطيت جوامع الكلم) ، لا يحص ما لله فى ملكه وملكوته من كلمات أنا أحد جوامعها ، عبد من عباد ، أنا لا أحصيها ،

حتى ما كان منها لى (فما عرفنى غير ربى) ، وحتى مقامى بينكم ما عرفتنى به بعد ، ولكن عرفتنى لله عبدا ومنه حقا ، قبس نوره للسموات والأرض ، أمره وقد قبضه من بحار أنواره ، أن يعرف خليفته فى داره ، فقال له كن محمدا فكانه .

خلق الله من قبضة نوره ، عوالما من الملائكة من أهل النور ، وقال لها اسجدى لآدم ، اسجدى لمحمد ، لتكونيه ، ويكونك ، كونى محمدا وارتضيه ، يكنك ويرتضيك ، وهذا تمام نعمتى لك ، وتمام نعمتى بك ، فتخلقك من ذلك أرواح الانبياء والشهداء ، والصديقين ، وخلق الخلق .

فكيف نحتفل بمولد محمد ، فى يوم من الايام ، أو فى شهر من الشهور ، أو فى سنة من السنين ، أو فى قرن من القرون ، اللهم الا تقريبا للعقول وتوجيها للنفوس ، وتذكيرا للأرواح .

أما مولد محمد فى الحقيقة فانه الوليد فى كل مولود ، وانه الشاهد والمشهود فى كل مشاهد ، وفى كل مشهود ، فهو حق الأرض زويت له ، وهو حق أهلها ، يوم تنشق أراض قلوبهم عنه ، ويوم تنطلق أرواح هياكلهم به ، ويوم تتحدث أنوار أناجيلهم بعقله لعقولهم ، مصباح معرفتهم ونور علمهم .

أنزل معه النور ، ليكون الكتاب من الله نورا (والنور الذى انزلنا معه) ، (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ، ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء) يوم (أوحينا اليك روحا من أمرنا) لتكونه ويكونك وهذه فطرتنا وصبغتنا وناموسنا (يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده) ، فلست غيرها ، وليست غيرك ، (قاب قوسين أو أدنى) ، (مثنى وفرادى) .

ان الرسول .. يتواجد بموالده ، فى موالد الأشباح ، عبادا لله ، كما يتواجد بموالده ، فى موالد الأرواح ، حقائق لله .. انه وليد الآباء والأمهات ، أوادم الناس ، من تراب الأرض ثيابا له عليه أن يطهرها (قم فأنذر وثيابك فطهر) ، وانه وليد القلوب والعقول والأشباح ، لموالد النور وموالد الحياة .

هو تواجد اسم الله ، لحقائق الله ، لمن يحققه الله ، فالرسول لنا بداية ، بقائم أنفسنا ، والرسول لنا نهاية ، بغايتنا من قائمنا طلبا للحياة ، به نحيا ، وفيه عزلتنا عنا تنقض ، فيه نتواجد يوم أنا لأنفسنا فيه ننسى ونتجاهل ، وبه ننمو ، وفيه نتزايد ، يوم

أننا به نتخلق ، وبخلقه نقوم ، فى طلب الأعلى ، مرضاة للانتهائى .

عبادا وأربابا لمعانينا ومعانينا بأشباحنا لأرواحنا ، مع معلمنا وسيدنا ، سيادة ربه علينا ، وسيادة الله ممنوحة به لنا ، يوم نسود أنفسنا ، ونملك زمام أمرنا ، (الملك من ملك نفسه) ، والسلطان ، فى دنيا الطغيان ، من لا يعرف السلطان ، حتى لا يستغرق فى الهيمان ، (الدنيا جيفة وطلابها كلاب ، قذرة قذر ما فيها ، عدا ذكر الله وما والاه) .

فمن طلب الله وجده ، ومن وجد الله عشقه ، ومن عشق الله قتله ، ومن قتله بالحق بعثه ، وبالحق نشره ، وبالله أقامه ، فكان الله ، قيامه وسلامه ، كان الله ، فعله وكلامه .. كان الله ، وجوده واعلامه .

كان بيتا يذكر فيه اسم الله ، يرفع واليه يتصاعد الكلم الطيب ، بعمله ، بهديه ، بارشاده ، بتسبيه ، بانتسابه .. كان الرسول لنا فى كل ذلك ، قدوة ، وكان فيمن قام فيه طلبا لذلك .. لنا أسوة ، فهل اتخذنا من رسول الله قدوة وأسوة ، نسأل الله أن يجعل لنا به قدوة وأسوة .

.....

اللهم يا من جعلت من محمد عبدا لك ، وابنا لعباد لك ، وأبا لعباد لك ، اجعلنا به عبادا لك ، على ما جعلته .

اللهم يا من بعثت محمدا بالحق ، فجعلته حقا لك ، وحقا من حقائق لك ، وحقا لحقائق لك .. اللهم فابعثنا به حقا لك ، على ما بعثته من حقائق لك ، واجعلنا به حقائق لحقائق لك ، على ما جعلته .

اللهم يا من جعلت من محمد آدم لك ، وآدم لأوادم لك ، وجعلت منه آدم لأوادم منك .. اللهم اجعل منا به آدم لك ، على ما جعلته .

اللهم يا من اصطفيت محمدا مصطفا لك ، ومصطفا ممن اصطفيت لك ، وجعلت منه مصطفيا يصطفى لنفسه ، اصطفاءا لك ، واصطفاءا منك .. اللهم اجعلنا به من المصطفين منك ، على ما اصطفيته .

اللهم يا من قومت محمدا على ما أردت ، وأبرزته بما رضيت ، وقدوة وأسوة منه جعلت .. اللهم به ، فقومنا ، وبه فأبرزنا وأظهرنا ، على ما

قومت وعلى ما أبرزت .

اللهم يا من رفعت به شعارك ، شعارا لمبادئك ، وحقائقك ، وأسمائك ووجوهك ، شعار لا اله الا الله ، فجعلته لا اله الا الله ، من دخله كان آمنا ، ولا دينونة عليه .. اللهم به فأدخلنا في شعارك به لا اله الا الله ، ومنه فابعثنا بشعاره لك لا اله الا الله ، شعارا لك ، وشعارا له على ما بعثته وجعلته .

اللهم وقد زويت له الأرض وجعلتها له مسجدا ، وجعلتها في نظره طهورا ، وجعلته في قهره حيا ، وفي سمائه راعيا وناظرا ، وجوارك شخيصا مطالبا ، وجعلت منه حقا لنا مقاربا ، ووجودا فيك مجاورا ... اللهم به فاجعلنا له ولك ، على ما جعلته منك ، وعلى ما جعلته لك .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا .

اللهم به فادفع عنا من البلاء ما علمنا ، وادفع عنا من البلاء ما لم نعلم ، من قضاء ، نخشاه ونتقيه ، أدبا معك ، وايمانا بك ، لا شريك لك .

اللهم به فقوم أمورنا ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، يقظين وغافلين ، وأصلح به الحاكمين والمحكومين ، احكام أمرك ، وفيض رحمتك .

اللهم به فاجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك ، يوم تكشف عنا أغطيتنا فنلقاك في أمرنا .

لا إله إلا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

الأنسان بالله فى الله

فوق الظلام وفوق النور

له حجابه من الظلام بكونه وله حجابه من النور بحقه

حديث الجمعة ٢٦ ربيع أول ١٣٨٦ - ١٥ يوليو ١٩٦٦

الإنسان بالله فى الله
فوق الظلام وفوق النور
له حجابه من الظلام بكونه وله حجابه من النور بحقه

اللهم إنا نعوذ بك ، أن نقول زورا ، أو نخشى فجورا ، أو أن نكون بعجبنا بك مغمورين ، فى غرور أنفسنا ، بمباديها ، ومقرناتها من قرناء السوء ، يوحى بعضنا لبعض ، زخرف القول ، مفتونين بنا ، مشغولين عنك .. بمشغوليتنا أنا لا ننسانا ولا نتناسانا إليك ، ولا نعتمد ولا نتوكل عليك .

اللهم بمن جعلته لنا قدوة ، ورضيتنا لك يوم نرضاه لأنفسنا ، ونتابعه الى مرادك بك لنا ، لمرادنا لنا بك .. اللهم به فاهدنا ، وبه فتولنا ، وعليه فاجمعنا ، وبه فاجتمعنا ، حقائق لك . تراك لا شريك لك ، يوم نرانا أنا أسماء ووجوها لمن لا شريك له ، مسحاء وجودك .. وظاهر موجودك ، ووجوه ظلمتك ، ويد فعلك ، وقدم سعيك ، وقائم أمرك ، يوم ندخل بك حصن لا إله إلا الله ، شعارا لك ، وقياما بك ، جعلته لقيامنا وشهودنا محمدا رسول الله ، هو الحق منك ، والوجه لك ، واليد لنجدتك ، والقدم لقربك وسعيك . حققت به خلقك ، وأوجدت به حقك ، عروة وثقى بين الحق والخلق ، لا إنفصام لها ، عن الحق لك ، أو عن الخلق منك .

جعلته آدم الليل ، كما جعلته آدم النهار ، ومزجت فيه ، ليله بنهاره ، ونهاره بليله ، يوما من أيامك ، لجمعك وحصادك ، لما به زرعت وفيه خلقت وأبدعت ، فى آدم الروح له ، لانسان الحق لك ، لقائم الحق بك ، علم الوجود لوجودك ، ووجه الشهود لشهودك ، وجلال الجلال لجلالك ، وقائم العزة لعزتك ، كتاب علمك ، وجماع كتبك ، قلم قدرتك ، وأقلام ديوانك .

جعلته اسمك الجامع ، وجعلته اسمك الأعظم اللامع ، وجعلته جماع جمعك لأسماء صفاتك ، والحقيقة الجامعة لباطن آياتك ، وحقيقة كلماتك ، وحق أوادمك ، وعلم انسانية رشادك .

جعلته المعلم .. جعلته الرسول .. جعلته الرب .. جعلته العبد ..

جعلت به العبد حقا .. والرب حقا . مزجت به الرب والعبد ، فى حق واحد ، لحقيقة واحدة ، لأحد من آحاد وجودك .

جعلته لأحديتك عنوانا ، وجعلته لآحادك مثالا وانسانا ، به علمتنا ، وبنا منه علمنا ، كما من قبله خلقنا ، فلما صار هو المبعوث بالحق ، المبعوث بالحق فينا ، عرفناه جاءنا بالأمر المطاع فأطعنا فبعثنا به حقا .

جاء به الحق الى عالمنا .. وجاء حقه فى عوالمنا ، حقا فى أنفسنا ، به اقتدينا ، وبه لُمنا ، وبالحق معه بالله آمنا ، فمن الشيطان يجرى منا مجرى الدم ، تخلصنا وسَلِمنا ، به أهبا على شياطين أنفسنا ، فأسلمت فعلا ، لمن أسلمت له عقولنا ادراكا واقبالا ، وخشعت له قلوبنا حبا واجلالا ، وتركت به نفوسنا اشتعالا فانطلقت فيه أرواحنا عشقا ، وتطورت به هياكلنا أكوانا وألوانا . وأشرقت به عقولنا أنوارا ، وحييت به قلوبنا أرواحا ، وتكاثرت به قوالبنا أشباحا ، فقمنا به وجودا وعوالما .

به كان الله لنا وجودا يوم كنا له أسماء ، وكان لنا حياة يوم كنا له وجها ، فكنا عليه عَلَما ، يوم كنا فيه رجلا وانسانا ، بلغ فى الحق رشدا ، وأصبح فى الوصف رشيدا ، وأصبح لله راشدا ، وعن الله مُعرِفا ومُعلما ومرشدا . كان الله لمن تابعه معلما ، وعنده عَلَما ، بلا إله إلا الله ، ومحمد رسول الله .

ما كنت تدرى ، ما الكتاب ، ولا الايمان ، يوم جعلناه نورا ، نهدى به من نشاء ، وقد أوحينا اليك روحا من أمرنا ، لتكون معيتك منا ، قاب قوسين أو أدنى منك لنا .

ان الأعلى ، أوحى ، الى عبده ورسوله ، وآدمه روحا من أمره ، سقطت به بينهما ، الأثنينية ، وقامت به فيهما لهما الوحدانية ، فأصبح الروح الموحى ، عند الموحى اليه ، نفسا وعقلا وروحا ، لا اثنينية بينهما .

ولما كان هذا هو أمر الموحى مع الروح الموحى فبذلك ، قامت الوحدانية ، مع الموحى ، بقائمها مع الروح الموحَى ، فكان المرسِل ، والروح المرسَل .. والوجود المرسَل اليه ، فى قائم من الوحدانية .

وبوم كان الأمر كذلك ، عرف الرجل الآدم .. عرف الانسان الرشيد ، الايمان نورا ، سرى فى كيانه .. وعرف الكتاب نورا ، نطق فى بيانه (أنه

(٣)

لقول رسول كريم ، ذى قوة عند ذى العرش مكين) ، لا تفرقوا بين الله ورسله ، لا تفرقوا بين الله ورسوله ، لا تفرقوا ، فى حقائق الله ، بين الأعلى والأدنى ، بين الكبير والأكبر ، بين العظيم والأعظم ، انه الله ، وكفى ، ما ظهر الا فى عباد قد اصطفى (له المثل الأعلى فى السماوات والأرض) ، (وله يسجد من فى السماوات ومن فى الأرض ، وظلالهم) .

فما قام على الأرض ولا يقوم عليها إلا أحدية إنسان ، كانت البشرية بجماعها ظلاله ، انسان هذا حاله ، كان فردا من أفراد ، فصار هذا مآله ، ان مثل عيسى عند الله ، كمثل آدم ، ان ابن آدم ، عند الله ، ولدا لآدم ، لا يختلف فى الله ، عن أبيه آدم ، كلاهما أوجد الله من تراب ، فى معانى جلبابه ، وكلاهما نفخ الله فيه من روحه ، فسواه ، يوم أراده لمعناه . خلقه لنفسه ، فكل ابن لآدم آدم حكما ، وكل آدم هو ابن لآدم حكما .

فلن يصلح للبشرية أمرها أو يتحقق لها سلامها الا يوم يسمع الناس ، لرسالة الله ، منصتين ، ولنداء الله ملبين ، ولهدى الله ، مستقبلين ، ولارادة الله لبعث ارادتهم بها قابلين ، وبقضاء الله راضين ، ومن ابتلاء الله ، طرفين ، وعن رحمة الله ، متحدثين ، وفى رحمة الله ، قائمين ، وبرسول الله مؤمنين ، ولرسالته مجددين ، وبهدى قائمه بينهم ، عاملين ، وفى مثالية رسول الله كوثرا ، حقا وعدا طامعين .

يرونه العبد ، به يقتدون ، ويرونه الرب ، لمثاليته ينشدون ، وفى الله به ، أنفسهم يجاهدون ، يوم هم ، لأنفسهم ، يتجاهلون ، وعليها ، وجودا حقا يتكرون ، فلها ينسون ، وعنها يتناسون ، يومئذ بالله يقومون ، وفى نفوسهم ، بالحق مبعوثين ، فربهم بين جوانحهم بملكوته يذكرون ، وله يشهدون .

فالى بيته مقدسا ، لقائم قلوبهم ، بقوالبهم ، اليه ينقلبون ، وحوله يطوفون ، وفيه يدخلون ، وبالحق لهم به يتلاقون ، فيه يعكفون . وقد حصحص الحق ، فهم فى أنفسهم يبصرون ، وقد أرجعوا البصر بالكرة مرتين ، الى قديم لهم ، وقادم لآمالهم ، فارتدت الأبصار اليهم ، فعرفوا الحق ، قيوم قائمهم ، وقائم قيومهم ، بما جعل لهم من نوره فى متابعة رسوله ، نورا به فى الناس يمشون ، وبه فى الكون يعملون ، وبه فى فراغ الوجود ، ينتشرون ، فيملأون الفراغ لفراغ النفوس بالحياة ، بها يحيون ، وميت القلوب بنور الله يبعثون ، يوم هم فيها يحلون ، وبالنور يدخلون ، عندما

يأذن لهم ، صاحب الدار معه يتلاقون ، وهو فى جمع بهم لجمعه به جمعا مع جمع يتواصون .

جسدا واحدا يقوم المؤمنون ، وبيتا واحدا يرفعه الموقنون .. رجالا ، ربهم ، فى أنفسهم يذكرون .. هى النفوس الطيبة .. هى النفوس الزكية .. هى النفوس المطمئنة ، رجل سَلَم لرجل ، فى قلوبهم يتلاقون ، روضة يرون ، فيها يدخلون ، فجنة الله ، دانية ، اليها يزحزحون ، من نار مبرزة لهم فى دنيا الفرقة لها يشهدون .

بذلك جاء كتاب الدين ، فهل قرأ الكتاب قارئون ، هل طلب الله طالبون ، هل علم عن الله مفتقرون .. هل غنى بنور الله معوزون ، هل لجأ الى الله لاجئون ، أم أنهم بعضهم بعضا أربابا يتخذون ، من دون الله ، هم جميعا به قائمون ، برزوا لله جميعا يوم يوحدون ، ويوم يعرفون ، ويوم أنهم لمّلم لا اله الا الله ، على أنفسهم وعلى مجتمعهم وأرضهم يرفعون ، فتخلوا بيئتهم من المستكبرين ، وتخمد نار الطاغين ، ويستيقظ اللاهون ، ويتهيأ العمل للعاملين ، والجد للجادين ، والنور للمبصرين ، (أعوذ برب الفلق ، من شر ما خلق ، ومن شر غاسق اذا وقب ، ومن شر النفاثات فى العقد ، ومن شر حاسد اذا حسد) .

ها نحن جمع من الحاسدين .. وها نحن جماعة من المفرقين ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، نحن فى الحق مفرطين ، وعن الله فى أنفسنا وفى قيامنا ، غافلين ، وعن طلبه لاهين ، وعن ندائه فى ضمائرنا صامين ، وأعيننا عن النظر اليه مغمضين ، فلا نراه فى قائمين ، ولا نعرفه فى قديمين ، ولا نرجوه فى قادمين ، ولا نتقيه فى أنفسنا ، قائم اليقين .

فهل نحن فى دين ، أم كلنا بالدين ظنين ، يعبد الله على حرف كما فعل المنحرفون ، ولا يحاول كشف الغطاء عن نفسه ، مع الأئمة الفاتحين ، (ان لله كنوزا مفاتيحها الرجال) .. بحديث الرسول تتصايحون ، أليس فيكم من رجل رشيد تشهدون ، فهل نحن الى رشيد من بيننا ساعين ، أم أننا فى يأس قانعين ، وفى سعى الى الطاغين ، وفى خوف وخشية ، من كل من هو مهين .

فلا نحن بالله معتزين ، ولا نحن برسوله متوسلين ، ولا نحن لظلاله بيننا متابعين ، ثم نحن مع ذلك كله المسلمون ! ؟ .

ما جعلنا للمؤمنين ، زلة مع الكافرين ، فما جعلنا للكافرين على المؤمنين سبيلا ، فى دنيا أو دين ، ولكن الكافرين لهم اليوم يزلون وعليهم يعلون ، وفيهم يتحكمون ، وهذا هو حالنا ، فأين هو إيماننا ، هل تواصينا بيننا بالحق ، ولم يكن الله فى نصرتنا .. هل تجاهلنا أنفسنا بالباطل ، ولم يبعثها الله بالحق ، لنكون به من المؤمنين ، ونعمل به من الموقنين .

ان الذى أوحى الروح الى رسوله ، فجعله روحا ، أوحاه روحا الى المؤمنين ، ما كان لبشر أن يكلمه الله ، الا وحيا ، أو من وراء حجاب ، كما تشهدون فى هذا العصر ، من أمر الوسطاء بالأرواح المرشدة يبعثون ، أو يرسل رسولا ، كما عرفتم ، فى الآباء والأجداد الأولين ، من الانسان فى أحسن تقويم ، يجعله حقا ، ويقيمه حقيقة ، وينشره روحا ، فيوحى باذنه ما يشاء (ويطول بنا إسناد همنة حتى الى الذات) .

ان الانسان فى الله فوق الظلام وفوق النور .. ان الانسان بالله ، له حجاب من النور ، وله حجاب من الظلام ، هو الكون وما فيه ، أفمن جعلنا له نورا ، سلكه ، به تحجب ، ومن ورائه اختفى ، وبه ظهر لحجاب ظلامه ، فكان نور السماوات والأرض ، بظاهره ، باطنه الانسان ، اسما لله ، وعلما عليه ، لا يدرك ولا يعرف ، إلا لمن كانه ، فكان عينه وعنوانه ، كان ظلا لأناه ، وقائما لقيوم لمعناه .

إن الانسان ، فى حقيقته ، لا يدرك إلا لحقيقته ، ولا يعرف إلا لحقيقته ، فالانسان بحقه ، لا يدرك عند الانسان بخلقه ، إلا يوم يبعث به ، فيخرج من خلقيته ، الى مبعوثه بحقيقته ، (والذى بعثنى بالحق) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، (ما عرفنى غير ربى) ، فان الأشياء ، ان الشىء ، ان المادة ، ان العالم المادى ، معبر عن الحق بى لكم بحديث بلفظ منه دالا عليه ، ولكن كونى بمادى شهودكم . ليس معناى بالحق لقلوبكم ، فانه لا يستطيع أن يتمثل بى أو يمثل بى ، وأنا الحق من الله لمعناه ربا لكم ، انه شيطانى أعنت عليه فأسلم لمن أسلمت له ، فلا شيطان لى .

ان السماء والأرض ، لموصوف الخلق ، لا تتسع لموصوف حق ، ولكن موصوف الحق يطويها ويحتويها ، ويجددها بمعانيها ، كلما أراد أن يجددها بناموس الفطرة (وخلقنا السماء بأيدى وانا لموسعون) ، (أوليس الذى خلق السماوات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى وهو الخلاق العليم) ، (كما بدأنا أول خلق نعيده ، وعدا علينا انا كنا فاعلين) .

(تبارك الذى بيده ملكوت السماوات والأرض) ، (تبارك الذى بيده الملك ، وهو على كل شىء قدير) ، تبارك انسان الله .. تبارك انسان الحق .. تبارك الله .. تبارك اسم الله .. تبارك وجه الله .. تبارك حق الله .. تبارك عبد الله .. تبارك الوجود لله .

تبارك ... من تبارك !! .. وما باركه مبارك ... تبارك الانسان ، أوجد نفسه بنفسه .. أوجد حقه بحقه .. أوجد وجوده بوجوده ، تواجد بأمره ، وبارح خفاءه بسره ، يوم أوجد منه ، آدم ابتلائه ، وآدم جزائه ، وآدم ولائه ، وآدم بنائه ، وآدم ارتضائه ، وآدم رضائه ، فتواجد الانسان مجددا لنفسه ، فى أى صورة ما شاء ركب من كان عليه المنوان ، فرفع شعار لا اله الا الله ، وقامت رسالة الله أكبر ، بمحمد الله ، بعبد الله ، بمن قام بيننا ، مرسلا اليه ، وقام فينا ، رسولا منه ، وقام علينا ، مرسلا لنا ، فكان المرسِل والرسول والمرسَل اليه .

وكنا به ما كان ، على ما من قبل كان ، وعلى ما من بعد يكون ، وعلى ما هو فى قائم كائن ، فآمنا بالله ورسوله ، يوم آمنا بأنفسنا ، لله ورسوله ، قائم قيامها ، وقيوم قائمها .

هذا هو الذى ، تقدمه لكم الروح ، برسالتها ، فى عصركم ، على جماع مما سبق أن قدمت برسالتها ، فى عصور آبائكم ، وعلى ما يمدكم الله بها ، أن يكون فى أمر أبنائكم ، على ما رضى للصالحين من آبائكم ، من خلال قائمكم ، بجمعكم ، لقديم جمعكم ، وجمعكم ، لقادم اجتماعكم فى وحدتكم ، يدعو فى حاضر ، كما دعى فى قديم ، وكما يبشر فى قادم ، (يدعو كل أناس بامامهم) ، (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) ، (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) .

تأملوا صدى الروح لكم ، وهى تقول ، قليل من عالمكم ، من يدخل الى عالمنا ، وهو منسوب الى أسرة ، فالعمل فى عالمنا يقوم ، على أساس جماعى ، ولا يقوم على أساس فردى ، نحن نعمل جماعات جماعات ، فى أسر ، تتجمع ، لمعنى أسرة أكبر ، على مثالها تتجمع ، لمعنى أسرة أكبر ، الى سدرة منتهى .

أنتم على أرضكم ، أشجار ، فى بستان ، يقوم بمفرداتكم ، ومجتمعاتكم ، يوم تتجمع قلوبكم على قلب حى منكم ، يتكون لكم بكم منكم سدرة منتهى ، ألف

بين قلوبكم كما ألف بين قلوب آبائكم ، وكما يؤلف بين قلوب أبنائكم ، ليتواجد من القلوب مؤتلفة ، سدرة منتهى ، وشجرة حياة ، وكلمة طيبة لله ، هى شجرة طيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء ، أما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس ، فيمكث فى الارض ، (أنا حى فى قبرى) ، (تعرض على أعمالكم ، فان وجدت خيرا حمدت الله ، وان وجدت شرا استغفرت لكم) . عهد الله الى النبيين أن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه ، لأنهم أحياء فى قبورهم كما هو الرسول ، وما قبره وقبورهم الا قلوب الناس من هذه البشرية .

ان تواجدى على الأرض لا يمنعنى أن أكون بجوار الرفيق الأعلى ، فليس للأعلى مكان ، فمكانه قلوب الناس ، مكانه قلب الانسان ، مكانه قلب العنوان ، مكانه قلوبكم ، القلب بيت الرب ، والرب وجه الله ، (ان ربى الله) .. (اذكر ربك فى نفسك) ، ان الذى فى نفسك انما هو ربك ، وهو لك وجه الله ، ان لم تفرق بينك وبين ربك فى نفسك ، فان ربك فى نفسك ، عن الله لا يفترق ، وعنك لا يفترق ، فيوم تعرف ربك ، تعرف الهك ، ويوم تؤمن بالهك ، مجاهدا فيه ، يجمعك على ربك قائما بك ، فى قيام لك به ، أقرب اليك من حبل الوريد ، رسولا من أنفسكم .

الله ، بين قائم وقيوم ، لا اله الا هو ، خلقكم أزواجا ، فى قائمكم ، لمعنى الرب والعبد لكم ، فأنتم بهياكلكم لمعانى عوالمكم ، معنى العبد لمن هو فى قلوبكم ، لمن هو الحياة ، بها تقومون ، وبها تدركون ، وبها تعون ، وبها تفعلون لمعنى الرب (اتقوا الله وآمنوا برسوله) .

وأنتم بمعانيكم للعبد ، وبمعانيكم للرب ، الله من ورائكم باحاطته ، انه من وراء العبد لمعناكم باحاطته ، جعل منكم للرب وجوها له ، ومن وراء الرب فى أنفسكم ، باحاطته ، جعل منه لله وجها له ، فأنتم بأمركم فى الله ، ان لم تفرطوا فى أمر الله لكم ، وجوه ناضرة ، لمعانى العبد ، لربها ناظرة ، لمعانى الروح لكم من الله بنوره برسوله ، وان ذلك لكم ، مجتمع فى أنفسكم ، يوم تقومون معززين ، بين هادى وجودكم وممنوى قيامكم .

وهذا ما جاءكم به رسالة الفطرة ، مع انسان الفطرة ، وصبغة الفطرة ، وعلم الفطرة ، ورسول الفطرة ، من عرفناه بيننا ، بأديمه لآدمه محمدا ، وتابعناه منا معتقدا ، وذكرناه لنا معلما ، وناديناه الينا رحمة ، وتوسلنا به ، الى الأعلى عليه ، رغبا ورهبا .

آمنا بالله ورسوله ، ايمانا به حقا جاءنا ، فأمحينا بأنفسنا الى نفسه مع ظلاله ، وتجاهلنا أحوالنا ، الى شريف أحواله ، وسلمنا أمرنا ، الى حقى أمره ، وأنرنا عقولنا بنور كتابه ، وتخلصنا من خوفنا ، وشكنا ، وقلقنا ، الى سكينة حجابه ، فدخلنا فى روضة نفسه ، وأحسسنا بصادق حسه ، يوم آمناه جماع نفوسنا ، لمعنى نفسه ، وجماع عقولنا لمعنى عقله ، وجماع أرواحنا لمعنى روحه ، وجماع عوالمنا لمعنى عالمه ، فدخلناه بألوانه ، وقمناه فى كل قيام بعنوانه .

+

فعرفناه الانسان ، فى أى صورة ما شاء ركب ، وانه برضاء الله له ما عذب ، وما ابتلى ، وما أقصى ، وما انقطع ، الا لنكون فى اقتداء مظاهره لظاهره ، ولكنه بالله قام ، وفى الله يقوم ، فى قديم أمره ، وفى قادم من أمره ، من خلال قائم بأمره ، فأدركنا لا إله إلا الله ، وقمنا محمدا رسول الله .

+

.....

اللهم ارزقنا السكينة فى ليل أنفسنا ، وارزقنا اليقين فى نور عقولنا ، واسلكنا الطريق فى حرية أرواحنا ، فاعتق أنانيتنا ، من سجين هياكلنا بأشباحنا الى جنة وجودنا ، فى انسان رشادنا ، روضة قيامنا وحياتنا .

اللهم به فارحمنا .. اللهم به فاقبلنا .. اللهم به فتولنا .. اللهم به فقوم أمورنا .. اللهم به لا تجعل لنا سلطانا إلا على ما ارتضيت ، ولا عزة الا على ما قبلت ، ولا طريقا ، الا على ما قومت .

اللهم لا تجعل من أنانيتنا لأوانينا عنك حجابا .. اللهم لا تتجاوز بها أن تكون لنا جلبابا .. اللهم انفخ فى أسوارنا بها من روحك .. اللهم أنر قلوبنا من نور مصباحك برسولك ، مصابيحا له ، بفجر قيامك ، لشمس اعلامك ، وشموس عرفانك .

اللهم حرر عقولنا ، من سجون مدركاتها نقلا ، ومن قائمها بعيدا عن نورك غفلا .

اللهم اشعل جزوة النفوس فى نفوسنا ، لهياكلنا ، وانزل ماء الحياة رذاذا ، على أرض قلوبنا ، حتى تهتز وتربو ، بنباتها ، روضة وسدرة ، وجنة ، وحدائق غلبا ، وفاكهة وأبا .

اللهم حقق لنا ، ما لأجله خلقتنا ، من ظهور أمرك ، وسفور

سرك ، لعوالم وجودنا ، عوالم وجودك ، وعوالم جودك ، فى لا إله إلا الله ، بمحمد رسول الله .

اللهم به فولِ أمورنا خيارنا ، برحمتك ، ولا تول أمورنا شرارنا بعدلك .

اللهم به فعاملنا بعفوك ومغفرتك ، وقنا به شرور أنفسنا ، وشر غضبتك .. اللهم أدخلنا فى حصن لا اله الا الله ، حتى لا نحضر موقف جزائك ، ولا ساعة ابتلائك ، ولا لمحة بلائك ، بمطشتك الكبرى ، يوم تبطش ، بقلوب عليها أقفالها ، ونفوس ، كان فيك ذلك مآلها ، اختارت العدم لوجودها ، وتخلت عن الحياة لوجودك ، من كرمك وجودك .

اللهم به فكن لنا فى الصغير والكبير من شأننا .. اللهم به فاجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك .. اللهم به كن لنا حكاما ومحكومين ، يقظين وغافلين ، طائعين وعاصين ، شاردين ومجاهدين .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

الانسان بحقيقته

هو الروح والعالم

حل بالبلد ووالد وما ولد مزوجة لسه الأرض

==========

الجمعة ١٨ ربيع ثانى ١٣٨٦ - ٥ أغسطس ١٩٦٦

الإنسان بحقيقته

هو الروح والعالم

جبل بالمولد ووالد وما ولد مزودة له الأرض

==========

فى العام الثانى ، بعد السبعين ، لخمس قرون خلت ، من مولد كلمة الله ، بعيس بن مريم ، رزق آدم وليدا ، ظهر جديدا ، وجعل الله منه كلمته وروحا ، أوحاها الى آدم ، بشرية الأرض ، بقائمه ، وروح الأرض ، بقيومه ، وجماع كلمات الله ، لوحدة نواته لذاته بحقيقته .. أظهرها على الدين كله ، وأظهر بها الدين كله ، عنون بها رسالته الخالدة .

فكان حقا فى عمائه ، لا يعرف لنفسه مولدا ، ولا يقدر لها موتا ، ولكنه بظاهره لباطنه ، يقوم فى حيرة من أمره عن نفسه ، أخرج من حيرته يوم أخرج من نفسه ، فمكن من ادراكه لنفسه بنفسه فى قيامه بعقله لحسه ، يوم عرف ، دائم أمره ، ودائم قيامه ، ودائم قيامته ، ودائم بعثته ، ودائم لمحاته ، بساعاته وغفلاته ، ودائم تجاربه باستقاماته وانحرافاته فى أبعاضه لأبعاضه بأبعاضه .

عرف دوام أمره بحقه ، مقوما جديدا لموصوف خلقه ، وأنه بذاته بروحه ، وظلامه وتوره الانسان وناموس الانسان يوم يعرف الانسان انسانه .. يوم يعترف الانسان مكانته .. يوم يعرف الانسان انسانيته . ولا يعرف الانسان مكانته ولا انسانيته ، وهو سجين نفسه ، وهو خامل حسه ، وهو مظلم عقله ، وهو موات قلبه ، وهو موهوم شبحه . ان أول معرفته يوم يعرف حقيته لخلقيته ، ويعرفها يوم يعرف قائمه لقيومه بلا قبل ، وقيومه بقائمه على قائمه لبعده بلا بعد ، فى قيامه بلا اله الا الله ، علم قيامها به له عليه وبه ، بشهادته لنفسه محمدا رسول الله .

لا يعرف الانسان انسانه ومكانته بانسانه ، الا يوم يجتمع على سابق لعنوانه ، ويعمل للاحق ، لعنوان قديمه من خلاله يتواجد ، فى قادمه ، لكسب قائمه .

فانه (ليس للانسان الا ما سعى) وما يعمل من مثقال ذرة من

خير يره ، ومن شر كذلك ، ومنه يتراءى وله يُرى ، (إنما هى أعمالكم ترد اليكم) ، انما هى كتبكم تأخذونها بأيمانكم ، وتكتبونها بأيديكم ، على صحائف من فعلكم ومن صنعكم فى كرات الحياة ، انكم أعمالكم ، انكم عملكم ، انكم صنعكم ، انكم صنع أنفسكم ، وادراك عقولكم ، وانشاء ارادتكم ، انكم تخلقون وجودكم ، بأمانة موجودكم لوجود بارئكم ، فطرة الله ، فى وجوده ، وصبغة الله بجوده .

أنتم بحقيقتكم من تذكرون لاسم الله ، للفظ الله ، لكلمة الله ، أنتم أعلام الله ، يوم تعرفون الله ، فترونه أقرب اليكم من حبل الوريد ، ومعكم أينما كنتم ، ومن ورائكم باحاطته ، بكم يظهر ، أنتم له وجوه ، وأنتم عليه أعلام ، وأنتم باسمه له أسماء ، أسماء لمن تسمون ، ولا اسم له ، أسماء لمعروفكم بالحياة والوجود ، ولا احاطة به .. وأنتم بجلودكم موقوت الشىء ، ولباس الروح ، وكوثر لباسه ، لتجليه بعديد معانيه . اذا عرفتم الله بكم ، فقد جاءكم الله وقد ذهبتم الى الله .

ان الحقيقة ، ما وراء ، ألفاظ الدلالة عليها ، أو كائنات الاعلام عنها ، ان الحقيقة ، لا اسم لها ، أنتم الذين تسمونها (قل ادعو الله ، أو ادعو الرحمن ، أيا ما تدعو ، فله الأسماء الحسنى) . ان الحقيقة لا اسم لها ، حتى بلفظ الحقيقة .. ان الحقيقة لا غيبة لها ، لا ظهور لها ، لا قرب لها ، لا بعد لها ، لا تغاير معها ، لا ضد لها ، لا محبة معها ، لا اجتماع عليها .

ان الذى يحار فى الحقيقة ، ثم يعرفها ، أو يطلبها ، فيواصل معرفتها بالمعرفة عنها ، وطلبها والسعى اليها ، أو الذى يضل بها ، ويضل عليها ، يضل عنها ، انما هو الانسان .. ان الانسان هو الذى يتحدث عن الحقيقة ، وهو الذى يطلب الحقيقة ، وهو الذى تتكشف له الحقيقة .. ان الانسان هو الذى يجتمع على الحقيقة ، يذهب الى الحقيقة ، وتأتى اليه الحقيقة ، ويوم يهتدى اليها ، يهتدى اليها ، بكشف الغطاء عنها فيه ، بكشف الغطاء عنها له ، بكشف الغطاء ، الذى بكشفه ترى له ، انها هو ، وانه هى .

ومتى وأين وكيف يكون له ذلك ؟.. هذا هو الدين والعلم والفقه والطريق ، والاصلاح والسياسة .

يجيبنا الاسلام .. يوم يقوم الناس فى الله مثنى وفرادى ، ويكون قيامهم مثنى وفرادى فى شهودهم لقائم مشهود ، من الشهادة أو من الغيب . فالانسان

القدوة ، هو مفتاح المؤمن ليتفكر ، هو بابه ليدخل ، هو كتابه ليقرأ ، يوم يتعارف الانسان الى الانسان ، يوم يتآخى الانسان مع الانسان ، يوم يتلاقى الانسان بالانسان بمشهود غاب أو بغائب يشهد متواصيا معه بالحق ، متواصيا معه بالصبر .

فيرى الانسان مع الانسان ، أنهما سويا وجها للرحمن ، لا فرق بينهما ، من التفريق لهما ، وانهما فى الرحمن ، وجوه احسانه ، وعباد عنوانه ، لا تفاضل بينهما ، ولكن الفضل منه عليهما ، ولا تفضل منه عليهما ، لقائم عينه بهما ، فيقومان كريما لكريم ، يتكلمان عن كرم معروفهما ، وهدية وجودهما بهما ، من موجد هما فى قائم قيامهما له هو لهما .

كافة للناس هما ، يمثلان دور العبد والرب دولة بينهما ، بقائم الرب لأحدهما على قائم العبد لأخيه ، كلاهما حق ، وكلاهما لله أمر ، وكلاهما جهر وسر أمران لله فى أمر كل منهما لأحدية أمره فى قائم الانسان .

يقوم اسم الله ، وكلمة الله ، وروح القدس لله ، وحق الله ، وعبد الله ، بظاهريه — بالبشرية والآدم — لمعنى الانسان جمعا لفرده ، وفردا بجمعه ، لعين قيومه فى باطنه لقائمه بظاهره الروح والعالم . بذلك كان عالم الروح ، عالم الروحية ، عالم النورانية ، عالم النور لعالم الانسان لظاهره بالبشرية ، هو لآدم وعالمه ولولد آدم باطن باطنه . وكان آدم وولده ظاهر الانسان وولد الانسان ، فكان الانسان بحقه كلمة متوفاة لكلمتى الله له فيه به لظاهر الانسان ، ولباطن الانسان .

قامت فى الانسان كلمة الله الذاتية بآدم وبنيه ، وكلمة الله الروحية بروح القدس ومتابعيه ، كلمتان اجتمعتا ، على العنوان لهما ، ومعنى الحق القائم بهما ، فتعارفتا ، وتوحدتا ، فأصبح أحدهما عين الآخر ، كلاهما لعينه كل منهما مرآة أخيه ، رأى كل منهما نفسه فى أخيه ، وصف كل منهما ، أخاه بما قام به واتصف به من الله لمعناه فيه .

علمه شديد القوى ، كيف يكون شديد القوى ، فلا ينضح اناء الا بما هو فيه . وهو بالأفق الأعلى ، ليعود الى أهله من الأفق الأعلى . فلا يتلاقى انسان ، ليكون مرآة للانسان ، الا اذا كان معه فى نفس المكانة والعنوان .

(٤)

الأعلى بالحق نزل ، الى أرضكم ، وأخوه عليها بالحق كان وبه وبقى ، متنقلا من ظهور الأخيار الى بطون الأحرار ، فدنا الرفيق من الرفاق الأعلى ، من أخيه رفيقا معكم منه لكم أدنى ، قاب قوسين منه أو أدنى ، عروة وثقى وأمرا وسطا بين الأزل والأبد للانسان ، ليكشف له عن دور الرب منه ومعنى العبد له ، وقائم الحق به بهما ، لكليهما فى أمرهما لأمره على ما كان من قديم أمره ، فما كان فى أمره ما هو جديد عليه ، وكنه غاب أمره عنه بغيبته عن عالمه به فحار فى نفسه ، حار فى أمره ، بما أودع الله فيه ، من سر أمره .

فطلب أمره بفطرته ، طلب حقه ، طلب وجوده ، طلب العلم ، لفظ الجهل ، كره الجاهلية بغريزته ، طلب سر العلمية ، طلب الفضيلة ، فارق الرذيلة ، توسل الى الله ، غيب وجوده ، وحق موجوده ، بصالح الآباء ، وطوابع فى الأصلاب أبناء ، بوعيه ، بمنطق عقله ، وادراك حكمته ، بقائم فطرته .

رفض وسيلة الأوثان ، وعرف وسيلة الانسان بذوقه بصفائه ، عكف على نفسه .. مات قبل أن يموت ، دخل فى قبره ، اتخذ لانعكاسه فيه غارا ، نفسا حيراء ، تختلى فى غار حراء ، فاشتعلت فى نفسه أريحته ، وتحركت فى أعماقه ، بذور الحياة ، غرست فى قلبه بميراثه من الآباء ، ابراهيم واسماعيل .

رق له قديم وجوده وقد دخل بهمته فى شهوده ، فحنى على قائم موجوده ، رق قديم الذكر الله ، لجديد الذكر لنفسه ، جديد نفسه ، فدنا فتدلى لحسه ، أوحى الى موصوف عبده ، لمنشوده ، أوحى له ما عرف بينه وبينه ، اذ عرف أنه عينه لعينه ، ظهر له فى الناس ، اختار لنفسه لقائه ، من اصطفى من بيته ومن الناس ، تجسد له فى صور الناس ، وعبر له عن نفسه متحررا من قيود الصور للناس ، ومن مقيدات الصور من الكائنات ، وامتزج به الى لا تعدد لهما ، وانفصل عنه ولا فرق بينهما ، ثم جمعه على الأعلى لهما ، ليكون منه على ما هو معه عنه ، غير ما رأى لنفسه به .

فقال لنا ، قال لى ربى ، (لا فرق بينى وبينك) قال لنا ، إنى أبيت عند ربى ، يطعمنى ويسقينى) ، قال لنا ، اليه فاتبعونى ، لا تجعلوا من نفوسكم حيلولة دونى ، فان فعلتم ، فلست فى حيلولة من النفس دونه ، ما أعطيته فهو لكم ، وأنا انما هو أنتم ، وأنا واياكم فيه ، لو عدنا وعملنا بما علمنا ، عرفنا أنا لا أنا ولا أنتم ، ولكنه من يمنينا بمنه ،

من يستهوينا بنعمائه ومعانيه .

انها منه من يطلب لسعادة أرضه وسمائه باسمه ، وجوها له ، وأسماء له ، وعباده هم أعلامه ، وهم كتبه وأقلامه .. عباد ، هم صحوه وأحلامه ، ما أوجدهم إلا ليتواجدهم ، وما خلقهم الا ليتخلقهم ، وما أعدمهم الا ليجددهم ، وما جددهم الا ليتواجدهم . علمهم وعرفهم ، كيف يكونوه محاكين ، ليكونهم متحققين .

وهم يكونهم ، يذكرونه ولا يذكرونهم ، فذكره ذكرهم ، ووجوده وجودهم ، انهم لا يمحونه ليتواجدوا باسمه ، ولكنهم يمحونهم ليتواجدهم باسمه وعلمه ووجهه ، كلهم مسيحه ، وهو ليس مسيحهم .. كلهم له ، وهو ليس لهم .. كلهم لوجوده ، وليس كل وجوده لموجودهم . هو كل كلهم ، وليسوا هم كل كله .

ما كفر الذين قالوا ، ان عيسى هو المسيح ، وانه أي المسيح ، هو كلمة الله ، وروح منه هو وجه الله ، هو اسم الله ، ولكن كفر الذين قالوا ، ان الله هو المسيح بن مريم ، فما كان الله ، عيسى ، ولا محمد ، ولا آدم ، ولا نوح ، ولا ابراهيم ، ولا آباءهم ، ولكن هؤلاء جميعا ما كانوا غيره ، كان لهم كل كلهم ، على ما كان لهم ، ولم يكونوا أو أحدهم ، كل كله .

هذا ما جاء به ابن آدم ، وكلمة الله وروح منه ، جديدا لآدم في قديمه وقد توفاه الله لقدمه به ، ومقامه فيه ، وقديما لآدم في جديده به يتوفى لذات لعين قدمه ، ومقامه في الله ، من عرفناه رسول الله ، من عرفناه محمدا ، من كان لفظ محمد وذاته ، دلالة عليه ، ولم نكنه . من كان لفظ رسول الله دلالة عليه ولم نعرفه .

انه الأمر الوسط ، بين أمرين ، لم يتغاير معهما ، ولم يتغايرا معه ، لم يتعدد معهما ، ولم يتعددا معه ، انه الانسان ، لعلمنا ، لمعلوم الانسان له ، مجهولا علينا .. انه الانسان للانسان .. انه الانسان لنا ، انه معروف الانسان عندنا ، لمنشود الانسان لوجودنا ، يوم نتبعه ، في مسراه ، اماما لنا ، ويوم نسمعه ، في مجلاه ، حديث الله الينا ، ويوم نؤمنه ، لقيامنا ، بعثا به ، بالحق في الله ، لمنشودنا ، شهودا بالحق فينا ، مشاهديه في شهودنا لنا ، بشهادتنا له ، شهادة لأنفسنا ، (محمدا رسول الله) .

يقوم ويتقلب فينا ، بالسجود للأعلى ، ويقوم ويتقلب منا بما قام به من نور الله ، أنزل معه وبقى به ، بقاء لنا ، فما استرد الله هديته منه منا ، وما قطع رحمته به عنا .

فهل أدركنا رسول الله ، لقيامنا ، ولقيوم قائمه بنا ، ولقيوم قيومنا به ، حتى يمكننا ، أن نصلح من أمر أنفسنا ، فنستطيع أن نصلح من أمر دنيانا ، بقائم ديننا ، بمستقيم طريقنا ، فنصلح دارنا لنا ، ولأبنائنا من بعدنا ، بل ولآبائنا من قبلنا ، فكلهم يحن للعودة الينا ، والاتصال بنا والتحدث الينا ، وتبادل الحديث معنا ، ونحن نحول بين ذلك ، وبين تحقيق هذه الرغبة لهم بجهلنا وظلام أنفسنا . وهو ما تحققه لنا ولهم الرسالة الروحية فى عصرنا .

ان الجنة التى عرضها السماوات والأرض لم تخرج منها الأرض ، ولا تعدو هذه الجنة أن تكون وجودا من مثاله الكثير فى القيام للمطلق . والمتحررون من سجن أنفسهم سبحا فى السماوات والأرض ، ولم يخرجوا الى ساحة التحرر من المكانية والزمانية بعد يرغبون فى التحدث الى أهل كل الأرض ، ويعرفون لهم وجودا ، وقد أصبح وجودهم لهم للحق شهودا ، فهم يشهدون خليفة الله بأهل كل أرض رفيقا أعلى أو رفيقا أدنى ، رفيقا أعلى متعلمين أو رفيقا أدنى معلمين .

وأرضكم من هذه الأراضين ، التى يحن للعمل فيها الرحامين ، من روح الله ، من حقائق الله .. من الانسانية الرشيدة فى الله .. من عباد الله .. من مصابيح الله .. من نجوم الوجود .. من شموس العوالم .. من انسانية الحق ، متعاونين مع المستخلفين من الله عليها لرحمتها .. من المغلوبين على أمرهم من أهلها ، بظلام أهلها .

وها أنتم فى هذا العصر ، وفى هذا الزمان ، تشهدون صدق نبيكم .. تشهدون صدق الله .. تشهدون صدق ربكم .. تشهدون صدق النبوات ، بين أيديكم ، (ومن آياته خلق السماوات والأرض ، وما بث فيهما من دابة ، وانه على جمعهم اذا يشاء قدير) .

ها هو عيانا بيانا بجمعهم ، وها هو عيانا بيانا الكل يستطيع أن يسمعهم ، انها الحياة ، تبرز آياتها ، وتكشف عن حقائقها .. انها الحياة ، تؤتى ثمارها ، تقدم أكلها ، تفرش أشجارها ، تقلم من أشجارها موات أطرافها ، تلفظ خبثها ، تبرز طيبها ، تكشف للناس أعلامها ، انها الأرض ، لم تحرم

حياتها ، يوحى لها ، تعرز شرفها ، تهيء وتصلح أمرها بيت أبنائها ودار عملها .

ظن أبناؤها أنهم قادرين عليها ، وانها لترضى أن يكونوا قادرين عليها وأربابا لها ، ولكن باستقامتهم مع ربهم وربها ، لا بظلام أنفسهم ، لا بطغيانهم ، لا بفجورهم . انها تخفض لهم جناح الذل من الرحمة فى متابعة من فعل ذلك من أبنائها .

انها تتشد من الأعلى ، أن تلد ربها ، وأن يكون ربها وليدها ، منها والبها ، فيقدرها ، وهى على رأسها ترفعه ، وهى بامكانياتها تنفعه ، وهو بحقه لا يطغى عليها ، ولا يفجر بها ، ولا يعتدى على أخوته منها ، انه وليدها ، انه ابنها ، انه رحمتها ورحمانها .

(أنا ابن الأرض) .. (تتشق عنى الأرض) .. (أنا ابن الانسان) (أنا رفيق الرفيق الأعلى ، أنا الانسان) ، أنا المنوان ، أنا الاحسان ، (أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

كونوا معى ، تكونوا لمن كان معى ، كونوا لى ، تكونوا لمن كان لى ، وكنت له ، (لا دينونة الآن ، على من دخل فى قلب يسوع) .. (أأجعل لك كل صلاتى يا رسول الله ، اذن تكفى همك ويغفر ذنبك يا عمر) ... (أعطيت جوامع الكلم) .. (أنا أولى الناس بابن مريم) .. (لا مهدى الا عيسى) .. (المهدى ولدى) .

ان عيسى ومحمد ، أمران فى الله ، وكلمتان لله ، وروحان من روح الله ، وقدسان من أقداس الله ، كانا للناس على ما كان آدم وجديد ، آدم ووليده ، وآدم وقديمه ، وآدم بقديمه لقديمه ، وآدم بجديد ، لجديد ، وعلى ما كان محمد وعلى ، كانا للناس ، على ما كان محمد وجبريل ، كانا للناس ، على ما كان كل نبى وأخيه من الروح أو البشرية .. وعلى ما كان كل نبى وبنيه .. وعلى ما كان كل آدم وما تواجد فيه ، من بنيه وأولاده لعمانيه .

كانا وكانوا ، الفطرة والناموس ، الصفة والقدس ، الكتاب والهدى ، الوجوه للغيب ، الأعلام له فى الشهادة ، القيام له بين الناس ، أوتاد الأرض ، ومصابيح الأرض ، نجوم السماء ، شموس العوالم ، (كلا لا وزر ، اجتمع الشمس والقمر) ، على الأمر الوسط ، على خليفة الأرض ، على الأرض على

ربك ، على انسان وجودك ، اليه المستقر ، كلكم منه ، وكلكم اليه .

خُلق الانسان ، فى أحسن تقويم ، وهو به بالغ أمره ، الى أحسن تقويم ، فهو فى قديمه بأحسن تقويم موصوف المخلوق ، وليس بموصوف الخالق ، وهو فى قادمه الى أحسن تقويم ، يحمل وصف المخلوق ، ولم يحمل بعد وصف الخالق .

ولكنه اذا تجاوز ما قبله الى أزل ، وتجاوز ما بعده الى أبد ، تواجد باسم الله ، خالق الآزال والآباد ، فخلق ، بخالقه ما خلق ، خلق له نفسا ، من والد وولد ، من انسان وولد ، بارادة الله ، بارادة الصمد ، بارادة الفرد الأحد ، أوجد الانسان لنفسه بما أوجد ، فتواجد الانسان على ما أراد ، فتواجد بما أوجد ، على ما يريد أن يتواجد فى أى صورة ، بأى اسم ، فى أى كون ، بأى وجود ، فالانسان الموجد كمثل الانسان المتواجد ، والانسان المتواجد حق الانسان الموجد ، (الدنيا دار من لا دار له) .. (مالى والدنيا ، أنا فى الدنيا كراكب سبيل ، استظل بظل شجرة ثم مضى) ،

فهل عرف الانسان مجده فى الله .. هل عرف الانسان أن غايته يجب أن تبدأ ، ويجب أن تنحصر ، فى شأنه من الله ، وليس من شأنه من الله ، ان يعرف ما اسم الله الأعظم ، ولكن شأنه من الله ، أن يكون هو اسم الله الأعظم .

فما أوجده الله بمادية وجوده بالحياة ، الا ليكونه ، ولم يجعل له بحقيقته حائلا دونه ، فهو أقرب اليه من حبل الوريد ، ومعه أينما كان ، قائما على نفسه ، ومن ورائه باحاطته وعونه .

اذا عرفنا ذلك وطلبناه ، وقضينا فيه فتواجدناه ، فهذه هى الجنة ، تنشد .. وهذه هى النار ، عنها كل طالب لله يبعد .

بنا وان قل عديدنا ، ما كنا كذلك ، تستقيم الدنيا ، وأهلها ، وتستقيم السماوات لها وسكانها ، وتتواجد الآخرة وعمرانها ، وتبعث العوالم وأبدانها ، وتتطور الهياكل وأعلامها .. وتتحرر القلوب وأجسامها ، فتنتشر سموات وبروجها ، وتستقيم الجوارح ، ملائكة وقدراتها ، وتتعدد الصورة وعنوانها .

فيعرف الله ، بمعروفه ، لعارفه ، فى معرفة كل عارف ، وعلم كل عالم ، ووجود كل متواجد ، فنعترف شعار الله وشعارنا ، شعارا له وشعارا لنا ،

على السماوات والأرض ، بلا اله الا الله ، وتستوى رحمات الله ، ووجوه الله ، على عروش سلطانه ، وكراسى احسانه ، بقائمنا وبعثتنا ، فى شهادتنا لنا (محمد رسول الله) .

بهذا جاء الاسلام ، فهل أسلمنا .. وبهذا جاء الاعلام ، فهل علمنا .. وجدد الله بيننا أمرنا ، على رؤوس القرون ، ففعلنا ما فعل آباؤنا ، وجحدنا على ما جحد أولنا ، وما نحن فى هذا العصر لا ندرى ما سيكون من أمرنا مع رسالة الروح ، هل نتزحزح عن قديمنا ، هل سننتهه من نومنا .. هل ستستيقظ ضمائرنا من غفلتنا .. هل نستجيب لنداء الله الينا .

(لا مهدى الا عيسى) .. (علموا الىّ يا ثقيلى الأحمال) .. ها هى بيوت الله .. ها هى هياكل الله .. يقدمها لكم فى كل بلد ، وفى كل أمة ، وفى كل لغة .. ها هى السماء تدانى الأرض بأهلها من كلمات الله .. ها هى السماء تتحدث الى الأرض .. ها هم أهل السماء يظهرون لأهل الأرض من أنفسهم بمناوين وأعلام منهم ومن بينهم ، رسلا من أنفسهم ، عروة وثقى بين حاضرهم وقديمهم ، بين ماديهم ، وروحيهم ، بين موقوتهم وأبديهم ، بين موصوف الخلق لهم ، وموعود الحق اليهم ، بوسطاء لعوالم الروح من بينهم ، ولكن الناس ما زالوا ينتظرون عيسى والمهدى ، ورب عيسى ورب المهدى فى مواجهتهم (أينما تولوا فثم وجه الله) يحيون فى عصر الدجال ولا يشهدونه فى أنفسهم . ويحيون فى عصر المسيح أو المهدى وفى أنفسهم باستقامة لا يكشفونه ، وهما أمران لا يغيبان ولا يحدثان . ولكنهما ينكشفان ويحتجبان ، ويسفر أو يختفى فى دوام لهما منهما العنوان .

ها هو الاتصال الروحى .. ها هى الرسالة الروحية ، تقوم فى مشارق الأرض ومغاربها ، من رب المشارق والمغارب ، ولكن لا يقبل عليها الا القليل ، (قليل من عبادى الشكور) .. (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) .

هل يتنبه الناس .. هل يتنبه الكتابيون .. هل يتنبه المسلمون ، هل يتنبه الموحدون .. هل يتنبه الالهيون .. هل يتنبه الفطريون ، هل يتنبه الجاحدون .. هل يستيقظ الغافلون .. هل ينتفع اليقظون ،

هل يزداد العالمون .. هل يتفقه بمزيد الفاقهون .. هل يسعد بجديد المتحققون .

ما من كمال الا وعند الله أكمل منه ، هذا كمال عما سبق ، وأكمل منه ما يلحق ، يوم أنكم للكمال تطلبون ، وفى الكامل تتكاملون ، (سنريهم آياتنا فى الأفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) .

(لا يصلح أمر الاسلام الا بما صلح به أوله) ، فشعار لا اله الا الله على أنفسهم يرفع المسلمون ، وبه فى الناس للناس لخيرهم يجاهدون يوم أنهم لرسول الله يقومون ، ومحمدا لأنفسهم يطلبون ، ومحمدا لله يبعثون ، ومحمدا بالحق يبعثون ، ومحمدا ينتشرون ، ومحمدا ينشرون ، وعلم لا اله الا الله محمد رسول الله ، خفاقا يرفعون ، حيث يكونون ، وفى مشارق الارض ومغاربها به يتواجدون .

.....

اللهم يا من جددت آدم فى كل وقت وحين ، وفى الجديد غفرت ذنبه ، وبعثت حقه ، وجديده بحقه ، قومت أمره ، وأذنته فجدد خلقه ، على ما بدأ بخلقه ، وتقوم لأمره ، على ما قومته فى أمره بسره وجهره ، دورة الزمان ، ودورة العنوان ، ودورة الاحسان ، ودورة الخلق ، ودورة الحياة ، اللهم به أبناءا له فحققنا بنا برحمتك .

اللهم وقد جددت بمحمد آدم حقا ، وأذنت له فجدد ، حقه خلقا ، على ما كان فى قديمه خلقا ، بك متخلقا ، وبأمره منك متحققا ، فجعلت منه دورة لآدم ، فى دورة آدم .. وجعلت منه آدم وآدم فى دورته ، فكانا بك فيك رفيقان ، وجعلتهما فى الحق والخلق صنوان ، وقد وصفته أول العابدين ، وهو لآدم ولده ، على ما وصفت آدم أول العابدين ، وهو أبده ، فلما أوجدت بحقك منك من تواجد منه ، تكامل الاثنان ، وكمل بهما العنوان ، فظهر الله بالانسان للانسان ، وقام الحق بالاحسان ، للشهود وللعيان .

اللهم انا قد آمنا بك لنا ، ولآبائنا ولأبنائنا ، وآمنا بآدم لنا حقا وخلقا ، وآمنا برسول الله آدما ، وآمنا بآدم رسولا ، وآمنا بآدم يوما من أيام الله ، وآمنا بالرسول بآدمه يوما ويوما .

اللهم اجعلنا منهما الأبناء ، واجعلنا بهما الآباء ، واجعل بنا من الأبناء آباءا ، واجعلنا من أبنائهم أباءا وأبناءا ، حتى ندور فى الحياة دورتها ، وندور بالزمان دورته ، وندور بالخلق دورة الخلق بالحق ، فطرة الحياة ، وصبغة الله .

اللهم اجعلنا بهذا الدين سعداء ، ولا تجعلنا بمخالفته الأشقياء .. اللهم قوم به أمرنا ، وقوم به سبيلنا ، وأنر به طريقنا ، وأعلمنا به مناسكنا ، وخذ به بنواصينا الى الخير ، وأقدامنا الى السير ، وأيدينا الى العمل ، وعيوننا الى النظر ، وآذاننا الى السمع ، وعقولنا الى الوعى والجمع .

لا اله الا أنت ، كنت لنا ، وأنت لنا ، ولن تتركنا لنا ، اللهم بمحمد فكنا لك ، اللهم أمح أسماءنا الى اسمه ، ومعالمنا الى رسمه وكسمه .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بكسبنا .. اللهم به كن لنا حكاما ومحكومين ، يقظين وغافلين ، مهتدين وضالين ، مجتهدين ومتابعين ، نائمين ويقظين .

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

الانســـان يتواجـــــد

فى تزاوج الأنس بالأنس فى الوجـــــــدان

مقابـ لقلب على المعـــروف بالطفـــــان

==========

الجمعة ٢٥ ربيع ثان ١٣٨٦ - ١٢ أغسطس ١٩٦٦

الإنسان يتواجد

فى تزاوج الأنس بالأنس فى الوجدان

بقلب لقلب على المعروف بأتلفان

حمداً لله ، وشكراً لله

حمدا لله ، وشكرا لله

حمدا لله ، وشكرا لله ، أن هدانا ، واليه فينا وجهنا ، وبما وهبنا من عقل علمنا . وبما أودع فينا من جذوة الحياة ، نفوسا له أشملنا ، وحكمة ايجادنا ، لإرادته أحكمنا ، فقومنا وأقامنا وعلمنا ، لا إله إلا الله . واصطفانا وأسعدنا ، بمحمدا رسول الله ، فأعلاما لله حققنا ، وحقائق لله بعثنا ، وعبادا لله سودنا .

باسمه أسماءا له سمانا ، ورحمانا دعانا ، وشيطانا خلصنا ، ولحقه أخلصنا . فكنا على ما أراد بنا ، وكان على ما أردنا به ، فمرجنا فيه ، بعد أن عرجنا اليه ، فنطق منا ، ونطقنا به ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

سبحان الله ، جاءهم الحق ، بينهم ، ومن أنفسهم ، وفى صورتهم ، لتحقيق صورهم . دب على الارض ، الرجل الرشيد ، وكلهم من حوله ، الكئود العنيد ، جاءهم ، بالحق القديم الجديد ، وبالأمر الوليد البعيد ، فكان على كل نفس شهيد ، يوم قبلته لها المشهود ، ويوم عرفته فيها الموعود ، ويوم آمنته لها وجه الحق المعروف الموجود ، به تجدد لها الوجود للوجود فى كل تواجد بموجود ، به ظهر لها الوجود للشهود ، به أسفر للعبد بالعبد وجه المعبود ، ربا للعيان وللشهود .

قام المعبود ، للعبيد بالعبيد على العبيد ، فظهر عبدا بين العبيد لوجه المعبود ، قدوة للشهود ، ليشهد العبيد فى أنفسهم المعروف المعبود ، فماذا قدر الناس ! .. وماذا عرف الناس ! .. وماذا قبل الناس ! .

علمهم أن الكتاب لقرائتهم ، إنما هو الكون ، انما هو الوجود ، أمام

أعينهم ، وفى أنفسهم ، ومن حولهم ، يقرأونه ، ويشهدونه بعينه لهم بهم. ويوم يقرأونه ويشهدونه ، يجددونه ويكتبونه ، أقلام قدرة معروفهم فى صحائف تواجدهم ، بسر وجوده ، لقائمه بعبده بهم شاهده ومشهوده.

فماذا كسب الناس من الحق جاءهم ، وعاش بينهم ، ولم يفارقهم بين ظهرانيهم كوثرا بوجوده ، لا يغيب عن شهوده ، لقائمه بموجوده ، من طالبى معروفه ومعبوده ، قائم مشهوده ، وحق موجوده يوم يطلب الناس لقائمهم معروفه ، فيجددهم موصوفه ، ويشغلهم مصباحه ، ويجمعهم سفنه وألواحه .

كان الله به فى الناس لجمعهم ، كلما اجتمعوا عليه وجها أو بيتا أو نصبا ، أو على قائم ظل حقه ، بصحبه ، بقائمه ، لمعانى القيوم عليهم ، ظلال ظله ، ووجوه وجهه ، وأقباس نوره ، وحقائق حقه ، عرفوه بحقيته من وراء حجبه لوصف كوثر خلقيته .

ظهر علما على المنفرد بأحديته ، بانفراده بمعناه فى أحديته .. ظهر علما على الواحد فى صفاته ، فى قائمه به لعين صفاته ، ظهر علما على الأحد فى غيبه ، للواحد فى ظهوره ، بقائم شهادته بكوثره أعلاما على قيوم غيبه . أدركه مدركه فى العجز عن إدراكه ، بحاضر شهادته ، لواحدية تواجداته ، علما على أحديته بحقه لحقائقه فى حقيقته .

فكان ، عبد الله المنفرد ، فى موجود وجوده لوجود انفرد فيه بالعبودية لموجده ، علما على أعلام مثاله فى مطلق معبوده ، يتصدر ظلاله لكوثر حاله فى قائم موجوده لوجوده .

قام لنا علما ، على أعلام مثاله ، فيمن لا مثال له ، ولا وجود بحده. الوجود من صنعه كلما تواجد ، والعباد من حقه ، كلما تجلى ، له المثل الأعلى ، وما ظهر الا بالمثل الأعلى ، فى الأرض ، أو فى السماء على السواء وكلما تواجد بوجود ، وظهر فيه له بمشهود .

بهذا جاء دين الفطرة ، وبهذا جاء علم الفطرة ، فكان علما على الأقدس فى الذات بذاته ، وعلى الأرحب من الروح بروحه ، وعلى المنزه ، لا شريك له ، بتنزيهه لا شريك له ، لوصف العبودية له أول العابدين .

ظهر عبدا ، هو أول العابدين وجماعهم ، لا آخر لهم .. ظهر عبدا هو الرب والإمام لجمعهم وهو العبد لحقهم ، هو الربوبية ، كما هو الـ

المعبودية ، هو الحق الجامع لحقيقة العبد وحقيقة الرب .

ظهر عابدا ، هو المعبود .. ظهر متواجدا ، هو الموجود .. ظهر موجدا هو الوجود .. ظهر موجودا ، أوجده من لا شريك له بوجود ، أوجده لنفسه من لا مثال له ، أوجده لطيفا من وصفناه باللطيف الخبير ، أوجده عالما ، من وصفناه بالعليم الحكيم .

أوجده متواجده ، فى غناء بما أودع فيه .. تواجده لنفسه من وصفناه بالقوى العزيز ، أوجده القائم على كل نفس قريبا لا تخيبة له لمعنى قربه ، وبعيدا لا إحاطة به ، لمعانى بعده ، أوجده كونا معروفا ، من وصفناه عندنا بالمعروف لنا لانهائيا فى وجوده ، مطلقا فى تواجداته ، أوجده الموصوف بالغيب غيبا ، أوجده قائم الشهادة ، شاهدا ومشهودا .

أظهره ربه على الدين كله ، وأظهر به لنا بدينه الدين كله ، يوم أظهرنا على أنفسنا ، فى أنفسنا ، على ما أظهره على ما فى نفسه ، يوم نكون فى متابعته ، أو فى متابعة من اختار الله له لدوام رسالته ممن يرتضى الله لنفسه من عترته وهم من نميز بيننا ، لوصف أوليائه ، وأصفيائه ، مثالية مآلنا وقدوة أحوالنا ورواسى قيامنا .

ويوم نعرف الحق لأنفسنا ، نشهده على ما نشهده من حولنا ، فى الوجود لعين موجودنا ، وجودا وليدا لأب بوجود مشهود ، يقوم موصوف وصفه ، وموجود وجوده ، ووجوه شهوده ، وعلم متواجده . ذكر محدث لأبد لذكر قديم لأزل . هذا هو الانسان للإنسان فى الله .

هذه هى أقانيم الإسلام ، وأقانيم الفطرة ، يوم تجادلون أهل الكتاب ، بما هو أحسن ، بالتى هى أحسن ، نفوسا لنفسه اصطفاها ، اصطفاها الأعلى لوجودها فى معناها ، قيام معناه ، عبدا قام مولاه ، وربا على وجوده من عمله ولاه ، وحقا بعشه ووالاه ، ووجودا جدد الهو لأناه ، انسانا وصفه ، وبشرا شرفه .

بشر عبادى .. عباد مصطفون .. هم الآلهة .. هم الأرباب ، فى وجودهم لمعانى دورهم ، من صنعهم ، من انشائهم ، فعل بارادتهم .. يقومون عليها بمعانيهم أعلام معلومهم ، ربانيين ، يقولون للشىء كن فيكون ، هم أقلام قدرة الأعلى لهم عليهم بذواتهم ، بها يسطرون ، وكتبا فى الوجود ينشرون ، يأخذونها بأيمانهم ، من صنع أيديهم ، بتوفيق الله

لهم ، بأيمانهم به معروفا ، فى معرفتهم عنهم موصوفا ، بأوصافه بهم .

قدّر فهدى بموهوب قدرته لمن قدره . له الأسماء الحسنى هى لهم ، ولا اسم له ، ولا سمى له . ان لله عبادا اذا ذكروا ذكر الله . عباد لا يطفئون على الله ، بقائم وصف الرب لهم ، والإله بهم لمعانيهم ، على جاهليهم بجهل أنفسهم ، أو غيرهم بقائمه فى مغايرتهم . يعرفون ، لا يتفكرون ، ولا يجحدون ، انه لا آلهة مع الله ، بل عباد مكرمون ، وانه لا أرباب مع الله ، بل حقائق يظهرون . لحق الانسان وجها للرحمن ، له يكسبون ، ولشرف البشر ، بشرف البشرية يتصفون .

قل إنما أنا بشر مثلكم ، شرفت بالبشرية ، وقد استظلت بظلها شجرة الحق ، وشرفت بى البشرية ، وقد حققت لها بعثها بالحق ، على ما وعدت بقائم خلقها ، وقد بعثت بالحق بينكم رسولا من أنفسكم ، وقدوة لكافتكم ، ببشريتى ، وبعثى بالحق لكم بينكم ، بشرا منكم على ما بشرت بى البشرية ، لبعثها فيها لحق معناها ، فكانت شرفى وكنت شرفها .. كانت معنای وكنت معناها ، كانت مولای وكنت مولاها .. كنت فى خدمتها ربا وحقا ، وكانت فى خدمتى سيدا وعبدا .

أنا اليوم لها العبد بسيادتى (سيد القوم خادمهم) ، هكذا شرع ، وعلم (الأمير أجير قومه) .. هكذا عرّف .

المهتدى فى دينه من هدى الله ، وقد بعث بيننا مهدى الله . ومن أضل الله ، فلا هادى له ، ما له من ولى مرشد ، ما له من مؤمن يؤاخيه .. ما له من ماء حياة عذب يرتويه .. ما له من معروف حوض يرده ويصب من الماء فيه ، وهكذا كان حال قالينه ومخاصيه . مخاصمه لا يعرف شاطئ البحر يرتئيه ، ولا يعرف فى بحر وجوده شاطئا اليه يأويه .

فهو بعيدا عن دينه ، غافلا عن وعيه وتماليمه ، فى حيرة من أمره ، يرى البحر يخشاه ، خلا يقذف بنفسه فيه ، وان قذف فيه ، فمنشود الساحل يعييه ، خلا الساحل وهو عليه يرضيه ، ولا البحر وهو فيه يغنيه .

انه يفتقر الى من هو فيه ولا يدريه ، ولكنه يبحث عنه ، بعيدا عن مكانه لذات فيه ، وبعيدا عن زمانه بموجوده بشرا يرتضيه ، وانسانا

بمطلقيه ، وحقا بمعشه بالمطلق فيه ، لموجوده به ، بلا إله إلا الله .

يوم يدخل فى بيت رحمته ، برسول الله ، ليكون محمدا واسما لله ، يذكر فى بيت معروفه ، فى قائم وصفه لموصوفه ، جديد قديمه ووجه معبوده ، لقائم موجوده ووجوده ، بالله اكبر ، وبالله اكبر ، حصنا قائما للا إله إلا الله . ونصبا دائما لرسول الله ، بعث محمده وقيام كلمة الله .

بهذا كله ، جاء محمد الحق .. جاء محمد الله .. جاء محمد رسول الله .. جاء محمد الأمر الوسط .. جاء محمد الحق المتوسط .. جاء محمد الرب الأوسط .. جاء محمد العروة الوثقى بين أزلية الحق بالانسان ، وأبدية الحق بالخلق للرحمن ، قائم رحمته ، قائم نعمته .. قائم حقيقته .. ، فى كوثره بوجوده ، وفى قربه لشهوده .

جاء شهيدا على الشهداء ، ما تواجد شهداء على جماع فى اجتماع ، أو على تعاقب على تسلسل باتباع سواء ظهروا على الأرض فى عصر على اجتماع ، فكان لهم إمام ، وكانوا عليه أعلام .. وكان لهم علما على من كان للغيوب علام . مفرج الكروب .. غافر الذنوب .. ساتر العيوب .. معمر القلوب . أو ظهروا على الارض على تعاقب ، فجمعتهم السماء فوق الزمن على جماع واجتماع .

ان الله هو المذكور فى كل دار أوجدها من دور لعبد له بما أودع من الحق فيه . لا إله غيره ، ولا معبود سواه ، هو الظاهر فى كل عابد أو معبود ، ما تعدد الوجه للمعبود عند العابد ، وما تعدد الهيكل للبيت الموجود عند الآوى . وما اتسع الكون بوجود ووجود ، لكائن من الانسان فى شهود .

جعل الله فى ذلك بشرى للبشر ، وتعبيد للعباد ، وتحقيق للحقائق .. حقا من بعد حق ، واكبر لأكبر من العباد فى ذى المعارج ، طلبا للمعروف بلانهائية ، والموصوف بمطلقه .

ذلكم ما علمكم من عرفتم معروف وجودكم ، عبد الله ، بلا اسم ، ورسول الله بلا رسم ، حق الله بلا شريك ، موجود الحق من الله بلا انكار لكل من طلب الحق بلا استكبار .

فهل عرفنا .. هل شرفنا .. هل وصفنا .. هل علمنا فأعلمنا

وظننا .. هل قدرنا فقدرنا .. هل وصلنا فأوصلنا .. هل لحقنا به لحقنا فألحقنا .

(التابعين وتابع التابعين باحسان) ، قولا يصدر عن ببغاوات ! .. أين هم التابعون وتابع التابعين ؟ .. وأين هو ما فيمن أشاروا اليهم من احسان ! .. أبوصف الاحسان تتحدثون عن أعلام الكذب والبهتان ! .. أبموصوف الفضيلة تقدمون كل محل لرزيلة ! .. أبأعلام الجهل تتحدثون عن أعلام العلم ! .. أبالجاهلية الأولى ، تتكلمون فى الاسلام ! .. ، وتجددون الجاهلية الأولى ، الى الثانية والثالثة ، الى أسفل سافلين ! بموهوم عليين من موصوف المسلمين تزييفا لحقائق المؤمنين ، لوجوه رب العالمين .

أى دين هذا ! ؟.. وعن أى دين تتحدثون ! ؟.. وبأى دين تتشدقون ! ؟.. (أبى تهذأون ، وعلى تجترؤون ، لأتيحن لكم فتنة ، تصير الحليم فيكم غضبانا) .

سبحان الله ، وما تكون الفتنة هذه يا رسول الله ؟.. انها المسيحان .. انها الآدمان .. انها الحقيقتان .. انها الأمران .. انها الحضرتان .. انها النور والظلام .. انها الايمان والبهتان .. انها الرحمن والشيطان .. انها مسيح الرحمن ، ومسيح الشيطان .. مسيح النور ، ومسيح الظلام ، على أرضكم فى لقاء يسفران ، وهم عليها فى دائم متواجدان ، لانسان الحقائق الجامع لصور العنوان ، لانسان الأشباح والأوهام ، ولانسان الارواح والأعلام ، آدم الحقيقة بحليمه ، وآدم الخليقة بهزيمه . للوجود ولمظاهر الوجود ولا وجود ، يتقابلان ، على أرضكم فى دوام ، وانهما عليها بالقيامة يتداولان ، وموصف الناس للناس وبين الناس يتصفان .

(تلك الأيام نداولها بين الناس) ، يوم للشيطان ويوم للرحمن ، يوم للحق ، ويوم للبهتان ، اذا أسفر أحدهما غاب الآخر عن العيان ، ولم يغب عن الوجدان ، انهما القيامة ، يوم يقومان للعيان ، وانهما الحشر ، يوم يحشران فى مدان .. وانهما البعث ، يوم يبعثان فى الانسان .. وانهما الكتاب يوم يقرآن بعرفان .

(بينا أنا نائم أطوف بالكعبة ، رأيت رجلا آدم ، قلت من ؟ ، قيل ابن مريم ، ثم رأيت رجلا أحمر بدين أعور العين كأن فى عينه نبقة ، هو أشد الخلق بقلان ، رجلا سماه قلت من قيل الدجال) ، يشير الى

انه موجود فى القيام فى الوجدان ، مع موجود الوجود للأعيان ، السفيانى للعميان ، فقال (إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم) .

إننا إنسان وانسان فى قائم انسان لانسان .. اننا رجلان فى رجل ولرجل فى عيان ، (بعثت والساعة كهاتين) ، اننى والساعة رجلان ، يوم تظهر الساعة للعميان ، لوجودى ووجوده فى البيان ، (ان يوم الفصل كان ميقاتا) ، يوم يفصل الانسان عن الانسان للانسان فى الانسان يوم يعرف الانسان ما فيه من الرحمن ، وما فيه من الشيطان فيقوم أشتاتا للعميان ، فلا يواصل فى النسيان ، ولا يتمادى فى البهتان ، ولكن يتذكر ، فبأكثر يذكر ، فتعلم نفسه ما قدمت فى زمان ، وما أخرت لأزمان .

إن الانسان يتواجد فى تزاوج الانس بالانس ، فى الوجدان ، قلب لقلب على المعروف يأتلفان ، لقائمه أزواجا فى العيان ، جمع شتاته ، لتواجداته فى الحسبان لقيامه بالاحسان . إن الانسان ، يوم يصبح انسان ، يرى الشمس والقمر عليه يجتمعان ، والنجم والشجر له يسجدان ، لشرف ومجد الانسان ، حق الرحمن ، وحقيقة الديان (أبى يهزأون ، وعلى يجترئون ، لأتهجن لهم فتنة تصير الحليم فيهم غضبانا) .

فما تكون أشرف صفات الانسان ؟.. انها الحلم عند القوى الكريم .. وما هى أخطر صفات الانسان ؟.. انها الغضب عند الحليم (لا تغضب ، لا تغضب ، لا تغضب) .. ان الحليم عفى ، فاعف .. ان الحليم لم يرد الجزاء للمسىء ، فلا ترد الجزاء للمسىء .. ان الحليم ستر على العصيب ، ان الله ستير ، ويحب من عباده الستيرين ، فاستر عيب أخيك .. ان الحليم رحم ، فارحم ، فان رحمت من فى الارض رحمك من هو لك فى السماء ، فكيف الحال وما تكون اذا صار الحليم غضبانا ، أين الملجأ ؟ وكيف المصير ؟ .

ان الرحيم .. ان الحليم .. ان الحليم سما ، فأصبح فى سموه السماء ، وكلما سما ، اتصف فى سموه بالسماء ، سماء فوق سماء ، لسمو فوق سمو ، فاسم بنفسك يا انسان السمو ، يا انسان السماء ، لتكون سماء بعد سماء ، وأنت تسير على أرض العمل والجزاء ، فى عالم الابتلاء ، فانها فرصتك لاستقبال العطاء ، فكيف اذا قامت بين الناس فتنة الشيطان وقد لبس للناس ثوب الرحمن فأخرجت الحليم من حلمه ، وأعجزت الحليم عن فهمه .

ان المطلق اختار خلافته ليظهر بها بالانسان فى عالم العدم (كل الناس هلكى) وبين الهلكى ، ظهر بخليفته (انى جاعل فى الارض خليفة) فلا تيأس من الموجود بشرف الوجود لمعدوم وجودك ، تقييما ووصفا لك مدركا بجلدتك لشهودك . انك متواجد بجلدتك على هذه الارض بين قوسى المولد والموت ، ساعة فى الأزل ، ولمحة فى الأبد لمن كنت له لباس .

فان كشف لك عن موجودك بك من الأزل ، فقد كشفت لك ساعتك للقاء ليومك ، يوم بعطاء ، يكشف لك الحق فى حقيقتك موقوفا فى لباسه بمعدوم جلدتك . فاذا نظرت بعين الأزلية لك ، لمنشود الأبدية عندك ، لرأيت فى لمحات الأبدية ، تجددات الأزلية بساعات الأولية ، فى قيامات وأيام الآخرية ، كل هذا من الله لكم ، (أليس الله بكاف عبده) .. (أبى يهزأون ، وعلى يجترئون ، لأتيحن لكم ، فتنة ، تصير الحليم فيكم غضبانا) .

وكيف لا يغضب وغضبته غضبة الرحمن ، وفتنة اللاعن محيطة ، وارادته فى ارادة أهل الباطل ، شاملة عاملة .. كيف لا يغضب ، والشيطان معبود باسم الرحمن يحشر جنده ، وما له عليهم من سلطان ، الا أن دعاهم فاستجابوا له ، جزاء ما بهم من بهتان ، وقد خاصموا واعتدوا على الحق الرسول ، عليه يجترئون ، وبه يهزأون . يكتبون كتبهم بأيديهم والى الله ينسبون ، يزلون بأقدامهم ، وباسم الصلاح والاصلاح ، زللهم يستمون ، بوصفه يصفون .

فهل قاموا بالله مؤمنين مع من قاموا بالله بينهم مؤمنين ، عليه لشهودهم لا ينكرون ، فلهم بينهم بالحق يتشاهدون ، ولوجه الحق بينهم وفيهم ينظرون ، وباسم الله يتصايحون ... الله اكبر ، الله اكبر الله اكبر .

انظروا هذا لحال الدنيا فى جماعها وفى كل أرجائها ، فنحن لا نعنى أحدا ، ولا نقصد بلدا ، ولكنا نريد الدنيا بكلها وكليها ، والناس عليها ، بجماعهم ، لأمر أنفسهم ، فى الشرق أو فى الغرب ، فى الشمال أو فى الجنوب ، كلهم يقوم فى البهتان ، وكلهم جنود الشيطان ، وكلهم تجافوا الرحمن ، الا من رحم وقليل ما هم .

ان الحليم ليجأر وقد غلبه الغضب على أمره ، مثقلا فى شأنه بالكروب ،

متى نصر الله ؟.. متى فرج الله ؟.. متى ذكر الله ؟.. متى كشف الغطاء ؟.. متى موعود الرجاء ؟.. متى رفع البلاء .. متى إجابة النداء ؟.. متى سفور الولاء ؟.. أنحن فى يوم للدينونة ، أم نحن فى يوم للكينونة . إن الحليم ليحار ، مما يبرز الله اليوم فى كل بلد وفى كل دار ، مما يمس الناس من البأساء والضراء لعلهم يجأرون ، وهم فى غيهم بهم عنهم يعمهون . نعم يحار ، ويحار ، ويحار ، حتى يخرجه الله من حيرته ، يوم يرجع الى رسول الله لنجدته .

يذكرون اسم الرسول ولا رسول عندهم .. هل طلبه متعشقوه حق طلبه ففى أنفسهم لم يجدوه .. إنه لطيف اللطيف الخبير ، هل آمنوا به لطيفا ، يسألونه ، فلم يشرف ومعه اللطيف يعبدونه .. هل عرفوه كريماً شريفاً ، فلم يدانيهم معه الكريم المعروف ! .

(اذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، أجيب دعوة الداعى اذا دعانى) ، سل بحثوا عمن يسألون بينهم فلم يلاقوه ، فاذا لاقوه وسألوه ، ألم يصدقهم الله ما وعدوه ، وكيف يتحقق لهم ما وعدوه اذا لم يتواجد لهم من يسألوه . يقولون ويجادلون ، وكيف يلاقونه وهو الخلق للكمال والتمام بالذكر يعرفونه ، لفظا يرددونه .. وكيف يتصف بالكمال والتمام ، مفقود الوجود ، الغائب عن الشهود . يغيبونه ثم هم يبهتان يتصفونه ، هم فى كل علم للبهتان يعرفونه ويجتمعونه ويلاقونه ، نعم هو الجوهر الفرد وهو خاتم النبيين بلا حد ، فهو بحقه الكوثر بلا عد ، فهو أمة الخير المعروف للرب المنشود الموصوف ، فى الله لا حد ولا وصف له الا بالانسان ، به يشرف ، وبه عند أخيه لأخيه لوصفه يتصف ، ويعرف ، هو المثل الأعلى للمعبود ، وهو الخلق لأهل الحق فى كل تواجد فى وجود .

كيف يلاقونه وهم يجانبونه .. كيف يعرفونه ، وهم لا يصفونه ، بما هو به موصوف ، ولا يعرفونه بما هو به معروف ، ولا يتواجدونه ، بما هو به موجود (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ، ومن اتبعنى) .. (إنا أعطيناك الكوثر ... إن شانئك هو الأبتر) ، (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) .

انه رسول الله الى رسل الله لخلق الله من خلق الله .. انها قضية رسول الله للناس من أنفسهم فى أنفسهم ، قدوة لكافتهم ،

فما كان للغنى عن العالمين عند العالمين قضية ولكنها قضية الناس لهم عندهم فيه لا شريك له ، (ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم) ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) .

فما أرسلناك عليهم ، سلطان جزاء ، أو سوط عذاب ، ولكن أرسلناك رحمة للعالمين ، وان للفصل يوما (ان يوم الفصل كان ميقاتا ، للطاغين مآبا لابثين فيه أحقابا) ، يوم يعادون الى عالم نشأتهم برد السماء لهم لتواجد من الأرض ذات الصدع .

أما من سلمت نفوسهم بلا إله إلا الله ، فلا عودة لهم فى هذا اليوم .. (أهل لا إله إلا الله لا يحضرون الموقف) .. يوما يمتد أحقابا ، جزاء حسابا ، إنه الناموس .. إنه اليوم المعلوم .. إنه دورة الزمان ، أما من توفيت نفوسهم بالحق ، بمرجع الى الله فى يوم من أيام الله يمتد أحقابا ، كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ، فلا عودة الى الارض لهم ، اللهم إلا برسالة ، وخلافة ووكالة ، توفية أمر ، وكمال حق ، الى أكمل ، على ما جاءها ، بعض النبيين ، وعلى ما يجيؤها البعض لكمالهم ، بعيدا عن وصف النبيين ، أو بموصوفهم على ما هو من أمر العباد العارفين والحكماء المحكمين ، والعلماء الصادقين . أما عودة استكمال الكينونة فى أيام الدينونة فبجلود مجددة ، فى عمد ممدة ، لتطهير النفوس وعتق الرؤوس برد الأعمال ، لاصلاح المثال ، حتى يبرز الله كلمته ليوم من أيام الفصل فى سفور . وانه لعلم ليوم الدين .. انه علم على الحق واليقين .. انه علم على الساعة ، يكاد يخفيها ، وما هى بخافيه ، ويكاد يبديها ، وانها لبادية ، ويكاد يسفر بها ، وانها لسافرة .

(انه يعلم للساعة) .. (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا)- بالبوم الآخر لحاضر يومهم فى قائمهم لسبقهم ، وفى قادمهم لحاضرهم بقائمهم ، (مشفقون منها ، ويعلمون أنها الحق) .

علمت نفوسهم ما قدمت وأخرت ، وعرفوا وآمنوا أن من نوقش الحساب فقد هلك ، فحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا ، على ما هدوا ، وماتوا قبل أن يموتوا على ما أرشدوا .. علموا وآمنوا أن الله لا يحاسب أحدا ، ولكن الذى يحاسب الانسان ، انما هى نفس الانسان ، لانها

نفس الله يوم يعرف ، (ويحذركم الله نفسه) ، انها جزاؤه ونقمته ، وانها سعادته ونعمته ، وانها لمرحومها رحمته .

(وتكلمنا أيديهم) ، وما كلمت إلا أنفسهم ، (وتشهد أرجلهم) وما شهدت إلا أنفسهم ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) .... (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) .. (موتوا قبل أن تموتوا) ، ولكن الناس ما زالوا لا يرون فى ذلك الا اساطير الأولين .. ولا يرون فيه قوانين الفطرة واليقين .

(أبى يهزأون ، أم علىّ يجترئون ، لأتيحن لهم فتنة ، تصير الحليم فيهم غضبانا) ، إننا فى هذا اليوم .. اننا فى هذا الزمان ، وان قام ما قام اليوم فى كل يوم ، وان ظهر ما ظهر فى هذا الزمان فى كل زمان ، الا أن هذا اليوم وهذا الزمان ، تميز بسفور البهتان ، وبالجرأة على الرحمن .

يلبس الشيطان اليوم ثياب الديان ، فيظهر يوما من أيام الله بجمع بجمعه لقيام الصلاة له فى العيان ، وينادى هلم الىّ ، من دخل فى حضرتى ، أدخلته فى نعمتى ، ومن فارق حالى ومالى ، أقصيته عن وجودى ، وأهلكته فى وجوده بموجودى ، (أما عاد فأهلكوا بالطاغية ، وأما ثمود فأهلكوا بريح صرصر عاتية) ، وهو ما نراه فى حالنا وما يحيط بنا فى أحوالنا .

ان كيد الشيطان كان ضعيفا ، والحق المسارع الذى يتوسل اليه برسول وسيلته ، وبد نجدته ، وقدم سعيه ، ووجه طلعته ، وشمائل بجوده ، لطوافه فى شهوده ، ما زال قائما عاملا ، ملبيا مسارعا ، نديبا مجيبا .

بيت الله الموضوع ، لبيت الله المرفوع ، كلاهما يذكر فيه اسمه ، كلاهما ساحة أعلامه ، وألسنة اعلامه ، وأقلام قدرته ، وسفن خلاصه ، وعناوين اخلاصه ، ها هما كلاهما ما زال قائما وما زال عاملا ، وها هما يتلاقيان فى مجال العمل والإعلام ، موضوعا ومرفوعا ، لنصرة السلام ، وللجمع على الأعلام .

ها هى الرسالة الروحية على أرضكم ، تحيط بالأرض ، احاطة السوار بالمعصم ، (الأرض جميعا قبضته) ، فهل أدرك الناس ، انهم على

الحق بها يجترئون ، وهم بها يهزأون ، وانها علم الساعة ، وأعلامها لو يعلمون .

(هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك ، أو تأتى بعض آيات ربك) ، (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) ، (فتحنا أبواب السماء بماء منهمر) ، فماذا يريدون ؟.. أيظنون أن لن نقدر عليه ؟.. أيظنون رسول الله عاجزا ، أيظنون ربه أعجز منه !!! .. ماذا يظنون ؟.. أيظنون الله يهزأ به ، ويجترأ عليه ، فى وجهه ، (من آذانى وليا ، فليأذن من الله بحرب) .

ماذا ينتظر الناس .. ونذر الشر بادية لهم ، لأنهم رفضوا معالم وأعلام الخير .. انى لا أريد أن أكون نذير شر ، أو حاملاً لنذر شر ، ولكننى أطمع واخوانى أن نكون معالم وأعلام خير ، وأن نحمل الى الناس معالم الخير والسلام .

إنا بما عرفنا ، وبما هدينا ، وبما كشفنا ، نتحدث مجرد حديث عن نذر الشر ، طامعين أن يرد الله عنا هذا القضاء ، متشفعين الى رسوله ، متوسلين الى الله به ، ومتوسلين بالله اليه ، أن يتعرض لهذا القضاء ، بما أودع الله فيه من أسرار رحمته ، مطالبينه ، ملحين فى الطلب ، أن لا يخلت منه زمام نفسه ، بغضبة ، تُهلك المغضوب عليهم ، ولا تنفع فيها شفاعة ، ولا ترد الى الله ، أو الى رسوله ضراعة ، وقد قضى الأمر .

نسأل الله برسوله ، ونسأل الرسول بربه ، أن يرد عن الأرض هذا القضاء ، وأن يكشف عنها هذا البلاء ، وأن ترفع منها هذه الغمة ، وأن ينصر الله أهلها ، لرسوله أمة ، وان أنكروه ، وان جحدوه ، وان نسوه ، وان ظلموا أنفسهم بما ظلموه ، وهو رحمة الله لأنفسهم ، وهو سر الحياة لقلوبهم .. وهو سر الحقيقة لعقولهم ، وهو سر النعمة لهياكلهم ونفوسهم .

انه الحق من ربهم ، فنسأل الله ، أن يغفر لنا ، وأن يعمم مغفرته علينا ، فلا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، ويولى برحمته أمورنا خيارنا ولا يولى بقضائه أمورنا شرارنا ، وأن يغير فيه أحوالنا ، حكاما ومحكومين ، ضالين ومضلين ، وسادين ومهتدين ، يقظين وغافلين ، مجاهدين وخاملين ،

آمين ومؤمنين ، ظالمين أنفسهم والمنصفين .

لا اله غيره ، ولا معبود سواه

نسأله أن يكشف عنا كل بلية ، وأن يدفع عنا كل رزية ، وأن يهيء لنا أسباب الخير وأسباب العطية .

لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

==========